تاريخ الشعراء الحضرميين

تأليف العلامة المؤرخ

السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف

العلوى

الجزء الرابع

مطبعة العلوم بشارع الخليج ١٦٢

تاريخ الشعراء الحضرميين

تأليف العلامة المؤرخ

السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف، العلوي

الجزء الرابع

مطبعة [illegible] بشارع الخليج ١٦٣

جواهر

تنف من مطولات منثورات ومنظومات بصفة انموذجات من ثناء على تاريخ الشعراء الحضرميين واعجاب به من أئمة ومرشدين وقضاة وعلماء وأدباء وشعراء معروضة فى عنقه ونحره كعقود زاهية .

الحمد الله الذى أيقظ من أراد إيقاظهم من أهل هذه العصور الأواخر لاظهار بعض آثار أهل القرون الأوائل الدواثر ووفقهم بعد مامنحم الفهم وأعطاهم فوق الوهم ما بلغوا به علم آدم فمن دونه إلى وقتنا الحاضر حتى صح أن يقال فى حقهم كم ترك الأول للآخر فسبحانه من متفضل كما تفضل على أخينا وابن أبينا السيد الشهم الذكى المصقع الذى غرد طيره وجاء بما لم يجىء به غيره وبرز على يديه ما اندرس وانبهم وصار فى حيز العدم من أخبار القرون الطويلة التى أصبحت الهمم عن ذكرها وجمعها كليلة حتى قيض الله لها هذا الولد ذا الفهم الثاقب فأظهرهامن عين القدم ومخابىء العدم من أجواء أبينا آدم الولد الفهيم النبيه العليم المستقى من التسنيم والمستخرج من العدم شوارد قد فاتت والباعث من الرم خلائق قد ماتت والمحيي لنا أخبار الأسلاف من قاف إلى قاف الولد عبد الله بن شيخنا الامام محمد بن حامد السقاف ولقد أحسن فيها أبدى وأسدى كما ابدع فيها أودع وأحي ما قالت الأيام لمن رامه دع ولكن عبد الله عصرها واسترعاها وصاح بها ودعاها وأجابته حين دعاها وأخرج منها ماءها ومرعاها ودرج على ربوعها ورباها وأطلع مخبأها وأبان كنوزها وبين رموزها ونشر شعراءها مأمورها وأمراءها كما لاشك فى أن من أجداث البهموت مبعث شعراء حضرموت ولا ينبؤك مثل خبير عن ابتهاجنا بهذا التاريخ النضير ولم نزل نتصفحه وندور فى رياضه ونكرع من حياضه ونتعجب من عجائبه ونتتبع لغرائبه ونتسوق من أسواقه ونتذوق بأذواقه قائلين ما هذا الفن الغريب الجديد الذى أبدى لنا الطارف والتليد فلله

در واضعه وأعطاه فوق مطامعه .

القويرة بدوعن (حضرموت) فاتحة محرم سنة ١٣٦٠

مصطفى بن أحمد بن محمد بن علوى المحضار

لقد أحسن السيد عبد الله السقاف العلوى إلى بلاده حضرموت كل الاحسان وخدمها أجل الخدمات التى سوف يسجلها له التاريخ بمداد من مسك على صفحات من ذهب لأنه فى تاريخه لشعراء حضرميين ونشره الشىء الكثير من تراجمهم وأشعارهم النفيسة ماسوف يظهر للناس قيمة أولئك العظماء الأماثل والأمم لاترتفع عادة فى الحياة الاجتماعية إلا بقيمة أبطالها العظام وعلمائها الأعلام فجزى الله المؤلف عن حضرموت وشعرائها خير الجزاء .

بنها (القطر المصرى) ٤ شعبان سنة ١٣٥٧

اليوزباشى
محمد ابراهيم لطفى المصرى
من الضباط العسكريين

لقد أسعدنى الحظ بالاطلاع على تاريخ الشعراء الحضرميين لأستاذنا العلامة والجهبذ الفهامة صفوة آل عبد مناف مولانا السيد عبد الله السقاف فوجدته نادر المثال فى موضوعه جميلا فى أساوبه وحسبنا أنه أول مؤلف عربى لقطر عربى .

لك فى المكارم يابن عبد مناف ... سبق تكلل بالثناء الطافى

ومآثر فى الفضل قمت مجددا ... فيها فخار جدودك الأشراف

صحف العروبة زنتمو صفحاتها ... بسنى الفضائل فى تقى وعفاف

لكم الأيادى البيض فى آثارها ... وعلومها والفضل ليس بخاف

وجليل آثار لكم مشهورة ... نعمت ونعم بها الدليل الكافى

تتلو لنا اليمن العريقة آيهـــا وبحضر موت لها الحديث الشافى
فى كل أنحاء الجزيرة ذكركم يختال فى ثوب الفخار الضافى
يا ابن الهداة الأكرمين أولى النهى أهل المبرة واسع الأكناف
يامورد العلم الشريف ومنبع الـــإفضال ذا الخلق الكريم الصافى
أخرجت للتاريخ خير ذخيرة هى تحفـــة العلماء والعراف
حلى القريض بها وزان عقوده منها بـــكل بليغة الأوصاف
من كل درة انجلت من جوهر صقلته فـــكرة نابغ حصاف
ضن الزمان بها على آدابنا رغم الطلاب وشدة الالحاف
حتى كشفت إلى الورى مكنونها أفضلت يانعم الـــكريم الوافى
تثنى عليك الضاد خـــير ثنائها وبقيت عبد الله غوث العافى

معان (شرق الأردن) ٩ صفر سنة ١٩٣٨ .

محمد عبود بن حسن النجار
قاضى لواء معان الشرعى

لايعرف قدر التصنيف إلا من أراد التصنيف وهى مقولة لم تكن حقيقتها خافية ومن يطلع على تاريخ الشعراء الحضرميين يعلم صدق مانقول ويجزم بأن السيد العلامة عبد الله بن محمد بن حامد السقاف ان يكن قدأهدى لمواطنيه وغيرهم هذا الصنيع الفخم وأسدى اليهم هذه اليد البيضاء فقد أهدى مالا يقدر بثمن وأسدى مالا يستعاض عنه فى كل زمن ولست أرى فى الأوساط العلمية الحضرمية وغير الحضرمية من ينكر ماقام به هذا السيد العبقرى فى سد الفراغ الهائل فى سياج التاريخ الحضرمى فقد حفظ فى تاريخه أشتاتا من تراجم رجال لولاه لطارت بكثير منها شعاعا زوابع الضياع العاصفة ولخسرت الأمة الحضرمية تاريخا جما

المسيلة (حضرموت) ١١ صفر سنة ١٣٥٨

محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر

تمتاز كتب أستاذنا العلامة السيد عبد الله السقاف بغزارة مادتها كما تمتاز بانها كلها فى بحث النواحى المجهولة من تاريخ وعلوم ولعل الانسان يندهش من واحد ينتج عشرات المؤلفات فى أكثر من فن وكلها قيمة وافرة الدرس مركزة البحوث ولكن ليس بغريب أن يؤلف السيد السقاف فى أنواع العلوم من فقه ونحو وفلك وغير ذلك فهو واسع الاطلاع غزير المادة ومن أهم كتبه الحديثة كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين والكتاب باجزائه فى الواقع جديد فى بابه جميل فى موضوعه وقد سلك فى كتابه طريقة مبتكرة وقد دفعنى اعجابى بهذه الطريقة اعادة المطالعة فيه مثنى وثلاث وفى كل مرة كنت أجد جديدا يحبب الى الاستزادة فى دراسته

القاهرة الدستور ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٨

م . ع . ١

تاريخ الشعراء الحضرميين كتاب أخرجه للناس حديثا السيد العلامة المتفنن عبد الله بن محمد بن حامد السقاف رحبت به القلوب وانفسحت له الصدور أنار فيه المؤلف السبيل للدارسين الذين يجهلون نوابغ حضرموت وعلمائها ولقد انطوت الحقب وتوالت السنون ولم يتصد أحد من علماء حضرموت إلى موسوعة كهذه تضم بين دفتيها طوائف التراجم وكم كنا نتشاكى إهمال علمائنا لهذا الموضوع الذى نحن فى أمس الحاجة اليه وتركونا نتخبط فى الجهل بتاريخ الوطن وسيرة أفذاذه فى مهامه يضل فيها الخريت حتى أرسل الله لنا هذا العبقرى النابغة فسد فراغا كبيرا وادى رسالته بهذا التاريخ الذى جاء آية فى التنسيق والنظام حاويا لكل مالذ وطاب وكان فذا وحيدا عرفنا كيف يتصرف فطاحل العلماء بمواهبهم ويسلكون طرائق مبتكرة

سيوون (حضرموت) ١ رجب سنة ١٣٥٨

محمد بن شيخ بن عبد الله بن احمد المساوى

تاريخكم للشعراء الحضرميين كتاب جامع المقاصد
أتى بما شتته الزمان من أشعارهم ومن تراث تالد
كما أذاع فضل كل شاعر وكاتب وعالم وعابد
لو لم يكن إلا التراجم التى أوردها من أعذب الموارد
فهو لعمر الحق عقد جوهر زهى بجيد أحسن الخرايد
وكيف لا وهو لمن يقصر عن رتبته فى الفضل كل ماجد
السيد المؤرخ الفقيه عبد الله ابن محمد بن حامد
فرع السراة العلويين مصا بيح الهدى ومنبع المحامد
وابحر العلم التى تلقى على ساحلها فرائد الفوايد
لا زال عاطل الزمان حاليا من علمه بأنفس القلائد
تنحط عن سامى كماله على طول الزمان غاية الفراقد

زنجبار (أفريقيا الشرقية) ١٠ محرم سنة ١٣٥٩

عمر بن احمد بن أبى بكر بن عبد الله بن سميط
قاضى زنجبار ومفتيها

بخ ان ما أظهرت بان مع الطرب وفى حضرموت العلم يكثر والأدب
بلاد بها هود النبى وغيره من العلماء والأوليا وذوى الحسب

إلى أن قال من طويلة

أيا صاح ذا التاريخ يدعو مجاهرا إلى عمل بالعلم والهدى فى خبب
أتانا بذا التاريخ فى شعرائها هو السيد السقاف يانعم ما وهب

فاسروان (جاوه) ٢١ صفر سنة ١٣٥٩

الحاج احمد بن صديق بن عبد الله اللاسمى الفاسروانى

يا ابن بنت النبى أهلا ومجدا أى جهد غير الذى منك أجدى
طفت روض التاريخ تجمع زهرا فجنت راحتاك آسا وورد
وتقدمت فى يمينك سفر والميامين فى كتابك جندا
تنشد الخالد البليغ لشعب مجد الماضى حقبة فتردى

ان للشرق حكمة لا تسامى لو رعى الشرق للأوائل عهدا
كم امام له فرائد وجـــد وحنين لم يستلب منه رشدا
جمع العلم فى تقى وصلاح ودؤب حتى غـــدا فيه فردا
نقد القول مرسلا وقريضا ومن القول ما يصاغ ويهدى
ان فى حضرموت للشعر سوقا وبها نفحة من الوحى تندى
يا رسول العلوم دمت لتدعو قومنا للذى أضاعوه جحدا
فيك حسب الأيام خير إمام لا يبالى بما يضحيه جهـــدا
قد حباك التاريخ انك فيه داوى الذكرى من سناك وخلدا

الاسكندرية الدفاع الاسكندرى ٤ الحجة سنة ١٣٥٩

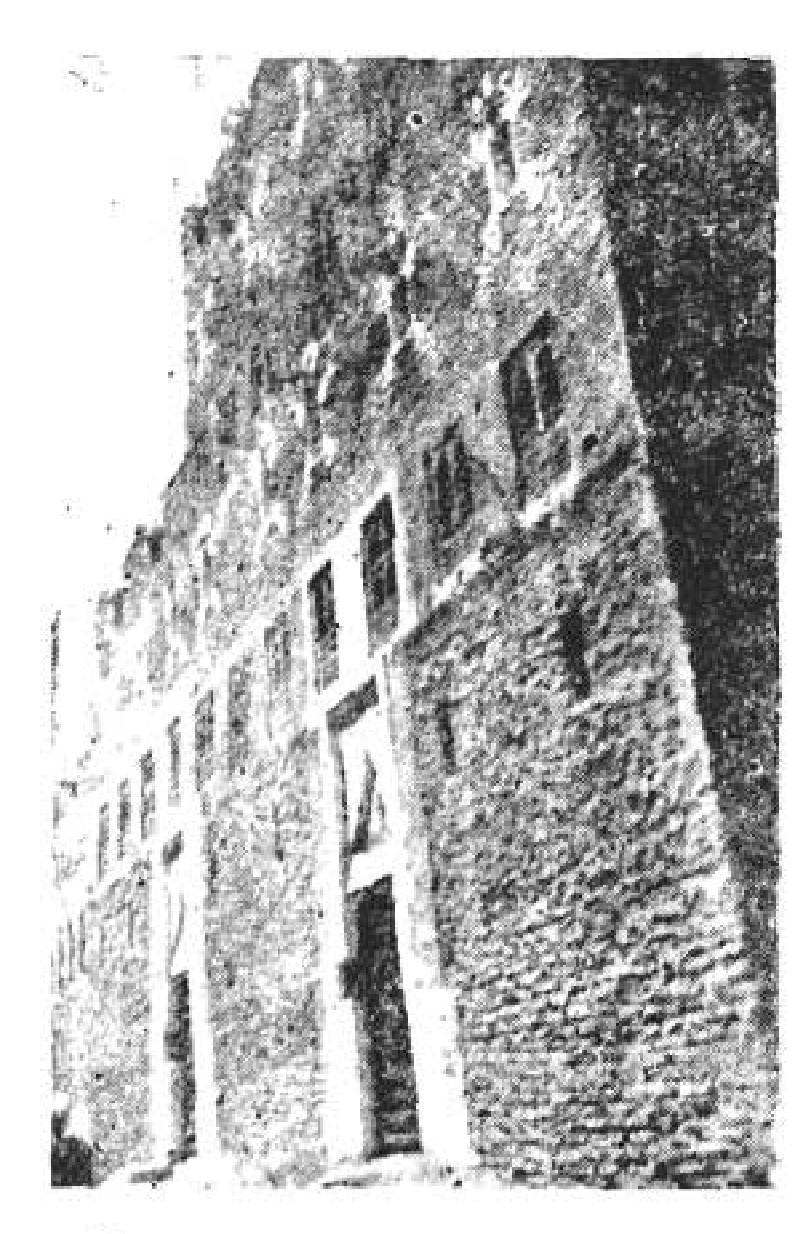
احمد عرفات عمر

تاريخ الشعراء الحضرميين جمع شمل شعراء ظهرت مواهبهم فى إقليم حضرموت ذلك الاقليم الذى أخرج إلى العالم عظماء العلماء والشيوخ الصوفية والسياح والتجار الذين ضربوا فى فجاج الأرض فعمروها واستثمروا خيراتها بما عرف عنهم من صدق العزيمة وبراعة العمل فاذا تتبع الانسان أحوالهم فى البلدان العربية وغير العربية كالجهات اليمنية والحجازية والهندية والجاوية والأفريقية فإنه يندهش من جليل ما عملوا من أعمال باهرة ويظهر أن حضرة العلامة السقاف لم يكفه ما يتمتع به قومه من حسن الأحدوثة فى ميدان العمل الدينى والصوفى والإجتماعى وهداية الناس ونشر العلم والعرفان وإرشاد الضالين إلى طرق الرشاد لم يكفه هذا كله فأراد أن يظهر ماهم عليه من عبقرية فأخرج تاريخه هذا حاويا طرائف من أشعارهم وأخبارهم العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية وعينات مما لهم من منظوم ومنثور وكتب علمية كما بين لنا ناحية مجيدة من تاريخ حضرموت وعظمتها ونحن نسجل للسيد عبد الله السقاف هذه المكرمة الجليلة مكرمة التاريخ الناصع

القاهرة منبر الشرق ١٩ ربيع الثانى سنة ١٣٦٠ محي الدين رضا

ابن أخ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار

محرر بالمقطم



منزل والد المؤلف بسيئون المنتقل إليه عقب امتلاكه عام ١٣١٣ هـ
فى أعلاه ثلاث نوافذ لغرفة بين البابين هى سكن المؤلف الخاص



المؤلف

السيد عبد الله السقاف

تاريخ الشعراء الحضرميين

تاليف العلامة المؤرخ

السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف

العلوى

على أضواء علم النفس

الجزء الرابع

في ديوان المؤلف

(نبوية)

ياساهر الليل أحزانا وأشجانا — وكاتم الوجد أزماناً فأزمانا
بالله هل بك مابى من جوى وضنى — إن كنت مثلى فقد بالغت كتمانا
لله أنفاس من ذابت حشاشته — وفى سبيل الهوى العذرى ماعانا
فى أى شرع يبيح المنطوى كمداً — ما كان يكتمه ناراً وطوفانا
تحمل الركب بالأظعان! واكبدى — وهل سوى مهجتى فارقت إنسانا
ماذا تبقى لحيران يهيجه — نوح الحمام فيذرى الدمع ألوانا
مالى وللوجد والذكرى لها حجب — من الكهولة لا كانت ولا كانا
أحادى العيس يطوى البيد مبتعداً — يتابع السير وحدانا وركبانا
لك السلامة إن يممت كاظمة — فما عليك إذا يممت نعمانا
وفى ربوع بها الأنوار باهرة — أزح عن الذود أكواراً وأرسانا
ومرغ الخد فى أعتاب حجرة من — عليه قد أنزل الرحمن قرآنا
وأرسل الدمع بالشباك ملتمساً — عطف الرسول تنل رحمى ورضوانا
فى بث شكوى قصى عن مواطنه — ماذاق فى بينه أنساً وسلوانا
من مثل خيرة خلق الله مرحمة — ومن يشابهه عطفاً وإحسانا
لولاه ماسطعت فى الكون ساطعة — ولا رأى الناس مخلوقا وأكوانا
هذا قليل وأنى لى بطائفة — مما له من مزايا قد علت شانا
والله فى محكم التنزيل واصفه — وقد كفى الله تبيانا وبرهانا
عليه أوفى صلاة والسلام معاً — والآل والصحب ما نجم لنا بانا

بسم الله الرحمن الرحيم

بالله وحده والصلاة والتسليم على النبي العربي الكريم والآل والصحب ذوي الفضل العميم تتسلسل الموجة الرابعة من تاريخ الشعراء الحضرميين منطلقة من محابسها بعد فتح الأبواب لها على مصاريعها لتشرف على الكون بوجهها السافر وطابعها الظاهر وهي دامعة على المؤمنين يموتون في المجهولين وحزينة على المتوارين يندثرون في المندثرين وتطلع على الناس من الارماس عارضة المآثر والآثار على الأنظار في معرضها المفتوح بالليل والنهار الراغبين في الأبصار إلى الشموس والأقمار من غير منة ولا افتخار أو استكبار إلى يوم الجنة أو النار



منزل السيد محسن بن علوى السقاف بسيون وبه وفاته

السيد محسن بن علوى السقاف العلوى

١٤١

نسبه

محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة

بن علی بن علوی بن الفقیه المقدم محمد بن علی بن محمد صاحب مرباط بن علی
خالع قسم بن علوی بن محمد بن علوی بن عبید الله ابن المهاجر احمد بن عیسی
بن محمد بن علی العریضی بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین
ابن الحسین ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبد الله علیه الصلاة والسلام
شیخ مشایخنا المقتدی الدینی والرئیس العلمی والمرشد الصوفی والزعیم الاجتماعی
ومن شیوخ الاسلام الکبار ولادته بمدینة سیوون سنة ١٢١١ من الهجرة
وبها مستظهر الحیاة فی الحماء الأبوی وتدافع أیام المهد وما لاحقها من ماض
إلی ماض حتی المستوی التمییزی والتأهل القرآنی حیث انغمر فی غمار
الأحداث بمعلامة جده سیدنا طه بن عمر الشهیرة یتلقی القرآن الکریم تحت
إشراف المعلم محمد بن عبد الله بارجا کما من نهایته القرآنیة منتقله إلی المناطق
العلمیة بصفة تلمیذ تمر علیه سنوات من عهد الشبیبة وهو مجد فی مجتهده العلمی
فقها وغیره المحفوظ محفوظ والمقروء مقروء علی البارزین من العلماء الأعلام
بسیوون وسواها علی أن لذوی الملاحظة أن یلاحظوا تعجل نضوجه فی
العلوم الشرعیة وغیرها من تولیه القضاء فی السنة الرابعة والعشرین من عمره
علی ما حدثنا شیخنا العلامة السید احمد بن عبد الرحمن بن علی السقاف فی أمالیه

وللمستعلمین عن مشایخه نعرض من مستکثرهم العلامة السید شیخ
ابن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السید محمد بن عبد الله
ابن احمد بن قطبان السقاف والعلامة السید محمد بن احمد بن جعفر الحبشی
والعلامة السید احمد بن عمر بن سمیط والعلامتین السیدین طاهرا وعبد الله
إبنی سیدنا حسین بن طاهر والعلامة السید عبد الله بن علی بن شهاب الدین
والعلامة السید عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر والعلامتین السیدین عمر

وعلويا ابى سيدنا احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد وأما والده والعلامة السيد على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر فشيوخ فتوحه فى العلوم الظاهرة والباطنة .

وإن تكن تلمذته استدامت على عديد من شيوخه مدى حياتهم فان تلمذته لوالده لها ميزاتها وآثارها فى علومه ودينياته وصوفياته وتفسياته وهل لم تكن على هديه وطريقته نشأته وتربيته كما أن مقروءاته عليه لا محصور لها فى أنواع العلوم ومختلف الكتب الشرعية والصوفية وغير الشرعية والصوفية ومتى تخلف عن دروسه وروحاته ومجالسه حتى القضائية والافتائية والعائلية إلى متوفاه فى ١٧ القعدة سنة ١٢٣٥ حيث استدارت وجهاته إلى تبعية شيخه سيدنا على بن عمر بن سقاف وكانت مظاهره معه نفس المظاهر الأبوية والمناظر ذات المناظر إلى مماته فى ليلة الاربعاء ٦ شوال سنة ١٢٥٨ ومن حينئذ تفرغ لملازمة شيخه سيدنا الحسن البحر ومواصلة التردد عليه بسيوون وذى أصبح القراءة قراءة والمجالس مجالس وما زواجه بابنته سوى لون من انطوائه العميق

ومن روايات الرواة أن له دروسه وتلاميذه فى حياة أبيه ومن قبل أن يبلغ العشرين حولا كما تولى القضاء عقب وفاة والده مباشرة على مافى الامالى والحقيقة أن ظهوره الاجتماعى منذ بروزه العلمى وتزايده من إشراق إلى سطوع ومن تألق إلى إشعاع حتى تبوء أمكنة الرئاسة العلمية والمشيخة الصوفية والزعامة الاجتماعية وغدا من الذين يؤمى اليهم بالبنان فى كل مكان وأوان وعندما نسير فى مستعرضاته القضائية نشاهده فيها على سنن والده احتسابا ونزاهة وعفة وعدلا وصرامة وحزما مستديما فى قضائه إلى متأخر عمره واعتزاله بذهاب بصره إلى نهاية الحياة وأما تلاميذه الذين ملؤا الدنيا كثرة ففى الأولين ولداه العلامتان السيدان عبد الله وعبيد الله والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن

عبد اللاه السقاف والعلامة السيدصافى بن شيخ بن طهالسقاف والعلامةالسيد
طه بن علوى بن حسن السقاف وشيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن
عبد الرحمن بن علوى بنسقاف السقاف وشيخنا العلامةالسيد على بن محمد بن
حسين الحبشى والوالدان العلامتانالسيدان سقاف وعمر والوالد الامام أبناء
الجدحامدبن عمرالسقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمدبن حسين المشهور
وشيخنا العلامة السيد احمدبن حسن بنعبد الله العطاس وشيخنا العلامة السيد
احمد بن عبد الله بن طالب العطاس وأما تلميذه العلامةالسيد عيدروس بن عمر
الحبشى فقد ترجمه فى عقد اليواقيت بصفته الشيخ الثالث من أشياخه الممتازين
ذاكرا تردداته إليهزهاء ثلاثين عاما وذاكرا من مقروءاتهعليه فى غضونهامالهء
وما لـكثيرمن العلويين وغيرهم من مؤلفات وعلوم وآثار ولماكان فى جهات
المشيخة والتلمذة ناحية أقرانه الذين تلق عنهم ما تلق وأخذوا عنه ماأخذوا
كمنتفعات صوفيات متبادلة فهلموا بنا إليها وإذا فى الناصية العلامة السيد
محمد بن عمر بن سقاف السقاف والعـــــلامة السيد شيخ بن عمر
ابن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف
السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن حسن بن سقاف السقاف والعلامة
السيد عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيدحسين
بن أبى بكر بن عمربن سقاف السقافوالعلامةالسيدمحمد بن حسين بن عبدالله
الحبشى والعلامةالسيد علوى بنسقاف بن محمدبن عيدروس الجفرىوالعلامة
السيد عمر بن محمد بنعمر بن زين بن سميط والعلامة السيد صالح بن عبد الله
ابن احمد العطاسوالعلامة السيدأبو بكر بن عبدالله بنطالب العطاسوالعلامة
السيد احمد بن محمدبن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن
عيدروس البار والعلامةالسيد عبدالله بن عمربن أبى بكربن يحيى والعلامةالسيد

محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد احمد بن علي بن هارون الجنيد

وعلى نظرية أن الشيء يذكر بالشيء تصور لنا هذه الذكريات حياته العلمية وحياته الصوفية وحياته الدينية بمثابة معروضات من صور الأئمة الموهوبين والافذاذ المرشدين والشيوخ المتدينين ويكفى فى التصور أن صديقه العلامة السيد على بن عبدالرحمن بن محمد بن زين بن سميط يعتقده من قضاة التصوف فوق القضاء الفقهى لو كان للتصوف قضاء على مايروى حفيده العلامة السيد محسن بن عبد الله بن محسن السقاف فى مقدمة تعريف الخلف بسيرة السلف والواقع أن الذاهبين إلى أيامه ولياليه لم يروها سوى ظواهر علميات وصوفيات ودينيات متراسلة فمن تدريس فقه إلى تدريس تفسير ومن درس حديث إلى آخر صوفى ومن قضاء إلى افتاء ومن مطالعات إلى مراجعات ومن وصايا إلى اجازات ومن مراسلات إلى أشعار وتأليفات مع صرف النظر عن شؤنه الدينية وغير الدينية

وأما دينياته فتحدث عنها بما تستطيع ومالا تستطيع وماذا عسى أن تستتبع العبادات عبادات والأوراد أوراد والأذكار أذكار والقرآنيات قرآنيات والزهد زهد والورع ورع ومن مجاهدات نفسية إلى تهجدات ليلية ومن عمل صالح إلى عمل صالح وعلى هذه الانماط تنزه فى معجباتها من جميل إلى جميل مع الاستشعار بوجوده فى المسجد منذ الثلث الأخير من الليل إلى اداء صلاة الضحى ودعوا المحافظة على السنن كلها القولية والفعلية المؤكدة وغير المؤكدة ومتى صلى مكتوبة فى غير جماعة أو تكاسل عن صيام الأيام الفاضلة طول الحياة ومن كانت هذه الظاهرات من ظاهراته فلم لاتكون من صفاته مراقبة الله عز وجل فى الحركات والسكنات والابتعاد عن السيئات كبيرها وصغيرها كمعصوم من المعصومين لو كانت العصمة من الخطايا لغير

الملائكة والنبيين وكيف إذ أضفتم السجايا الغر والاخلاق النبوية وطيبات العواطف إلى التأثر من كافة المؤثرات الحسيات والمعنويات حزناعلى المحزونين وشفقة على المنكوبين والمتألمين والبائسين ثم من الذين لايدرون أنه عاش فى ظهور فوق كل ظهور وشهرة فائقة كل مشهور ولاسيما بعدوفاة مشايخه وكيف لايكون ملاذاللائذين ومزار الزائرين ومستغاث المستغيثين ومعتقد المعتقدين ومتبرك المتبركين وإذا كانت نظرية شيخه سيدنا الحسن البحر فى عدم المثيل له فى أوصافه ونعته بغلام الساعتين (ساعة الشدة وساعة الرخاء) وكانت نظرية شيخه سيدناعبدالله بن حسين بن طاهر فى ترشيحه للرئاسة العلوية والزعامة الاسلامية فلا غرابة فى سمو مكانته كمصلح اجتماعى ذى حنكة وكياسة سهل من المشكلات كل مستعصية ومستصعبة ومن كان يتصور قدرة استيلائه على طائفة من ذرية سيدنا الشيخ أبى بكر بن سالم سكان عينات فى استئصال الزى القبيلى من عاداتهم إجابة لشيخه سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر بعد إخفاق كثيرين فى إقناعهم وفى مقدمة تعريف الخلف انه لم يكد يمضى له أسبوع بين ظهرانيهم حتى كان أربعون منهم فى الزى العلوى وبصفته من الدعاة إلى الله ورسوله له التنقلات فى المدن والقرى والأودية إلى الشحر ونواحيها وما الميثاق المعقود بينه وبين صديقيه العلامة السيد عبد الله بن عمر بن ابى بكر بن يحيى والعلامة السيد محمد ابن حسين بن عبد الله الحبشى كما عرضه عقد اليواقيت [1] سوى متجه من

---

(١) ونصه الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد فقد اتفق السادة الأشراف عبد الله بن عمر بن أبى بكر بن يحيى ومحسن بن علوى السقاف ومحمد بن حسين بن عبد الله الحبشى على أنهم يبذلون وسعهم وطاقتهم فى دعوة اخوانهم من السادة خصوصا وغيرهم عموما فى وادى حضرموت وارشادهم الى التمسك بالعلم والعمل وماحث عليه الشرع المبجل من الأعمال الصالحات والجرى فى العادات وفق المتابعة لأشرف البريات اتفق الثلاثة المذكورون على أنهم

متجهاته المرشدة ومن هم الذين لا يعلمون صبغته الاجتماعية وانتشار تعاليمه وإرشاداته وقوة عارضته وبلاغة منطقه وبراعة أسلوبه وفيضانه الجارف وطابعه الخاص ومن أحاديث العلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط أنه حضر أحد مجالسه العامة بالمكلا منصتا إلى هديره بشمائل العلامة السيد أبى بكر بن أحمد بلفقيه من صلاة الظهر المبكر إلى ضيق وقت العصر

وفى الجنوح إلى حياته الصوفية والتخلى إلى أذواقه ومطاعمه المعنوية تتجلى أذواقه الخاصة فى القرآن ومفاهيمه العجيبة فى الآيات البينات إلى تهييج أشعار الواصلين بلابله واستهوائها دخائله ويتحدث الملازمون له عن استماعه اليومى فى أواخر مجالسه العلمية والصوفية إلى قصيدة من ديوان قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد أو قصيدة من ديوانه بنشيد أو تغنى ولده سيدنا عبيد الله بن محسن لحسن صوته وجودة ترتيله وهل ننتقل إلى مناظر من الشئون السياسية الوطنية مشاهدين وساطته بين الحاكمين والمحكومين ومنافعه وآراءه ومعارضاته للحكام وأما الثورة الوطنية الكبرى على اليافعيين حكام سيوون وتريم وتريس وتوابعها فقد كان فى مقدمة المضرمين نارها بعد تمهيدات مدى سنوات بموازرة العلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن عمر ابن أبى بكر بن يحيى والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى وناهيكم ماقاساه المترجم من الاضطهادات والتهديدات بالقتل وغير القتل

متظاهرون متوازرون على هذا الأمر الشريف، والمقصد العالى المنيف لايصدهم عنه صاد ولا ناصح ولا ذو عناد إلا أن يقطعهم عنه الحام أو يمضى لهم عام ولا يظهر جدوى للكلام فحينئذ ينتقلون إلى بوادى ذلك الواد ويعمون بالدعوة من فيها من العباد وينتظرون ما يفتح به الرب فى حصول هذا المطلب والله الشهيد والكفيل وهو على كل شيء وكيل جرى ذلك بشهر القعدة سنة ١٢٥١ .

وفى ٣ صفر سنة ١٢٦٤ سجنه الولاة اليافعيون مع نيف وعشرين شخصا من أعيان سيوون بمنزل الشيخ عبد الله بن زين بن هادى باسلامه[1] ولكن العاقبة تمخضت عن اجلاء اليافعيين وتشتيتهم إلى هناك وهنالك فى داخلية حضرموت وخارجها سنة ١٢٦٥ وعلى انقاض حكومانهم تأسست الدولة الكثيرية الثانية

ومتى كنتم منطقيين مع أنفسكم فلستم بحاجة إلى تذكيركم بمرور حياته كلها فى مشاهدها الرائعة ومظاهرها العظمى ودونها الصاخب إلى اتيان اليقين بمدينة سيوون عشية يوم الاحد بعد الوضوء لصلاة العصر فى ٤ رمضان سنة ١٢٩٠ حيث كان فى اليوم الثانى مدفنه بداخل قبة جده سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف بجواره الشرقى

ولئن كانت المدائح فى حياته لها كثرتها حتى من أمثال العلامة السيد عبد الله بن حسين بن عبدالله بلفقيه والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد أبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين فكيف لا يكون للمراثى موفورها حتى من ولده العلامة السيد عبد الله بن محسن كما أثبتها فى رسالة مناقبه وفى ديوانه ومن ابن أخيه السيد شيخ بن احمد بن علوى بن سقاف السقاف على بعد الدار

مؤلفاته

المشهور من مخلفاته العلمية تعريف الخلف بسيرة السلف وديوان كبير وفى مقدمة تعريف الخلف أن ولديه عبدالله وعبيد الله جمعا مكاتباته ووصاياه واجازاته فى مجموعة على أن عقد اليواقيت يرينا صورا من أجازات ووصايا ومكاتبات مطولات وموجزات منثورات ومنظومات

---

[1] فى تاريخنا السياسى منهم السيد جعفر بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف السقاف والسيد على بن جعفر بن احمد السقاف والسيد احمد بن علوى الحبشى والشيخ عمر بن عبد الرحمن دحى فقيه والشيخ عبدون بن صالح سبايا والشيخ عبدالله بن سالم باناعمه والشيخ حسن بن عبد الرحمن جراس والشيخ حسين بن احمد باهبير اه مؤلف

منثوره

نكتفى فى اعطاء منظر من منظوره النثرى بأنموذج من صوفية يقول فيها
إن المدار فى شأن العبد على ماسبق فى الازل وطويت عليه الصحف وخطت به الاقلام والسوابق مستلزمة للواحق والاهتداء الى مسالك الهدى دليل على الهداية واذا صفت من العبد العبودية وصلح القصد والنية وفنيت كل بشرية نخليق أن يهنأ من هذا شأنه ويبخبخ له بالفوز أقرانه وكل ذلك بسبب الارادة من المريد والفعال لما يريد اذ هو المولى ونحن العبيد والعبد مطالب بالعبادة للمعبود مع بذل المجهود ورؤية الكرم من ذى الكرم والجود والطرق الى الله على عدد أنفاس الخلائق وهو المفيض المعطى الرازق ومن أدلج بلغ المنزل وغنم واختلاف المقاصد بحسب مقاصد ونية القاصد والواردات بحسب الوارد من الموارد والترقى بحسب التلقى من الملقى على المتلقى والمطالب على قدر نية وهمة الطالب ومن هنا تفاوتت المقامات والمراتب وتفاضلت المزايا والمطالب من كل سائر وطالب ولكل درجات مما عملوا وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا

ويقول فى مفتتح وصيته المطولة لتلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى المثبوتة فى عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الله ولى التوفيق والهداية ورب الفتح والعطاء الفيضى والحفظ والرعاية الذى اختص من شاء من عباده برحمته فحققهم بالعلم والولاية وجعل قلوبهم سموات تتجلى فيها شموس المعارف واللطائف والدراية فاصبحت آفاقها بالأنوار مشرقة وأغصانها بالأعشاب مورقة وغياضها بالأزهار مغدقة وحياضها بالماء المعين متدفقة وجارية وامطار الفضل على قيعان ساحاتها منسربة هامية وذلك بسابق ماسبق لهم فى الكتاب المرقوم من الحى القيوم من الحسنى وقدم الصدق والعناية فسبحان المخصص بالقبول المرضى

والعطاء الفيضى والنور المبين المضى من أراد من كل طالب راغب متطلع إلى النهاية والدرجات الرفيعة العالية فهناك العيش وبهجته فلمبتهج ولمنتهج

شعره

فى ديوانه بنوعيه الشريعى والحبى ظواهر السلوك وتحسينات الظنون والصوفيات والحث على اتباع الطريقة السلفية العلوية إلى غير ذلك عدا المدائح والمراثى والاجتماعيات .

من مطولة

والعلم مالى أرى اثاره درست ‏ وقل حامــــله فينا ومن طلبا

ترى وظائفه فى قطرنا شغرت ‏ وعطلت وعفت ياصاحبي حقبا

قلت بضاعته بارت تجارته ‏ والطالبون له قد أهملوا الطلبا

أم المصائب فقد العلم فى جهة ‏ كانت بها العلما كانت بها النجبا

كيف المقام بأرض لاعلوم بهـا ‏ ولا ولاة بهم نستدفع العطبا

ويقول فى قصيدة

أيا شاكيا أهل العـداوة والريب ‏ وذا الحقد والشنآن من سىء الأدب

ألا بئس ماقالوا وبئس الذي أتوا ‏ ومارتكبوا الأوزار والاثم والحوب

سيلقون غب الأمر فى يوم عرضهم ‏ على ربهم يوم التغابن والنصب

ومن عادة الدهر اختصاص بيأسه ‏ خيار البرايا من ذوى الفضل والحسب

لحى الله دهرا فيــه كل مشرف ‏ يرى غرضا للنائبات وللوصب

ومن أخرى

تولت بفجر العدل سود الغياهب ‏ وادبر ليل الجهـل من كل جانب

ولاحت بروق الفضل والجود والعطا ‏ بآفاقها تبـكى غمـــام السحائب

وأشرقت الأرجا بأنوار ربهـــا ‏ ولاح [illegible] فى شرقها والمغارب

وهبت رياح النصر والفتح والعلى ‏ وطابت وراقت صافيات المشارب

وجاء الهنا وافى المنى وانزوى العنا ... وتمت بحـــول الله كل المطالب

ومن نفسية

وفؤادى كلمـــا عاتبته ... عاد فى اللذات يبغى نصبى

لا أراه الدهر إلا لاهـــيا ... فى تماديه فقـــد برح بى

نفسى لا كنت ولا كان الهوى ... فالى مولاك فرى واهربى

نفسى ماهـذا التوانى والونى ... والتمادى فى اقتراف الحوب

من ثائرة

ولاة زماننا وكذا القضـاة ... ذئاب أو أسود ضاريات

وفى أحكامهم خلط وخبط ... أمور موحشات منـــكرات

فهل من منكر بالفعل أم لا ... ختام وما هـــذا السبات

وجل الناس قد راغوا وزاغوا ... عن النهج القويم ولا نهاة

أمور لايتم لهـــا قياس ... تداولها الاسافل والأساة

ومن مديحة فى شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر

بلقاكم تتروح الأرواح ... وبوصلـــكم اكدارنا تنزاح

وبقربكم تشفى الكلوم وتنجلى ... عنا الهموم وتنعش الاشباح

أنتم لروحى راحهـا ونعيمها ... انتم سلوى وراحتى والراح

لا أنثنى عن حبـكم وودادكم ... كلا ولا لى عن هواك براح

عطفا أطبـاء القلوب ونظرة ... لمريضهـا تنتابهـــا الاتراح

ومن مستنهضة مطولة

يابنى الزهرا بحـــورا للندى ... والهـدى بل ونجوم الاهتدا

انتم الأصـــل وطه جدكم ... وبـكم دين الآله استجدا

مالـكم آثرتم الدنيـا على ... مابه العز الحقيق غـــدا

مالـكم أنفقتم الاعمار فى ... جمع ما جر عليكم كل دا

مالكم عن هدى اسلاف لكم زغتم والجهل فيكم قدبدى
مالكم عن نهج آباء لكم ملتم والكل فيكم قعدا

وفى قصيدة يقول

أيا متديرا وادى ابن راشد مقيما بين مولود ووالد
قليل الهم لايعنيك أمر خلى البال لايعروه ناكد
قرير العين بالأحباب جمعا هنىء العيش من كل الشدائد
عليك بالقناعة فادن منها وللرسم اجتناب والعوائد
وإن الزهد كنز ليس يفنى ومورده يطيب لكل وارد

ومن مطولة

أيا من تعاظم فى نفسه وعنا توارى ومنا شرد
وزال اعتقاد له فى الذى لكل الورى فيهم معتقد
واضحى عن الحق فى معزل وطينته عجنت بالحسد
وظلم العباد له شيمة خصوصا رعيته بالبلد
ستقهر ثم إلى القهقرى تصير وأمرك ياذا فسد

وله

كاد قلبي يطير مما يشاهد من زمان به البلا والمكائد
وبه البغى واستهانة ذى الديـن وذى العلم والتقى والمعابد
وارتكاب الحرام فى منع حق والجفا والريا وخبث المقاصد
ياآلهى بحق خير البرايا احمد المصطفى كثير المحامد
طيب ازماننا واجزل عطانا واطف نار الضلال من كل جاحد

ومن مطلع قصيدة

أهل الزمان كما ترى قد أوغلوا حبا وايثارا لأم حبو كرا
جمع ومنع شأنهم والخوض فى ماليس يعني من حديث يفترى

فاربأ بنفسك منهم واترك لما كانوا عليه من أمور تزدرا
واقبل على اصلاح قلبك وانتهج سبل الرشاد وما عليك من الورى
واعمل لنفسك صالحا تنجو به بعد الممات ويوم تأوى فى الثرى

من واعظة

ماذا المسير عن المعالى إلى الورا ولفعل خير سيرنا للقهقرى
عظمت رزية من تمادى بغيه وقضى زمانا فى المآكل والسكرى
سحقا له ما كان أردأ عقله ضل الهدى وعن الرشاد تأخرا
قل للذى أمضى الزمان سفاهة وأضاع ساعات بتبر تشترا
ارجع إلى مولاك والزم بابه واستغفرن طال البقا مما جرى

ومن آسفة مطولة

جار الزمان على أهليه إذ جاروا وخالفوا سلفا فيما به ساروا
من كل علم وحلم وهدى وندى مما حوت وصفه والشرح أسفار
وذاك سيرة خير الخلق سيدنا والآل والصحب من للدين أنصار
وأحدثوا بدعا سنوا لها سننا بعد الفروض وقالوا تركها عار
عوائد رسخت ما بينهم نسخت للخير رأسا فلا خير وأخيار

فى مدح السيد اسحق بن عقيل بن يحيى العلوى المكى من مطولة

طاب الزمان ووافى السول والوطر وساعد الدهر لما أسعد القدر
نصر وفتح قريب جاء من ملك فرد قدير به نعلو وننتصر
وبارقات العلى والسعد قد برقت من أيمن الوادى والأفراح تبتدر
السيد السائد المفضال عمدتنا لدى الخطوب إذا مامسنا ضرر

وفى نفسية يقول

كيف لا آسى وعمرى ضاع مع زيد وعمرو
ورضا كل لئيم معتد مفتون غمر

قد صرفت الوقت فيها كله ليلى وظهرى
عجبا لى إن هذى غفلة من غير نكر
واشتغال بأمور جمة لهو ووزر

ويقول فى مطولة مستنهضة

سلام زكى طيب العرف والنشر بتعداد أهل الأرض والرمل والقطر
على معشر من آل طه وحيدر هداة الورى ذى الفخر والجاه والقدر
رجال كرام أذهب الله رجسهم وطهرهم سبحانه أبلغ الطهر
مودتهم مفروضة فى كتابه وحبهم حتم على الكل فاستقر
مناقبهم مشهورة مستفيضة وظاهرة فى الناس كالشمس والبدر

وله مطولة منها

شمطت لحيتى ولاح النذير ودنت مدتى وحان المسير
وأنا غافل ولاه وساه عن معادى وما إليه أصير
متمادى فى سكرتى وعنادى لهواى وشهواتى أسير
ما استحيت ولا نهانى مشيبى وحمامى ومنكر ونكير
ووقوفى بموقف فيه تبدو مكتماتى وما تكن الصدور

ومن قصيدة

أيا من يرجى الغنا والظفر ويدعى فضيلا تقيا أبر
عليك بدرس القرآن الذى أتانا به خير كل البشر
وذو العلم فى الناس مثل النجو م بها يهتدى الضال بحرا وبر

ومن ثائرة مطولة تهاجم حكام سيوون اليافعيين بصفة تشهير

فعال وأحوال فضاع قبيحة ومنكرة لا يفعلنها الذى فجر
فمنها ابتياع الحر وهو محرم وقبضهم الأثمان فى ذاك والأجر
وأكل الربا والسحت والمكس شأنهم وعنهم وفيهم شاع ذلك وانتشر

وغصب لأموال العباد وقهرهم على ذاك بالتنكيل والضرب بالدرر

إلى أن قال

وقدفعلوا أضعاف أضعاف ماجرى بحزب الهدى من سادة قادة غرر

وكم جعلوهم خدما خولا لهم فهل مثل هذا الفعل من أحد صدر

وكم اضهدوا السكان وانتهكوهم ولم ينظروا ذا عسرة ساعة العسر

ومن مطلع مرثية فى صديقه العلامة الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير المتوفى بخلع راشد (الحوطة) فى ٢٨ القعدة سنة ١٢٦٢ .

أتى طارق الاعلام والليل قد غشا فهد القوى منى وأشجى وأدهشا

وحيرنى ذهنا وزاد توجعى وأقلقنى وارتاع قلبى وأوحشا

وكيف وقد أنعى إلى وفاة من غذى بلبان العلم والفضل مذ نشا

امام همام لوذعى مهذب لقد فاق قفال العلوم وأخفشا

فى وصف الحالة العامة

أرى الناس فى خلط وخبط وفى شطط وفى غاية الأجحاف والاثم والغلط

وما لهم هم وشغل سوى الدنا وليس لهم حرص على الدين قط قط

تملكهم حب الحظوظ وشهوة النفوس وهم من بعد ذلك فى سخط

تراهم سكارى فى مفاوز جهلهم سكارى بما هم فيه من رحلة وحط

ألا قل لمن يدرى ويفعل أمره تنح هداك الله من هذه الخطط

وله من قصيدة

قل لمن فى هذه الدنيا اتسع وعلى الغير بما حاز ارتفع

بئس هذى الدار يامغرور ما أحقرها دارا وما فيها اجتمع

فر منها ولمن يعشقها ولحق الله منها قد منع

من صلاة وزكاة وجبت ولذى القربى وأرحام قطع

كل من تفتنه دعه وإن صام أو حج وزكى وركع

وفى قصيدة يقول

أفاض على الأرواح من فيضه الوافى فيوضات إفضال وجود والطاف
فهامت به واستغرقت فى شهوده وغابت عن الأكوان جمعا وألاف
وألقت عصاها واستقربها النوى بحضرة تقديس وقرب واسعاف
وأضحت على حب الحبيب مقيمة فكان لها حسبا وكان لها الكافى
نفوس سمت حتى تزكت وشاهدت جلال جمال ظاهر ليس بالخافى

ومن قصيدة واعظة

إلى متى أنت مشغول بدنياكا والموت عما قليل سوف يلقاكا
فاذكر مماتك والقبر المهول كذا الـ ـعرض الطويل على ذى العرش مولاكا
يوما به تشهد الأعضاء ناطقة والعالم الله يدرى من خفاياكا
فاندب ذنوبك واعمل كل صالحة وتب إلى الله وارجع من خطاياكا
واستمسكن بحبل الشرع منتهجا خير المناهج تحمد غب مسعاكا

وله مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد احمد بن عمر بن سميط المتوفى بشبام سنة ١٢٥٧ مطلعها

خل ادكارك ذات الجيد والكحل ومل بنا من ذوات الحلى والحلل
ودع تذكر ربات الحجال ودع دوارس الربع والتشبيب بالغزل
وما مضى وانقضى يا صاح من قدم من الصفا والوفا فى الأعصر الأول
وارجع بنا نندب الأعلام إذ رحلوا عنا وكنا بهم فى غاية الجذل
من آل طه وأبناء البتول كرا م الأصل والمحتد السامى ذوى العمل

شعور خاص

أرى الانقباض عن اهل الزمان أحق وأولى على كل حال
فأفعالهم كلها خدعة وغدر ومكر وقيل وقال
مقاصدهم جمع هذا الحطام من الحرمات أتى أو حلال
عبيد الهوى والغوى والجوى قساة القلوب نساة المآل

فيا عاقلا فر منهم وذر لما قد أتوا من قبيح الفعال

من وعظه الشعرى

يامن تولى وولى إلى متى تتولى
فعد عن الغى واسرع إلى الذى بك أولى
كم ذا تعد وبعد عصيت مولاك جهلا
تب واستقل من ذنوب واهجر لغيك أصلا
واخفض لنفس وحاسب واحفظ مقالا وفعلا

ويقول فى قصيدة

من عرف الوقت اعتزل فى الدار أو كهف جبل
واهله ما همهم الا الخيانة والحيل
أحوالهم أقوالهم لا يرتضيها من عقل
أعمالهم أفعالهم شين وزيغ وزلل
صاروا على ضد الذى دان به الصدر الأول

توصية لمنتدب من مطولة

حرضوا أهل حريضه واندبوهم للمعالى
من عبادات وعلم ومقامات عوالى
ديدن الاسلاف منهم من صناديد الرجال
من دعاة الخير اعلا م الهدى سرج الليالى
مالهم هم وشغل بالسوى أو جمع مال
غير بالله ولله تعالى ذى الجلال

فى الثورة على اليافعيين من طويلة

طلب المعالى إلى المعالى سلم والعجز صاحبه لخير يحرم
بالجد قد يجد الفتى مايرتجى من كل خير وبالمكارم يكرم

من هم بالعلياء أدرك غورها تكفى الاشارة كل صب يفهم
آل الفقيه وآل أبنا عمه حتى متى مبناكم يتهدم
وإلى متى هذى الخطوب تروعكم وعراكم وحبالكم تتصرم

ومن مرثية فى شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر المتوفى بذى أصبح فى يوم الأربعاء ٢٣ القعده سنة ١٢٧٣

لقد افلت شمس المعارف والحكم وغاضت بحور الجود والفضل والكرم
بموت إمام العصر فرد زمانه أبى صالح غوث الورى بحرنا الخضم
هو القطب حقا والشواهد أفهمت ذوى الفهم والعميان والصم والبكم
بكى الوادى حزنا من فراق إمامه وجهبذه الداعى إلى الله ذى العظم
وحق له والساكنين به البكا على ذلك القمقام والمفرد العلم

إلى اعيان بتريم من مطولة

سلام ورحمة رب كريم على سادة قطنوا بتريم
وحياهم ربنا بالرضا وبوأهم بالهنا والنعيم
فياسادتى قد تناسيتمو محبا على ودكم مستقيم
متى ما أدير له ذكركم يصفق شوقا اليكم يهيم
إذا وفد الركب من حيكم وجاءت إلى رياح النسيم
أناشد عنكم بشوق وحرص وينتعش العظم منى الرميم

ومن قصيدة

سلم الامر إن أردت السلامه والهنا والمنى وسابغات الكرامه
وتوكل على الاله وفوض كل أمر ولازم الاستقامه
واتركنها على الكريم وجانب ماسواه فما عليك ملامه
فعلام الحرص المشوم وما فى الـــدنيا باق والموت أقوى علامه
من يكن آهلا بها فى اغترار فهو لاشك واقع فى الندامه

ومن مطولة

الاقائم لله يهدى إلى الحسنى · ويدعوا الورى للحق والمقصد الأسنى
لتحيى رسوم قد تداعت وقد عفت · وتشرق شمس العدل فى سائر المغنى
ولم أر أهلا للذى أنا ارتجى · سوى زمر قد أنقذوا القطر والأمنا
فهيا بكم قوموا فبالعزم تنقضى · شئون عزيزات تنال إذا قمنا
فحتى متى هذا التوانى وذا الونى · وماذا التعامى عن مقام به كنا

وفى طويلة يقول

لعب الصبا بمعاطف الأغصان · فتمايلت وجدا على الأغصان
والطير ينشد والنسيم مردد · فشجى الشجى المستهام العانى
وبلابل منها تهيج بلابلى · ومدامعى تجرى على الأوجان
والورق فى الاوراق يشبه شجوها · شجوى وأشجان تحاكى اشجانى
تتلو على الأغصان اخبار الهوى · ومصارع العشاق والفرسان

وله

كم قد بذلت لكم نصحى وتبيينى · فى أمر دنياكم والملك والدين
والآن قد بان عذرى إذ وهى جلدى · وقد دنا قرب تغسيلى وتكفينى
طرحت نصحى لكم ما بين اظهركم · فان عقلتم فيكفيكم ويكفينى
وإن نبذتوه فالخسران لاحقكم · انتم لكم دينكم هذا ولى دينى

إلى تريميين

سلام على الاخوان من ساكنى الغنا · سلام على الآبا سلام على الأبنا
تريم الندا والحلم والعلم والهدى · بساداتها سادت على سائر المغنى
فياسادة سادوا الورى بانتسابهم · لسامى الذرى فاقوا إلى المنصب الأسنى
إلى العلم فهو العز والكنز والغنى · هو الذخر وهو الفخر والمورد الأهنا

هو السبب الأقوى لمستمسك به هنيئا لمن يحظى به في الورى يهنا

ومن قصيدة إلى صديقه العلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه

عفيف الدين ضاق الأمر مما نقاسى من ضروب الامتحان
ومن فتن ومن محن أضرت بكل الناس من قاص ودان

وقال مخاطبا شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر

أيا سيدى ياحبيبي حسن أتيت اليكم بقصد حسن
لكى تمنحونى سنى الدعا بما أرتجى من جزيل المنن
فلى مشهد كامل فيكم ولى فيكم سيدى حسن ظن
وها أنا فى حيكم نازل مقيم على الباب لا أبرحن
أمرغ خدى بأعتابكم وفى حبكم قد قطعت الزمن

من واعظة

هون الأمر تعش فى راحة كل ما هونته سوف يهون
لايكون الأمر سهلا كله انما الأمر سهول وحزون
يؤخذ الناس على غراتهم ورحى الأيام بالناس طحون
أمن الأيام تغتر بها وهى كالحرباء لونا وسكون
تطلب الراحة فى دار العنا خاب من يطلب شيئا لايكون

وفى موعظة يقول

يابنى الدنيا أفيقوا واتركوا الجمع وتخزين
يا أسارى ياحيارى ياسكارى يامجانين
قد عمرتم ما أمرتم بخراب يامفاتين
تنفقوا الأموال فيها سفها منكم وتهجين
أين راح العقل منكم يا ذوى الايمان والدين

ومن قصيدة

لقد ضل جل الناس واتبعوا الهوى ... وداؤهم أعيا الطبيب ولا دوا
ولا نافع إلا المهند فيهم ... وقهر إمام يبعد الغى والهوى
يزغهم عن المكروه والظلم والخنا ... ويرشد منهم كل من ضل أو غوى
ويأمرهم بالعرف ينهى لمنكر ... على وفق ما نص الكتاب وما حوى
وما بينته سنة لمحمد ... بأنباء أحكام رواها الذى روى

ومن طويلة

أيا من له فى محكم الشعر من خبرى ... فهاك استمع بيتين عن بعضهم
حكت بعض أحوال الزمان واهله ... بها يتأسى فاقد الأنس وال
فعجزتها من بعد صدر كما ترى ... وقلت لعل الله يكشف لل
أرى حمرا ترعى وتأكل ما تهوى ... وأسد ضوارى تطلب الماء والا
وسادات قوم لم ينالوا معيشة ... وانذال قوم تأكل المن وال

وفى قصيدة إلى شيخه الحسن البحر يقول

جاءنا ما به البحر فاها ... فأراح القلوب مما دهاء
ودعاها وحثها لهداها ... وحداها الى علو علاء
والتخلى عن رؤية الغير أصلا ... والتحلى بفاخرات حلا
إن تخلت عن السوى وتحلت ... بشهود مليكها مولا
ظفرت بالمراد من كل خير ... وعلت وارتقت ونالت منا

ومن مطولة

الحمد لله لا تحصى أياديه ... ذى الجود والفضل والاحسان
فلا نجوم ولا شمس ولا قمر ... الا بتقديره تجرى مجار
وفى الخلائق كم فى الجسم من عجب ... وما حواه من الأشيا ويحو
وفى النهار وليل واختلافهما ... هذا مضيء وذا سود دياج

فيا أخا اللب فكر فى صنائعه   تزدد من الله قربا فى مراضيه

ويقول فى قصيدة

أيا هدفا لاقبال المنيه   ويا غرض المصائب والأذيه
خلقت لتبتلى إما شكورا   وإما كافر النعم الجليه
تيقض من منامك قبل تمسى   رهين القبر والحفر الخلية
أضعت العمر فى لعب ولهو   وفى جمع ومنع للدنيه
ألا ان القناعة كنز عز   لصاحبها تذود عن الدنيه

ومن حائثة مطولة

هيا إلى الخير هيا   يا خاطبا كل عليا
شد النجائب واعزم   واطو المراحل طيا
واقطع عقابا صعابا   فى قصد عليا وميا
وسل صارم جد   واسلك طريقا سويا
دع عنك كثر الأمانى   واسع إلى الخير سعيا

الشيخ احمد بن عمر بن سالم باذيب الكندى

١٤٢

العلامة المتشبع بالنزعات الرائعة والقاضى المشحون بالعواطف السامية ولادته بمدينة شبام فى اجواءسنة ١٢١١ من الهجرة وعلى مفهوم نشأته بموطنه لم تكن سائرة فى متجهاتها القومية كصورة من المتاجرين والمتكسبين الماديين ولكنها كانت مبكرة بصفة علمية فى العلميين وصوفية فى الصوفيين كما تتابعت أيام الشبيبة موزعة بين شبام والحوطة وذى أصبح وسيوون والمسيلة وتريم وسواها شرقا وغربا وجنوبا .

ومن أشياخه الذين انتفع بهم علميا وصوفيا ودينيا العلامة السيد على بن عبدالرحمن بن محمد بن زين بن سميط والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى

والعلامة السيد على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن عمر ابن أبى بكر بن يحيى والعلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بن بلفقيه والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان غير أن تلمذاته للعلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامه السيد الحسن بن صالح البحر والعلامتين السيدين طاهر وعبد الله ابنى حسين بن طاهر لها ممتازاتها وآثارها من ملازمة تامة وعقيدة بالغة إلى حدود الفناء بمثابتهم شيوخ فتوحه فى العلوم الظاهرة والباطنة واذا لم يلفت الأنظار وضوح طريقته إلى الله تعالى فى المسالك العلوية ومناهجهم النبوية فلا جرم أن يلفتها إخلاصه ومبالغته فى الولاء العلوى كشيعى من الشيعة المغرقين أمثال العلامة الشيخ محي الدين ابن العربى والعلامة الشيخ على بن عمر بن قاضى باكثير والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير

وإن تكن ايامه ولياليه معلومة الاطراد فى حوادثها بحضرموت إلى اجواء سنة ١٢٥٠ فاذا بالناس يباغتون بسفره فى المسافرين إلى الشحر ومنها إلى الحرمين لأداء النسكين قبل أن يكون الشرق الملايوى المستقر الأبدى

على أن الغرابة فى الذكريات الشحرية أن يحدثنا العلامة السيد عبد الله بن محمد باحسن فى تاريخ ثغر الشحر عن مسجد له بمدينة الشحر إن لم يكن لتشابه الأسماء اسما وأبا وجدا وقبيلة أثرها فى الالتباس وفى تتبع آثاره إلى الأقطار الشرقية الثانية نلاحظه مستوطنا بمدينة سنقفوره مع استشعار اختلافاته المتكررة إلى المنطقة الجاوية ولاسيما مدينة سورابايا حيث شيخه العلامة السيد شيخ بن احمد بن عبد الله بافقيه مع العناية بزيارة الظاهرين وبالأخص الاضرحة المشهورة ببلدتى قرسى والطوبان ومن الذى لا يعذر الظان عند ما يظن اقتصار المترجم فى مقامه السنقفورى على الحيـــــاة التجارية ولكن الرواة يروون

الروايات عن دروسه العلمية على قلة الطالبين وقيامه بوظيفة القضاء وامامة مسجد السيد المثرى عمر بن على بن هارون الجنيد ورعايته لنزلاء رباط المذكور الكائن بقرب ذلك المسجد (١) إلى غير ذلك من الشئون العمومية والخصوصية وهل احدثكم عن حكم من أحكامه القضائية رأيته بخطه الجميل مؤرخا سنة ١٢٦٨ من الهجرة وهى السنة التى توفى فيها السيد عمر بن على الجنيد المذكور فى ١٠ شوال حيث باشر مع صديقه العلامة الشيخ سالم بن عبد الله بن سعد بن سمير (٢) غسله وتحنيطه وتكفينه ودفنه بمقبرته المعروفة فى طريق فكتوريا بجهة مسجد السلطان الشهير بسنغفورة وفى تاريخ ثغر الشحر ذهابه فى معية السيد المثرى أبى بكر بن محمد بن علوى المشهور والسيد محسن بن حسين العطاس صاحب المسيلة إلى مدينة ملاكة فى خصوص تحية وزيارة العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر ابن الشيخ أبى بكر بن سالم (من أهل الشحر) والتقدم اليه متتلمذا بمديحة نونية لها موقعها وقد لا يعرف الكثيرون غيرته الاسلامية حتى دفعته إلى هجاء الافرنج بوجه عام والانكليز بوجه خاص بقصيدة نونية كان لها أثرها السيء فى الأوساط الافرنجية عند ماترجمت إلى اللغة الانجليزية ولما ان المنون فاجأته متعجلة فقد تهامست الالسن هنا وهناك بوفاته مسموما كضحية من ضحايا الشعر الجامح فى اجواء سنة ١٢٨٠ من الهجرة وقبره بتربة السيد عمر بن على الجنيد المتقدمة الذكر فى مختلط القبور المجهولة

شعره

ديوانه متكون من مزيج قصائد متفاوتة الطول والقصر ومن نتف ومقطعات وأبيات تعبر كلها عن نفسيات وعواطف ومنازع وميول وصوفيات وعلميات ومدائح ومراثى واجتماعيات وغير ذلك

---

(١) بمنطقة كامبونج ملاكه

(٢) صاحب سفينة النجاة فى الفقه، كانت وفاته بجزيرة سوربايا سنة ١٢٧٠ وقد أرخها العلامة السيد شيخ بن احمد بن عبد الله بافقيه بقوله نجم ودود غرب

من نبوية بلغت ١٧٢ بيتا

أحلا الصبابة عند الصب ما ظهرا ... وخير أهل الهوى من باح واشتهرا
بح بالهوى واطرح من لام واعن بمن ... يهوى ولا تستمع عتبا وإن كثرا
إلى متى منكر ما أنت كاتمه ... والسقم أوضح من تهواه واستترا
ودمع عينيك نمام عليك بما ... تخفى فهلا كففت الدمع حين جرى
كيف التستر والأشجان ظاهرة ... إذا دجا الليل هاج الوجد واستعرا
إن المحبة لا تخفى أدلتها ... سقم ودمع وأحزان وفقد كرا
ورقة واصفرار واحتراق حشى ... تثيره نسمات بكرت سحرا
فيم الملامة والاشجان تزعجه ... والليل يزجى إلى أجفانه السهرا
ظن الخليون أن الوجد مختلف ... وأن ما يدعيه العاشقون هرا
لو خامرتهم حميا الحب لاعترفوا ... بأنهم فارقوا من أمرهم نكرا
لو أنه ذاق ذوقى أو أحب لمن ... أحببت مالا منى ذا اللوم بل عذرا
يالائمى ما الذى يعنيك من ولعى ... ولا بمن كان فى أحواله عبرا
قصر عتابك لى ان شئت أو فأطل ... سيان عندى أطال العتب أم قصرا
حادى الركاب الى سلع وكاظمة ... فدتك نفسى توقف واستمع خبرا
أبلغ لجيران سلع والعقيق وصف ... ماحل بى بعد بعدى منهم وجرى
رعيا لتلك الديار النازلين بها ... سقاهم العارض الهطال منهمرا
وجاد تلك الرياض الزهر كل ضيا ... يغادر الكل منها مرتعا خضرا
ترعى بها ظبيات الحى ناعمة ... يمسن فى حلل والحسن قد بهرا
تختال بالدل إحداهن تحسبها ... خوطا من البان هزته الصبا عطرا

وفيها يقول

ومن يكن برسول الله منتصرا ... لم يخش من دهره بغيا ولا بطرا
لذنا بأفضل من مس الحصى ومشى ... فوق الثرى سيد السادات والكبرا

زين الوجود وبحر الجود اكرم من ... صلى وصام وحج البيت واعتمرا
أعلا النبيين جاها عند خالقه ... ومنصبا وأجل الخلق مفتخرا
وأقوم الرسل منهاجا وأسمحهم ... شرعا وأعدلهم حقا اذا أمرا
وارفع الناس عند الله منزلة ... وارجح الكل ميزانا ومعتبرا
لم يخلق الله من كفوء له أبدا ... ولا يرى مثله روحا ولا صورا
محمد صفوة الباري وخيرته ... من العباد وأسنى من ذرا وبرا

ومن مديحه فى أهل البيت العلوى

عليهم سلام الله بيت مطهر ... من الرجس منسوب له كل طاهر
محبتهم مبذورة فى جبلتى ... هيامى بها من قبل شد مآزرى
توارثها آباؤنا وجدودنا ... وآباؤهم من كابر بعد كابر
فحمداً لرب خصنا بودادكم ... بنى المصطفى حمد الشكور المثابر
لكم فى فؤادى منزل حال دونه ... سواد السويدا عن دخول المغاير
وما أنا فى حبي لكم متكلف ... ولكنه طبع من الله فاطرى
فاعظم ببيت أسست بمحمد ... قواعده فوق الطباق العوامر
وما فيه الا كل حبر مقدم ... وصدر به ازدانت صدور المحاضر
عليهم رضا من ذى الجلال ورحمة ... وأمن وروح فى أصيل وباكر

ومن مدائحه فيهم

يا لائمى فى حب آل محمد ... إنى بهم ما عشت صب والع
نفسى لهم رق بلا ثمن فان ... يرضوا بها منى فانى بائع
ارجو يدا بيضا بها عند الذى ... يوم النشور هو الوجيه الشافع
قوم صفوا عن ما يشين صفاتهم ... فهم الخلاصة والطراز اللامع
وهم مصابيح الهدى وبدوره ... وهم لفيض المكرمات منابع
وهم الغيوث اذا المحول تواترت ... وهم الأمان اذا دهتنا قوارع

زين الوجود وبحر الجود اكرم من ... صلى وصام وحج البيت واعتمرا
أعلا النبيين جاها عند خالقه ... ومنصبا وأجل الخلق مفتخرا
وأقوم الرسل منهاجا وأسمحهم ... شرعا وأعدلهم حقا اذا أمرا
وارفع الناس عند الله منزلة ... وارجح الكل ميزانا ومعتبرا
لم يخلق الله من كفوء له أبدا ... ولا يرى مثله روحا ولا صورا
محمد صفوة البارى وخيرته ... من العباد وأسنى من ذرا وبرا

ومن مديحه فى أهل البيت العلوى

عليهم سلام الله بيت مطهر ... من الرجس منسوب له كل طاهر
محبتهم مبذورة فى جبلتى ... هيامى بها من قبل شد مآزرى
توارثها آباؤنا وجدودنا ... وآباؤهم من كابر بعد كابر
فحمداً لرب خصنا بودادكم ... بنى المصطفى حمد الشكور المثابر
لكم فى فؤادى منزل حال دونه ... سواد السويدا عن دخول المغاير
وما أنا فى حبى لكم متكلف ... ولكنه طبع من الله فاطرى
فاعظم ببيت أسست بمحمد ... قواعده فوق الطباق العوامر
وما فيه الا كل حبر مقدم ... وصدر به ازدانت صدور المحاضر
عليهم رضا من ذى الجلال ورحمة ... وأمن وروح فى أصيل وباكر

ومن مدائحه فيهم

يا لائمى فى حب آل محمد ... إنى بهم ما عشت صب والع
نفسى لهم رق بلا ثمن فان ... يرضوا بها منى فانى بائع
ارجو يدا بيضا بها عند الذى ... يوم النشور هو الوجيه الشافع
قوم صفوا عن ما يشين صفاتهم ... فهم الخلاصة والطراز اللامع
وهم مصابيح الهدى وبدوره ... وهم لفيض المكرمات منابع
وهم الغيوث اذا المحول تواترت ... وهم الأمان اذا دهتنا قوارع

فيا أولى العلم لا نلتم فوائده ... ان لم يكن عندكم لله مبذولا
إلى متى ذا التوانى عن مظاهرة ... تحل كربة هذا الدين تحليلا
قوموا لنصرته جدوا فنصرته ... بكم ومنكم فلا تأتوا التقاليلا

ويقول فى قصيدة متبرمة

فى سنقفورة لامال يقيدنى ... فيها ولا خيل لى فيها ولا إبل
سوى بضاعة علم غير نافقة ... أعز فى السوق منها الثوم والبصل

ومن مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عبد الله [1] بن ابى بكر من ذرية الشيخ ابى بكر بن سالم صاحب عينات المتوفى بمدينة ملاكة سنة ١٢٥٥ من الهجرة

حمام الأيك أسهرت الجفونا ... وهيجت البلابل والشجونا
وألهبت الضلوع أسى ووجدا ... وأكثرت التأوه والحنينا
كفانى ما بقلبى من ضرام ... أهاج بى الضناء المستبينا
ومن قلق مذيب لى مقيم ... على الأحشاء انسانى السكونا
ومن حزن نفى السلوان عنى ... وصار لى المصاحب والقرينا
وكنت أكن مابى من غرام ... فلما نحت أظهرت المصونا
الاليت الغرام يكون صبا ... أكون مكانه منى مكينا
لأحرق قلبه بشواظ وجد ... فيعرف فعله بالعاشقينا
وليت البين ذاق البين حتى ... يدان بما به أضحى مدينا
إذا اعتور الهوى والبين قلبا ... فيوشك أن يذيقاه المنونا
كأنك ياهوى أقسمت أن لا ... تكون مفارق الادفينا
تكلتك مهجتى أبعب من لا ... يصافيك المودة تلقينا
غفول عن هواك له شديد ... عليك بمعزل أن لا يلينا

---

(١) ميلاده بمدينة الشحر فى اجواء سنة ١١٨٠ من الهجرة

تناسى حبه وذريه طوعا ... وعنه تجانق وخذى يمينا
إلى بدر عليه من السجايا ... عرائس تسترق السامعينا
عرائس من سجاياه اللواتى ... يحير وصفهن الواصفونا
يقصر عن مداه الوصف حتى ... رأينا كل مدح فيه دونا
فما ترنو العيون الشمس إلا ... يرد شعاعها عنه العيونا
عرفنا من شمائله قليلا ... وقد كثرت فضائله مئينا
عرفنا أنه فرد حوى ما ... حواه أولو الفضائل أجمعونا
رأينا فضله بحرا عميقا ... بجهزنا لمعبره السفينا
فلم نر ساحلا بازاه نرسو ... فعدنا بعد أن خضنا سنينا
أبو الخيرات عبد الله أكرم ... به طودا وملتجأ مكينا
شريفا فاضلا علما زكيا ... كريما ماجدا ثقة فطينا
زكى أصلا وفاق الوصف حدا ... وأنفذ فى محاسنه الظنونا
تبحر فى كلا العلمين حتى ... تفنن من فروعهما فنونا
وجد لصالح الأعمال جدا ... تقاعد عن مداه العاملونا
وجاهد فى الآله هواه حتى ... غدى فى الصالحات له معينا

فى استنهاض السادة العلويين

بنى هاشم أنتم مرادى وبغيتى ... أرى حبكم طى الجوانح ثاويا
وجدكم المبعوث من خير عنصر ... فحبكم أضحى بقلبى راسيا
وأنتم رؤس الناس والناس لم تزل ... بكم إن صلحتم أو فسدتم تواليا
أترضون أن تبلى طريقة جدكم ... وتدرس أوان يصبح الظلم فاشيا
وأنتم على ظهر البسيطة رتع ... تباهون بالدنيا وتبنون عاليا
إذا ما نأيتم عن طريقة جدكم ... فلا عجب أن يصبح الغير نائيا
لأنكم أولى بها من سواكم ... وأنتم أحق الناس أمرا وناهيا

بكم يقتدى إذ أنتم مظهر الهدى ... ومطلع نور صار فى الأرض باديا
ألا عزمة سبطية هاشمية ... ليصبح منها عاطل الدين حاليا
ويبيض وجه الدين بعد اسوداده ... فأيامه بالجهل صارت لياليا
وإنى لأخشى إن تمادى سكوتكم ... عن الدين أن يضحى له الجهل نافيا
ويضحى البرايا حائرين يسومهم ... هواهم وإبليس يقود النواصيا
إلى النار لا يدرون بالدين جملة ... وما أحد بالدين صار مباليا
دراك بنى الزهراء من قبل أن يرى ... بهم ذلك المخشى او أن يوافيا
دراك بنى الزهراء إن ثم مدرك ... غداة ائدا عن بيضة الدين حاميا
ألا فاصلتوا أسياف العزيمة واقطعوا ... به رأس إبليس الذى كان غاويا
فأنتم مفاتيح الفلاح وإنما ... بكم جاوز الدين الثريا تعاليا

ومن شعره العلى نظم خطبة شيخه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر يقول فى تتمتها :

تتمة تدعو إلى التخلق ... ببعض أخلاق الكرام السبق
وهو كثير غير أنا نقتصر ... منها إلى ما تركه منها مضر

وفى ختامها أبيات لم تبرح من حفظى منذ أيام الصغر متلقفة أثناء الدعوات العامة :

نستغفر الله وندعوه عسى ... يصفح عنا ما اقترفنا من أسى
يا رب عفوا ورضا ورحمه ... هبنا وهب كل عصاة الأمه
وتب علينا توبة نصوحا ... وزكنا جسما بها وروحا
واجعل إلى رحمتك انقلابنا ... وفى رضاك سعينا ودابنا
وكثر الداعين والأدله ... والمرشدين لسلوك المله
وكن لهم واكلأ وحسنهم أطب ... أوقاتهم واعمر بهم كل خرب
بحرمة الذات وسر الذكر ... وجاه طه المصطفاك الطهر

السيد شيخ بن احمد بافقيه العلوى

١٤٣

نسبه

شيخ بن احمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن على بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله بافقيه بن محمد مولى عيديد بن على بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

العلامة الاعجوبة والمرشد ذو الأطوار المدهشة ولادته بمدينة الشحر فى أجواء سنة ١٣١٢ من الهجرة وهناك الطفولة فى النطاق الأبوى وسير الحياة الطبيعية فى نسقها المفهوم إلى منتزح أعوام معدودة كفتى خلعت عن عنقه التمائم وهل لغير والده إصباغه وتكييف مستقبله كما كان القرآن الكريم صبغته الأولى قبل القائه فى المصابغ العلمية والصوفية وفى الشحر على أبيه وعلى جمع من الشيوخ تأسيسات علومه وصوفياته على أنه فى أثناء هذه الالتقاطات أخذت نفسه تنازعه الابحار إلى الحرمين الشريفين بمثابة شغوف بالعلوم والتوسعة فيها وعلى إذن والده له إرتحل إلى الحجاز مقيما بأم القرى وطيبة ما أقام من سنوات دارسا العلوم الشرعية ومتعلقاتها على غفير من العلماء الممتازين ومن مشائخه بمكة العلامة الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمى ومن شيوخه بالمدينة العلامة السيد احمد بن علوى جمل الليل ومن أحاديث العلامة السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل فى تاريخ ثغر الشحر أن صاحب الترجمة مكث مدة بالجامع

الأزهر مستكملا على علمائه العلوم الظاهرة حتى المنطق ثم ما شعر الناس إذا بوجهاته تتجه ميممة الشرق الجاري فى أجواء سنة ١٢٥٠ من الهجرة حتى إذا طاف بمختلف المدن والقرى والنواحي الجاوية كانت مدينة سورابايا المستوطن الهجرى ولا ريب أن المنتظر منه الظهور فى مظاهر علماء الظاهر والتصدى لنشر العلوم من فقهية وسواها غير أن العناية الربانية اختطفته من تلك المناطق محلقة به إلى مراتب الواصلين وإذا به عائم فى البحور المعنوية المتلاطمة وفى المغرقين الواهين كما ظهرت الدعوة المحمدية الكبرى من صفاته والصوفيات من واضحاته والدينيات من متدفقاته ثم إياكم أن تنسوا بشفة عن سطوعه وبعد صيته ووسع جاهه وتهافت الخلائق عليه من كل حدب وصوب مدى حياته التلاميذ تلاميذ والمريدون مريدون والزائرون زائرون والمستجدون مستجدون والعرب عرب والجاويون جاويون والكفار كفار وكيف لا يسلم على يديه جمع كبير منهم وهم يشاهدون منه الكرامات المتكاثرة والمكاشفات المتواترة ولم لا يحمل ذكرياته الغادون والرائحون ويتغنى بصفاته المغنون ويكثر فى مديحه بقصائدهم المادحون وهم ينظرونه كالشمس المشرقة نورا وهدى وولايةوورياسةومشيخةودعوا جانبا كرمه ومطابخه التى دونها مطابخ الملوك

وفى التخلص الى مشاربه فى السماع والاغانى تعلمونه من الافذاذ فى مشاربهم كصوفى ذائق له عديد المسمعين والمطربين يستمع حينا الى السماع على الشبابة (القصبة) والطبل والدفوف ووقتا على رنات العـــود بعزف أخيه السيد محمد بن احمد ذى الصوت الشجى الجذاب والمطرب المبدع وربما استمع الى السماع الليل بطوله وقد يلقى أبياتا مرتجلة يطربونه على توقيعاتها مع العلم بأن حياته تتابعت بسورابايا فى صورها المتناقضة وأسمى المظاهر العلمية والدينية والصوفية الى أن تغمده الله برحمته الواسعة سنة ١٢٨٩ من الهجرة وضريحه بجبانتها مشهور عليه سقيفة كبيرة دائمة العمران بالزائرين

ولقد من الله تعالى على بزيارته مرارا أثناء سكناى بسورابايا منها مرة فى معية شيخنا العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد بن احمد بن جعفر الحبشى ومرة فى معية شيخنا العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار

شعره

فى تاريخ ثغر الشحر أن له ديوانا وقصيدته كم فى سماران يتغنى بها المغنون على توقيعات الآت الطرب وفى تاريخ ابن حميد قصيدة مطولة اليكم منها

أقفو طريق الحق وهى سبيلى ... والصبر يوصلنى الى الموصول

فى ليلة غرا سريت بنورها ... حتى مقام عز عن تمثيـــل

وصل المحاسن والمحاسن وصلها ... بالاتبـــاع النيل للمأمول

مثلى وما مثلى يمثل حسنها ... والبسط جهل العارف المقبول

زللا أخاف ولا أزال بحبهم ... متمسكا ذكراهم تحلو لى

ولقد أشرت الى المحاسن جملة ... والحسن فى الاجمال والتفصيل

الى أن قال

صلوا على من جاءنا من ربه ... بالحق والبرهان والتنزيل

المظهر الذاتى ونقطة سرها ... نور الوجود وباب كل وصول

السيد محمد بن زين باعبود

العلوى

١٤٤

نسبه

محمد بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن زين بن مشيخ بن علوى بن عبد الله بن محمد بن عبود (عبد الله) بن محمد مغفون بن عبد الرحمن[1] بن أحمد بن علوى بن احمد بن عبدالرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط

(١) اشتهر بصاحب مسجد بابطينه بتريم

بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى ابن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام من خيار العلماء العارفين والرؤساء الدينيين الصوفيين والدعاة الى الله القانتين ولادته ببلدة بور فى أجراء سنة ١٢١٣ من الهجرة ومن الواضح أن ترعرعه بها فى كنف أبيه ورعايته حتى اذا تجاوز سن الطفولة الاولى الى مظهر صبى من الصبيان استدام تردده اليومى الى المعلامة متعلما القرآن الكريم مع أترابه الغلمان حيث انقلب عقب فراغه القرآنى الى معاهد الثقافة العلمية متثقفا ولما كانت بور محدودة المتسع والمنابع فقد توالت أيامه إلى خارجها وكانت غالبيتها إلى المسيلة وتريم وسيوون وذى أصبح وشبام فى خصوص علومه من مقتطع إلى مقتطع ومن مرتفع إلى مرتفع ومع توالى السنين إلى ماوراء الشبيبة الأولى تكاثرت مواهبه وعلى مظاهر النضوج غدت أذونات مشائخه بالتدريس تترى عليه مترادفة وفى الاماطة عن ألوان منهم يبرز العلامة السيد علوى بن زين بن حامد باعبود والعلامة السيد زين بن علوى بن عبدالله باعبود والعلامتان السيدان طاهر وعبد الله ابنا حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن عمر ابن أبى بكر بن يحيى والعلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة الشيخ عبد الله بن عمر باشراحيل على أن السيد على بن محمد بن زين بن علوى بن زين باعبود أطلعنى على وصيتين لصاحب الترجمة احداهما من شيخه العلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر والأخرى من شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر ثم لو كنا عائشين فى عصره ببور

أو مترددين إليها لكنا نشاهده من العلماء البارزين والأئمة المرشدين مستمر النفع العام والخاص الدروس دروس والافتاء افتاء والوعظ وعظ وهكذا سواءفى أثناء سكناه ببور أو بعدانتقاله منها إلى بلدة تاربة بالسحيل القبلى أو فى عينات بعداستيطانها إلى مماته وكيف لا يكثر تلاميذه ومريدوه ومكانته العظمى لها ميزتها وفى الطليعة السيد زين بن علوى بن زين بن حامد باعبود والعلامة الشيخ حسن بن عوض بن مخدم وفى تاريخ ثغر الشحر ترى منهم العلامة السيد احمد بن عمر بن اسماعيل الشهير بالخطيب وقد ينبغى أن تنساب إلى مزدوج المشيخة والتلمذة كتلقيات صوفية متبادلة من اجازات والباسات ومصافحات وتشبيكات وتلقيات حيث ندرى من المتصفين بهذه الصفة منه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة عبدالرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف وقاضى بور العلامة السيد على بن محمد ابن عبد الرحمن باعبود وحسب الراغبين فى الدلالة على جلالة قدره وعظم مقامه وحاله تلك النماذج المعروضة من صفاته فى شمس الظهيرة والشجرة العلوية الكبرى ومجموع كلام شيخنا العلامة السيداحمد بن حسن بن عبدالله العطاس جمع تلميذه الشيخ محمد بن سالم بلخير وما الاتفاقية التى عقدها مع صديقه العلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى وصديقه العلامة السيد صافى ابن شيخ السقاف فى القيام بالدعوة إلى الله تعالى ونشر الرسالة المحمدية فى الخافقين سوى عينة من دينياته ومنزلته وعندتساؤل المتسائلين عن الداعى إلى انتقاله من تاربة إلى عينات تجدونها محصورة فى الغيرة على انتهاك حرمات الله بعقد ربا فى أخريات المسجد أثناء وعظه فى الجهة المقابلة بعظات مؤثرة ولما كان من البديهى مدار حياته كلها فى المدارات العلمية والصوفية والدينية فلماذا لايكون مبالغا فى الاستقامة والنسك والعبادات والطاعات والاذكار

والاوراد والتهجدات وهلم جرا الى تواتر أسفاره الى البقاع الحرمية فى خصوص النسكين والمثول أمام ضريح سيد الكونين حتى اذا قفل آيبا الى وطنه فى المرة الثالثة عشر ونازلا بمدينة جدة فى سبيله الى حضرموت اذا بالمنون تختطفه الى رمسه فى محرم سنة ١٢٩٧ وجدثه فى مقبرة سيدتنا حواء بمثابة مدفن غريب من الغرباء ومجهول فى المجهولين

شعره

تمكنا من العثور على قصيدة له يمدح بهـــا شيخه العلامة السيد زين بن علوى بن عبد الله باعبود وفيها الكفاية من تصويره الشعرى

ببضعة طه لذ وغيرهم خلى	ولا سيما زين المكارم والفعل
حبيب تقى باعبود من اغتذى	بثدى لبان المجد علا على نهل
هو السيد ابن السيد الأوحد الذى	تسمى بزين زينة الفرع والأصل
بغرته لاحت أهلة نوره	ومن مطلب العرفان كم نال من نيل
فاكرم به من سيد فرع سادة	بهم قد سلكنا فى الورى انهج السبل
محبهم حقا له الفوز والرضا	ومبغضهم قد باء بالمقت والذل
محبتهم والله فرض محتم	علينا كما قد صح فى محكم النقل
فطوبى لمن قد أخلص الود فيهم	وبشراك يامن منهم فزت بالوصل
فهب لى فضلا سيدى صالح الدعا	لأظفر بالمقصود من واسع الفضل
فلا زلت يازين السيادة نائلا	من الله مما قد تؤمل من سؤل
ولا زلت محفوفا بخير ونعمة	بجاه الحبيب المصطفى خاتم الرسل
عليه صلاة والسلام وآله	وصحب ومن يقفون فى الفعل والقول

الشيخ علي بن عمر باغوزه

(٤)

من ذوى الزهد والتواضع والمسكنة ولادته ببلدة غيل باوزير فى اجواء سنة ١٢١٦ من الهجرة وبها التربية والنشأة والتلقى القرآنى حتى اذا تاهب للحياة العملية وممارسة بواعثها لم يكن موفقا فى النجاح سواء بالغيل أو الشحر أو سواهما ولما وجد الفشل يلازمه فى كل متجه ركنت نفسه الى تعليم الاطفال القرآن الحكيم بالغيل ثم بالشحر بعد استيطانها ومن وضوح هذه الظاهرة فى صفاته كانت شهرته بالمعلم صفته الدائمة مع أن له الصبغة العلمية والصبغة الصوفية وان كان له التفقه بالغيل على عدد وافر فى طليعتهم العلامة الشيخ سالم بن عبد الله بن سعد بن سمير اثناء قضائه بها والحقيقة ان له الشيوخ العديدين فى الشئون العلمية والدينيه والصوفيه بالشحر وغيرها وعلى رؤسهم العلامة السيد علي بن حسين بن علي بن حسين بن عوض البيض والعلامة السيد عبد الله بن سالم بن احمد الله بن زين عيديد وكانت ملازمته للعلامة السيد عبدالله بن احمد بن عبد الله بافقيه الى وفاته وعلى ظواهر ماعرضنا تتابعت حياته فى الشحر حينا وفى الغيل حينا آخر من غير أن تكون له رغبة فى شىء سوى قضاء النسكين والحظوة بزيارة سيد الكونين والثقلين وهو لايدرى بما يخبئه الغيب له حتى اذا دنى انتهاء أجله إذا به فى الراحلين الى البقاع الحرمية والذى يحزن الذين يحزنون انه لم يؤد من النسكين سوى نسك العمرة وأما الحج فان المنية باغتته فى اثناء حجه وقبل اتمامه فى ذى الحجة سنة ١٢٨٠ ومدفنه بمقبرة المعلاة مجهولا فى المدافن المجهولة

شعره

نورد من لونه الشعرى أبياتا من قصيدة مدح بها شيخه العلامة السيد

عبد الله بن احمد بن عبد الله بافقيه [١]

باسم الإله الفرد ربى الخالق ... المعطى الوهاب خير الرازق
وبحق أسماء له وكلامه ... وباحمد الهادى الرسول الصادق
أرجو شفاعة خير من وطىء الثرى ... الشافع المقبول عند الخالق
متوسلا بالقطب مولانا الذى ... لولاه مانطق اللسان برائق
أعنى الامام المجتبى القطب الذى ... مازال فى الاحشاء غير مفارق
شيخ الشريعة والطريقة والتقى ... نور الحقيقة مثل بدر شارق
شمس على الاكوان جمعا أشرقت ... بسواطع الاضوا وكشف خوارق
هو سيدى شيخى ملاذى عمدتى ... هو عدتى فى شدتى وطوارقى
شيخ الانام الغوث السامى الذرى ... من فى الولاية فى المقام الفائق
رب العوارف والمعالى والهدى ... بحر الحقائق مرشد لخلائق
فطن ذكى زاهد ذو عفة ... وعبادة وتصوف وحقائق
تاج الرجال الغر أرباب النهى ... من كل قطب للحقيقة ذائق
قطب بدا فى العلم فرد زمانه ... ممن حظوا بمواهب وسوابق
منه كرامات بدت وخوارق ... مشهورة بمغارب ومشارق

السيد احمد بن محمد المحضار العلوى

١٤٦

نسبه

احمد بن محمد بن علوى بن محمد بن طالب بن على بن جعفر بن أبى بكر بن عمر المحضار ابن الشيخ أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن

(١) هو أخو العلامة السيد شيخ بن احمد بافقيه صاحب سورابايا .

عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

العلامة الموهوب بالهبات السنخية والعطيات السنية من رب البرية والصوفى المرشد والرئيس الدينى الجليل ولادته ببلدة الرشيد الدوعنية سنة ١٢١٧ من الهجرة وبها النشوء والارتقاء فى دائرة والدته ومراحم أبيه المتردد بكثرة من حبان ولما شب عن الطوق كان القرآن المجيد متلقاه فى الظاهر بعلامة الرشيد الكائنة فى مسجد بحر النور الشيخ يوسف بن احمد باناجه المتوفى بها سنة ٧٨٢ من الهجرة وفى الواقع أن الشيخ يوسف المذكور هو الذى اقرأه اياه إلى الختام وأما كيف كانت هذه القراءة فان العلامة السيد محمد بن عبد الله بن محمد الباربروى فى معادن الاسرار غلظة المعلم فى أحد الايام بضربه ضربا مبرحا فوق حد التأديب لطفل فى السنة السادسة من عمره ومن المعقول أن يفر من أمامه باكيا ولما كان الموقف بجوار ضريح الشيخ يوسف وكان يشاهد المأساة أخذه الاشفاق البالغ وإذا به يناديه مسكنا خاطره ومزيلا كل أثر فى نفسه ومطمنه بأن عليه اقراءه مع استمرار تحليه بالمعلامة فى الظاهر ومن أحاديث المترجم أن قراءته القرآنية سارت على هذه الصورة وقد يظلم الليل وهو فى قراءته عند الشيخ يوسف فيمشى أمامه بالمصباح الى حيث والدته بمنزل أخواله آل بازرعة وبهـــذا الافشاء يتفسر معنى برزخية قراءته عند ما ينعتها بالبرزخية والى المندهشين من هذه الاحدوثة المدهشة مدهشة ثانية فهل يدور بخلد أحد أن الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة المتوفى بسيوون فى ٢٠ القعدة سنة ٩٥٢ ينعته نعتا واضحا حتى منارة مسجده على قصوى زمانه فى قصيدته التى أولها

هات يابازياد اذكر لنا كل مبعد ... اجعل إنك تغنى بطن دوعن وتنشد
مرتحت القويره وانت بالصوت مصعد ... وقرلى سطر حرف الميم واحذر تزيد

ولئن كانت تربية الصبا موضع الالتفات من سكان الرشيد ودوعن قاطبة لما يبصرون من نشأة صالحة الى حفظ القرآن الكريم فى السنة السابعة من حياته فقد كان من الافذاذ فى سلوكه العالى ومجتهده التحصيلى وفى الذكاء والفطنة والمثابرة والنشاط وهكذا مستنزفا سنى الشباب فى المجتهد العلمى حتى إذا توسط منطقة العشرين ربيعا كانت مكانته فى مرتبة العلماء والمشرقين الساطعين ومن مشائخه المتناثرين فى أنحاء حضرموت من شرقها وغربها العلامة السيد صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس والعلامة السيد عمر بن أبى بكر بن على الحداد والعلامة السيد عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمن البار والعلامة السيد على بن جعفر بن محمد بن على العطاس والعلامة السيد هادون بن هود بن على بن حسن العطاس والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والعلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد وفى مكة تلمذ لجماعة منهم العلامة الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ محمد صالح الريس والعلامة الشيخ احمد الصاوى المصرى والعلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبرى الدمشقى مع الشعور بأن له من عديد مشائخه الوصية والاجازة والالباس والتلقين والتشبيك والتلقيم وسماع الحديث المسلسل بالأولية والاذن له بالتدريس والمشيخة والقيام بنشر الدعوة المحمدية فى الأمة الاسلامية وحيث ناسناه من كبار العلماء فلم لا نعلمه من الائمة المرشدين والرؤساء الدينيين والشيوخ الصوفيين والزعماء الاجتماعيين كما ندرى حياته كلها مظاهر فى مظاهر حتى الشغف بالعلم والمحبة لأهله وما تكفله

هات يابازياد اذكر لنا كل مبعد اجعل إنك تغنى بطن دوعن وتنشد
مر تحت القويره وانت بالصوت مصعد وقر لى سطر حرف الميم واحذر تزيد

ولئن كانت تربية الصبا موضع الالتفات من سكان الرشيد ودوعن قاطبة لما يبصرون من نشأة صالحة الى حفظ القرآن الكريم فى السنة السابعة من حياته فقد كان من الافذاذ فى سلوكه العلمى ومجتهده التحصيلى وفى الذكاء والفطنة والمثابرة والنشاط وهكذا مستنزفا سنى الشباب فى المجتهد العلمى حتى إذا توسط منطقة العشرين ربيعا كانت مكانته فى مرتبة العلماء والمشرقين الساطعين ومن مشائخه المتناثرين فى أنحاء حضرموت من شرقها وغربها العلامة السيد صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس والعلامة السيد عمر بن أبى بكر بن على الحداد والعلامة السيد عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمن البار والعلامة السيد على بن جعفر بن محمد بن على العطاس والعلامة السيد هادون بن هود بن على بن حسن العطاس والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والعلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد وفى مكة تتلمذ لجماعة منهم العلامة الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ محمد صالح الريس والعلامة الشيخ احمد الصاوى المصرى والعلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبرى الدمشقى مع الشعور بأن له من عديد مشائخه الوصية والاجازة والالباس والتلقين والتشبيك والتلقيم وسماع الحديث المسلسل بالأولية والاذن له بالتدريس والمشيخة والقيام بنشر الدعوة المحمدية فى الأمة الاسلامية وحيث عاصرناه من كبار العلماء فلم لا نعلمه من الائمة المرشدين والرؤساء الدينيين والشيوخ الصوفيين والزعماء الاجتماعيين كما ندرى حياته كلها مظاهر فى مظاهر حتى الشغف بالعلم والمحبة لأهله وما تكفله

عيدروس بن عمر الحبشي المثبتة في عقد اليواقيت وأما ام المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقد كانت عنايته به فوق كل عناية إلى الظهور له عند كل مناسبة وكان رجوعه اليها فى كل شأن من شئونه عثلا إشارتها وهل سكناه القويرة فى أجواء سنة ١٢٦٠ من الهجرة غير الاتباع لمشورتها و فى يقيني أن هذه الرعاية تفسر مبالغته فى محبتها وعمق ولاءه لها وكثرة مدائحه فيها ودوام ذكرياتها على لسانه واستحضارها فى جنانه ولما كان اجتماعيا بطبيعته فقد كان واسع الاختلاط بالمجتمع وصلته بكافة الطبقات صلة رئيس مشرف على الحواضر والبوادى يبذل مجهوده فى الاصلاح والمنافع العامة والخاصة وتفريج الازمات إلى الشفاعة عند ذوى الشان المباشرة مباشرة والواسطة واسطة والرسائل رسائل إلى هنا وهناك فى الاغراض الشتى بطابعه وبلاغته وطلاوته وسجعاته والتدفق الزاخر والهمة العظمى حتى دواته صينية متسعة إلى جانبها مجموعة أقلام لقوة الوارد الذى لا يوقفه عند حده سوى فقدان المكان للمزيد والاحقان وعلى نظرية الارتواء من موارده فهلا نخرج إلى صفة المنصبة الفخمة ومد الأعناق إلى علو شأنها وأعلامها وطاساتها وما لها من منزلة ونفوذ وهكذا إلى عيشة متناقضة وشهرة داوية وصيت ذائع وحياة حافلة بالرائعات حتى أتاه اليقين ببلدة القويرة فى ليلة الخميس ٧ صفر سنة ١٣٠٤ وفى عشية يومها تجمعت الخلائق من كل طرف لمشهد جنازته والصلاة عليه وتشييعه إلى مدفنه الذى حفره قبل وفاته بثلاثين عاما بجوار منزله ومسجده كما عليه قبة عظيمة مستديمة العمران بالزائرين فى احتشاد أثناء الحضرات والزيارات الكبرى ومن الذين رثوه بقصائدهم المدمعة صديقه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله بن عيدروس البار كما فى ديوانه وقد ينبغى هنا ان نهمس فى الآذان متحدثين عن ترجمته المطولة فى تعليقاتنا على الأشواق القوية .

عيدروس بن عمر الحبشي المثبتة فى عقد اليواقيت وأما ام المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقد كانت عنايتها به فوق كل عناية إلى الظهور له عند كل مناسبة وكان رجوعه اليها فى كل شأن من شئونه عتثلا إشارتها وهل سكناه القويرة فى أجواء سنة ١٢٦٠ من الهجرة غير الاتباع لمشورتها وفى يقينى أن هذه الرعاية تفسر مبالغته فى محبتها وعمق ولاءه لها وكثرة مدائحه فيها ودوام ذكرياتها على لسانه واستحضارها فى جنانه ولما كان اجتماعيا بطبيعته فقد كان واسع الاختلاط بالمجتمع وصلته بكافة الطبقات صلة رئيس مشرف على الحواضر والبوادى يبذل مجهوده فى الاصلاح والمنافع العامة والخاصة وتفريج الازمات إلى الشفاعة عند ذوى الشان المباشرة مباشرة والواسطة واسطة والرسائل رسائل إلى هنا وهناك فى الاغراض الشتى بطابعه وبلاغته وطلاوته وسجعاته والتدفق الزاخر والهمة العظمى حتى دواته صينية متسعة إلى جانبها مجموعة أقلام لقوة الوارد الذى لا يوقفه عند حده سوى فقدان المكان للمزيد والاحقان وعلى نظرية الارتواء من موارده فهلا نخرج إلى صفة المنصبة الفخمة ومد الأعناق إلى علو شأنها وأعلامها وطاساتها وما لها من منزلة ونفوذ وهكذا إلى عيشة متناقضة وشهرة داوية وصيت ذائع وحياة حافلة بالرائعات حتى أتاه اليقين ببلدة القويرة فى ليلة الخميس ٧ صفر سنة ١٣٠٤ وفى عشية يومها تجمعت الخلائق من كل طرف لمشهد جنازته والصلاة عليه وتشييعه إلى مدفنه الذى حفره قبل وفاته بثلاثين عاما بجوار منزله ومسجده كما عليه قبة عظيمة مستديمة العمران بالزائرين فى احتشاد أثناء الحضرات والزيارات الكبرى ومن الذين رثوه بقصائدهم المدمعة صديقه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله بن عيدروس البار كما فى ديوانه وقد ينبغى هنا ان نهمس فى الآذان متحدثين عن ترجمته المطولة فى تعليقاتنا على الأشواق القوية .

لله الذي توحد وتمجد والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من ركع وسجد
ولمولاه عبد ثم ان الحبيب المجيب الراجع بوجه الاقبال الباسط يديه
بالتضرع والابتهال المواظب على محاسن الاعمال المنتظم فى سلك أهل الكرم
والافضال السيد الذى حام حول حمى فرشى عيدروس بن عمر بن عيدروس
الحبشى قد انطرح بكليته على اهل الله واتصل باكابر سلفه النواب
عن الله وعن رسول الله ولم يزل منغموسا فى بحار تلك الانوار حتى جمعته
الاقدار على الحقير الفقير المحضار فالحمد لله على مامن به من الوصــــول
والاتصال والدخول فى غمار أهل الطريقة من السادات الابطال الى أن قال
ثم تناهى منه حسن الظن بالحقير واعتمد على حسن ظنه الذى هو الاكسير
فاجبته بلسان الاعياء مع الحياء ممن قدر الاشياء ولاعندى كثير ولا قليل
الا الافتقار الى من يعطى الجزيل عسى يسامح ويعامل بالجميل فتواردت
امطار الفيض الربانى وثبت بالافعال والاقوال الطاهرة التى لم يسعها بيانى
كل ذلك رجاء المغفرة وحياة القلوب الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين المتحابين واعتمادى بعد الله ورسوله على السيدة الكاملة وارثة
السر المصون السابقة الى الاسلام والايمان والوهب المكنون خديجة بنت
خويلد وقد اضاء لى من جمالها وجمال بعلها صلى الله عليه وسلم وتلقيت عنه
صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة فى ضمن اشارات وبشارات وفيض بركات
ارجو بها صلاح الدارين والفوز فى المنزلين وذلك ان شاء الله كشف لاخيال
حقق الله ذلك بفضله العميم وجوده العظيم

شعره

ديوانه مجموعة الوان من النوازع والنفسيات وفى القريضى والحمينى المدائح
النبوية والخديجية كما فيهما مختلف المظاهر

من مديحة خديجية

في مراقيك كيف ترقى النساء ... ياخديج من بنتها الزهراء
من يساويك في كمال وزين ... انت شمس في كوننا والضياء
لك ذات بشعب مكة حلت ... والصفا حيث الروضة الغناء
ومحيا تشعشع النور منه ... فوق شعب الحجون لاح السناء
ليلة العيد عاد عيدي وأنسي ... وسقانا بالكاس ذاك الخباء
أخصب العيش عندنا بعد محل ... ليلة السعد ليس فيها شقاء
وتوالت بشرى وبشرى وبشرى ... وسرور قد جاءنا والهناء
وبدا من خيامها لي نور ... أظهر الحق حيث كان الخفاء
من كمثل خديجة في نساء ... اين حوى ومريم العذراء
تتباهى بذكر أم بتول ... دون جود نوالها الأنواء
كم خدور في المنحنى وبدور ... وقبور لنا إليها انتماء
حبهم حل مهجتي وفؤادي ... ولنا في جميعهم إنطواء
حبذا نسمة بطيبة طابت ... تتمنى هبوبها الأنبياء
لم أزل ذاكر الحجون وأرجو ... من إلهي أن لا يخيب الرجاء

وله بصفة شكر إلى السيد المثرى حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سهل جمل الليل المتوفى بالشحر ليلة الثلاثاء ٢٨ شعبان سنة ١٢٧٤ .

ماء الحياة لنا جرى ... يسقي القلوب الكوثرا
بابن سهل سهلت ... أشياء كانت لا ترى
ذاك ابن عبد الرحمن من ... يعطي الجزيل وأكثرا
تاهت به أقطارنا ... وزهت به أم القرى
بفضائل ومكارم ... كم قد أنال وأزخرا

ومن مطلع قصيدة إلى شيخه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان بصفة مساجلة .

أهلا بنظم بدائع الأشعار بعثت إلينا من أخى التذكار

وفى مطلع مطولة خديجية يقول

بشراك سيدة النسا بشراك آل الرسول بنوك من مولاك

أنت الشريفة والعظيمة والتى فى سوحها متهافة النساك

أنت العلية رفعة ومكانة سبحان من بجماله أكساك

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين

العــلوى

١٤٧

نسبه

عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله بن عيدروس بن على بن محمد ابن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن ابن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على ابن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

من ارباب الفضل والعلم والأدب ومن أعيان تريم وكبار السادة العلويين ولادته بمدينة تريم فى أجواء سنة ١٢٢٠ من الهجرة وبها استضخام الحياة فى حجر أبيه والدوائر الوطنية وفى الابان الثقافى بعد الاتمام القرآنى كانت دروسه العلمية شغله الشاغل وعلى شيوخ تريم معلوماته الفقهية وغيرها كماله المستزاد ولا سيما فى الصوفيات على طوائف العلماء والشيوخ فى النواحى المختلفة وأما أشياخه الذين بهم استضاء فمنهم العلامة السيد عبد الله بن على

ابن شهاب الدين والعلامة السيد على بن عبدالله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن أبى بكر بن يحيى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر على ان دراسة حياته توقف الدارس على انواع المزايا والمكارم ولو لم تكن له إلا الاستقامة لكانت بها الكفاية ولكنه من ذوى الاخلاق الفاضلة ومن المسارعين إلى الخيرات كما عاش فى حياة علمية وصوفية ويقول لنا ولده العلامة السيد أبو بكر فى العقود اللؤلؤية انه من تلاميذه وفى مدينة تريم كانت الوفاة فى أجواء سنة ١٢٩٠ من الهجرة وقبره بمقبرة زنبل عند أهله الشهابيين .

شعره

ديوانه فيه القريض والحمينى وقصيدته الحكيمة فى التمر وقصيدته فى السمك وقصيدته فى اوصاف النساء ذائعات فى الاوساط الحضرمية على ان الذى استطعت الحصول عليه من شعره ترونه معروضا .

من قصيدة

رأيت حسودى فى هموم ولوعة ... يكابد داء الغل فى باطن الصدر
فأرحمه مما أرى من نحـــوله ... وما نال غير الغم والحقد والقهر

ويقول فى نبوية

يا لائمى فى هوى من كنت أهواه ... وعاذلى فى حبيب لست أنساه
دع عنك لومك لى انى به شغف ... وهو الذى فى السويدا صار مثواه
ولعت فى حبه مذ كنت فى صغرى ... فكيف فى حالة التمييز أقلاه
أبيت أرعى النجوم الزهر فى غسق ... والنفس ترفل ذكرا فى محياه
مالى وسعدى وسلمى ان ذكرهما ... تموه للورى عن وصف معناه

ابن شهاب الدين والعلامة السيد علي بن عبدالله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر على ان دراسة حياته توقف الدارس على انواع المزايا والمكارم ولو لم تكن له إلا الاستقامة لكانت بها الكفاية ولكنه من ذوى الاخلاق الفاضلة ومن المسارعين إلى الخيرات كما عاش فى حياة علمية وصوفية ويقول لنا ولده العلامة السيد أبو بكر فى العقود اللؤلؤية انه من تلاميذه وفى مدينة تريم كانت الوفاة فى أجواء سنة ١٢٩٠ من الهجرة وقبره بمقبرة زنبل عند أهله الشهابيين .

شعره

ديوانه فيه القريض والحمينى وقصيدته الحكيمة فى التمر وقصيدته فى السمك وقصيدته فى اوصاف النساء ذائعات فى الاوساط الحضرمية على ان الذى استطعت الحصول عليه من شعره ترونه معروضا .

من قصيدة

رأيت حسودى فى هموم ولوعة   يكابد داء الغل فى باطن الصدر
فأرحمه مما أرى من نحـــوله   وما نال غير الغم والحقد والقهر

ويقول فى نبوية

يا لائمى فى هوى من كنت أهواه   وعاذلى فى حبيب لست أنساه
دع عنك لومك لى انى به شغف   وهو الذى فى السويدا صار مثواه
ولعت فى حبه مذ كنت فى صغرى   فكيف فى حالة التمييز أقلاه
أبيت أرعى النجوم الزهر فى غسق   والنفس ترقل ذكرا فى محياه
مالى وسعدى وسلمى ان ذكرهما   تموه للورى عن وصف معناه

احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام

من أئمة الاسلام وعظماء العلماء الاعلام وكبار المرشدين الدعاة إلى اتباع خير الأنام ولادته بمدينة سيوون سنة ١٢٢٦ من الهجرة وتحت الجناح الوالدى وعواطفهما اتخذت حياته سبيلها النموى من عام إلى عام والمزيد العقلى من تكاثر إلى تكاثر وإذا بذهنياته مبادرة للفهم والادراك وهل لم يكن القرآن المبين أولى تعاليمه وفى معلامة جده سيدنا طه ابن عمر الاستيفاء من المبتدأ إلى المنتهى على المعلم الشيخ محمد بن عبدالقادر بارجا وبصفة نشأته فى محيط علمى وصوفى ودينى فلا عجب من تأثره بمحيطاته وإسراعه فى الخائضين العلميين والمتصوفين الدينيين على أنه طوى ما طوى من اعوام الشبيبة متنقلا فى سبيل تلمذته وجاثيا على الركب بين شتى المشايخ من كل ذى صبغة وطبقة بسيوون وغيرها إلى اليمن والحجاز حتى انتهى به السير الحثيث فى علوم الشريعة والحقيقة والعقلية إلى الاستبحار الواسع فى عمومها وفى التعرف على شيوخه يباغتنا بطائفة من البارزين ولده شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن فى أماليه ذاكراً عميه العلامتين السيدين محمدا وشيخا ابنى عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحى والعلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن حسين ابن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد عبد القادر بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان وأما والده والعلامة السيد الحسن

ابن صالح البحر فشيخا فتحه ومؤسسا ربحه فى العلوم الظاهرة والباطنة إلى العجب العاجب فى موفور مقروءاته عليهما دعوا الفقه والتفسير والحديث والتصوف وكتب السلف والخلف العلويين متخطين إلى النحو والصرف واللغة وغيرها التحقيق تحقيق والسرد سرد ثم لعل من الجميل الاحاطة ببعض الاقران الذين كانت الاستفادة مشاركة كتلمذة فى الصوفيات محبوكة الطرفين فى اكتفاء بالمثبتين فى الامالى وهم العلامة القاضى السيد محمد بن على بن علوى ابن عبد اللاه السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد والعلامة السيد محمد ابن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد حامد بن عمر بافرج والعلامة السيد عيدروس بن محمد بن عيدروس العيدروس والعلامة السيد عبد الله بن احمد بلفقيه والعلامة السيد احمد بن على بلفقيه والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد ابو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس كما فى عداد هؤلاء المتبادلين الجد العلامة السيد حامد بن عمر ابن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسين بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف ولما كان ساطعا فى السكون كله برئاسة عملية ومشيخة صوفية سطوع الشمس الصاحية فمن المفهوم أن تتلمذ عليه الجموع الغفيرة أهل العلوم الظاهرة فى العلوم الظاهرة واهل العلوم الباطنة فى العلوم الباطنة بمختلف البقاع الحضرمية واليمنية والحرمية من أشهرهم أولاده السادة جعفر واحمد وعبد القادر والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف والعلامتان السيدان عبد الله وعبيد الله إبنا محسن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد القاضى السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخا نا العلامتان السيدان حسين وعلى إبنا محمد بن حسين الحبشى وشيخنا الوالد

عمر بن الجد حامد بن عمر وشيخنا الوالد الامام والعلامة السيد هادى بن حسن ابن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف ثم ما على الذين يشاؤون فكرة عن عاومه وصوفياته كمرشد من المرشدين سوى الشخوص إلى دروسه وروحاته ومجالسه فسيبهتون من الجموع الزاخرة بمظهر تلاميذ ومريدين ومستفيدين ومتبركين بما يرقبون عن كثب غزارة عاومه وتدفقها الهائل بمارضة قوية وملكة مدهشة ولو لم يلتجىء الى شيخه العلامة السيد عبد الله ابن حسين بن طاهر فرارا من القضاء على مافى الأمالى لكان من الحكام الشرعيين القضاة ومن أحاديث شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى ان ما مدرس من مدارسه أو روحة من روحاته أو مجلس من مجالسه يحضره الا خرج بفائدة علمية أو صوفية أو دينية أو خلقية أو حكمية وعندما يتحدث العلامة السيد علوى بن عبد الله بن حسين بن طاهر عن عظات المترجم يصفه بالبلاغة والبراعة والغوص الى اللاهوت والناسوت حتى لا يفهم الناس له قولا ثم ماذا علينا اذا أبصرنا فى هذه الاضواء الباهرة شيخه العلامة السيد أحمد بن عمر بن سميط يدفعه فى سن مبكرة الى القيام بالدعوة المحمدية والتعليم العام وبالنظر الى اجازاته ومتعلقاتها من أشياخه فمن اجازات شيخه السيد الحسن البحر الاجازة بذكر المعية (١) وأخرى بذكر التوحيد (٢) وغنى عن البيان ملازمته لوالده العمر كله ويندر تخلفه عن مدارسه وغير مدارسه كما فى معيته حيثما كان حضرا وسفرا الى منقلبه الى الدار الآخرة فى ليلة الاربعاء ٦ شوال سنة ١٢٥٨ حيث تسنى له الاكثار من صحبة شيخه الحسن البحر

---

(١) وهو الله معى الله شاهدى الله ناظرى

(٢) وهو لا اله الا الله لا معبود الا الله لا اله الا الله لا مقصود الا الله لا اله الا الله لا موجود الا الله لا اله الا الله لا مشهود الا الله آه مؤلف

والتردد اليه بذى أصبح فى حرص شديد على حضور مدرسه العام فى كل ايام الثلاثاء مهما كانت الظروف مانعة وربما سار الى ذى أصبح ماشيا على بعدها حتى فرق عزرائيل بينهما فى ضحى يوم الاربعاء ٢٣ القعدة سنة١٢٧٣ ولئن كانت هذه المبسوطات من صفاته فلاشك أن دينياته مما لا يكيفها تكييف وما الانوار المتلألئة عليه غير فيضانات من معنوياته الناسكة وسيره النبوى الاثر على الاثر والقدم على القدم ومع عدنا بجزئين من كتاب الله عزوجل يتلوهما كل يوم فى صلاة الضحى بمثابة ورد من أوراده فما هى قرآنياته فى تهجداته وغيرها وماهى أوراده وماهى أذكاره مما لا ريب فى موفورها الى الاقصى وانى أحذر حذرا شديدا من ملامسة ورعه الذى لا يقدر بمقدار وحسبكم من الوانه تحاشيه المرور فى ظلال بيوت السلاطين والحكام والجنود فضلا عن ولوجها وما حادثته مع سلطان المكلا صلاح الـكسادى ورفض دعوته الملحة سوى صورة من صوره التى كلها جمال فى جمال وكيف لا تكون كذلك وقد غرست فيه الفضائل غرسا منذ أيام الصبا وفى الأمالى انه نشأ على الزهد والورع والصدق والأمانة ومكارم الاخلاق والأمر بالمعروف والنهى عن المنـكر وعدم مخافة لوم لائم أو بطش ظالم الى الشفقة بكافة الناس ولا سيما اليتامى والمساكين والضعفاء ودوام المراساة لهم والسعى فى مصالحهم والتخفيف عنهم ما استطاع الى التخفيف سبيلا ومن الذين يحتاجون الى تبيان حياته كلها بوطنه فى شخصيته العظيمة وظهوره الساطع وشهرته الذائعة وفى عاومه وصوفياته ودينياته ونشر الرسالة النبوية فى الجهـــات الحضرمية الى الساحلية كالمكلا والشحر والشرقية الى النبى هود عليه السلام والغربية الى النواحى الدوعنية عدا الاسفار الخمسة الى الحرمين بقصد النسكين وزيارة سيد الـكونين مع ما لحقه من العمى فى شيخوخته وفى تاريخ ابن حميدان الجد العلامة حامد بن عمر كان معه فى حجه عام ١٢٧٥ ومن الصدف أنه فى حجه

عام ١٢٨٥ وجد بمكة من عمل له عملية جراحية فى عينيه عاد بها بصيراً ولا تسألوا عن ابتهاجه برجوع بصره اليه لا لشيء سوى تمكنه من قراءة القرآن فى المصحف وقراءة الاحاديث النبوية ورؤية المآثر والصالحين وآيات الله فى سمائه وأرضه ولما كانت حياته على عمومها جارية فى مجاريها العادية وعلى وتيرات مفهومة فيجدر بنا الاكتفاء والوقوف عند الوفاة وفى سيون كانت المنية مفاجأة بالسكتة القلبية بعد صلاة الضحى على المصلى ضحى يوم الجمعة فى ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٢ حيث شيع فى عشية ذلك اليوم بعد الصلاة عليه بساحة مسجد جده طه بن عمر لموفور الجماهير الحاشدة إلى مدفنه الكائن شرق تربة جده سقاف بن محمد بجوار حديقة مسجد عبد الملك من جهة الغرب وقف الشيخ عمر بن بكران حسان وعلى ضريحه قبة واسعة معمورة بزيارة الزائرين الى الحضرة المقامة فى ضحى يوم الثلاثاء من كل أسبوع (١)

منشآته الخيرية

من منشآته الخيرية مسجد المؤمنات للنساء خاصة وسقاية إلى شرق منزله وغربى مسجد الحومرة

مآثره التأليفيـــــة

من مؤلفاته رسالة فى الصدقات ورسالتان فى جواز نقل الزكاة ورسالة فى التحذير من تدخين التنباك ورسالة سماها النصيحة المهداة لسعداء الولاة وشرح الورد اللطيف للعلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد ونظم الرسالة التى جمعها العلامة السيد احمد بن زين الحبشى من كلام شيخه قطب الارشاد الحداد كما له شرح عليها ومجموع يحتوى على مناقب شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر وطائفة من كلامه المنثور عدا وصايا نافعات

شعـــــره

لم يبرز له شعر فى غير مناسبة أو ضرورة ومن الوانه فى مكاتبته إلى بعضهم

---

(١) اذهب الى الجزء الاول صفحة ١٣٠ أو الجزء الثانى صفحة ١٧٥ تجد إلى اليسار اللقبة المذكوره رقم ٤

فما ثم إلا الله فى كل وجهة ... توجه لوجه الحق إن كنت ذالب
توكل عليه واحسن الظن راجيا ... تنال المنى والسؤل والفوز بالكسب
فثم الهدى والنور والأنس والرضا ... وأمنك من هم وضير ومن كرب
تجرد عن الأغيار سرا وظاهراً ... بصدق وإخلاص لمولى العلى الرب
فكم لك فى التجريد من رتبة علت ... بزهد وإيقان وسير إلى القرب
وكن فانيا فى الله مستهترا ترى ... لطائف صنع الله تأتيك بالوهب
وكن باقيا بالله مهتديا به ... وهاد بنور الله ذا الزيغ والريب
على منهج المختار ساع الى العلى ... عليه صلاة الله ماماس فى العشب
حمام وما هبت رياح فحركت ... وأشجت فؤاد الواله الهائم الصب

وله

حصل المنى والمطلب ... تم الهنا والمأرب
بوصول منهاج به ... مشروبنا الأطيب
فبذاك تنشرح الصدو ... ر ويستنير الغيهب
فيه الهدى والنور نعـم ... طريقه الأصوب
قد قال ذا شيخ الشيـوخ ... العيدروس الأنجب

ومن قصيدة إلى شيخه العلامة السيد عبد الله بن عمر بن أبى بكر بن يحيى

سلام على أشياخنا والأحبة ... سلام كأنفاس الصبا فى اللطافة
سلام من الله السلام مبشر ... براحة أجسام وإسباغ صحة
سلام من الرب اللطيف مضاعف ... بلطف وحفظ مانع من أذية
سلام من الرب الرحيم برحمة ... لدنية مهدية أنس حضره
الى غرف الأنوار حقا ومعدن الفضائل والأسرار فخر السيادة
وأهل الهدى والنور والعلم والتقى ... وأهل الندا والجود بيت السعادة
هم القادة الأخيار أكرم بهم فهم ... شموس وأقمار لكل دجنة
فروع نمت من دوحة علوية ... ونسل قروم قد سمت هاشمية

وكيف وقد خصصت بصاحب وقته ملاذ الورى والغوث فى كل محنة

إمام الهداة الراسخين وقدوة الـ مريدين بل أستاذ عين الحقيقة

هو الجامع الأسرار من كل وجهة ووارثها أكرم بها من وراثة

عنيت عفيف الدين محيي وسريه مجدده بالفعل منه وهمة

ودعوته العظمى وقد عم نفعها جميع الورى فى كل صقع وبقعة

وفى غضون مكتوب إلى بعضهم

الحمد لله الجواد من المكارم فى ازدياد

بالفضل من رب العباد وجاه طه خير هاد

والآل أوتاد البلاد أغواث حاضرها وباد

فابشر وبشر بالمراد تظفر بما هو فى الفؤاد

وصلاة ربى بلا نفاد ما طار طير فى البلاد

ويقول فى قصيدة إلى شيخه العلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى

أتت الطاف ربى فى نسيم من الحب القديم مع الكرامه

وإحسان واحسان وفضل بسر العند قد أعلا مقامه

وتبشير بحفظ فيه لطف وعافية من انواع السقامه

لبدر الدين قدوتنا وشيخ الـ فريقين المخصص بالزعامه

عفيف الدين كنز الجود غوث الـ مقلين المبادر كالغمامه

وأعنى إبن يحيى من قد احيا به رب السما ميت الامامه

أدام الله فى التقوى علاه بعافية وبلغه مرامه

فمنوا يا كرام الحى جودوا على من بالفنا أبدى التزامه

وله يهنى صديقا بمولود

ألا يا شجاع الدين لازلت فى هنا ولا زلت البشرى تواليك بالمنى

ودمت أخى فى سرور وغبطة خليا من الأكدار والهم والضنا

فبشرى لكم هنيت بالولد الذى أتى قادما بالسعد واليسر والغنا
وقمنا له بالشكر والحمد والثنا على ما حبا والحمد لله ربنا
فيارب أنبته نباتا مباركا وغذه ألبان العلوم ليحسنا
ويضحى بكم برا شفيقا وقرة لأعينكم فى الخير والدين والدنا
سألت إلهى دعوة مستجابة تزين بها الأحوال ظهرا وباطنا
نتوب بها توبا نصوحا لربنا لنجنى ثمار القرب يافوز من جنى

ومن شاكية إلى الله ورسوله

أشكو إلى الله ذى الاحسان مولانا المستعان فان الداء أعيانا
ثم إلى المصطفى المختار ملجائنا لما عرى الدين إعراضا وخذلانا
هيا هلموا حماة الدين أجمعكم فالله أولاكم عزا وسلطانا
ان اجتماعكم أصل لنصرتكم ونيل مرغوبكم حقا وإيقانا

وفى احدى زياراته لمن بوادى دوعن من الأئمة مدح الشيخ "سعيد بن عيسى بن احمد العمودى المتوفى بمدينة قيدون عام ٦٧١ من الهجرة بقصيدة منها :

حادى العيس خلها فى سراها نحو يدى الرفاق قد أغراها
إن هذا السباق يحلو لديها حين يسرى من النسيم شذاها
فسراها إلى هناك مناها حيث ترجيع صوتها وصداها
وإذا شمت برقها شمت حقا روضة ربك الاله اجتباها
وبها النور والفضائل تبدو لو درى الناس صاح مافى رباها
لأتوها من كل فج وفودا طالبين إلى النفوس شفاها
إحمدوا الله واشكروه دواما كى تنالوا من العلى أسناها
وإذا ما حباك نعماءه الجمـــة فاشكر تزدد عطاء وجاها

ياسعيد يامن به قد سعدنا أنت طب القلوب مما دهاها
وغياث الأنام فى كل كرب ومغيث الأنام فى أخراها
جئتك اليوم ترتجى النفس رجوا ها فحاشاك أن ترد رجاها

السيد شيخ بن احمد السقاف

العــلوى

١٤٩

نسبه

شيخ بن احمد بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام .

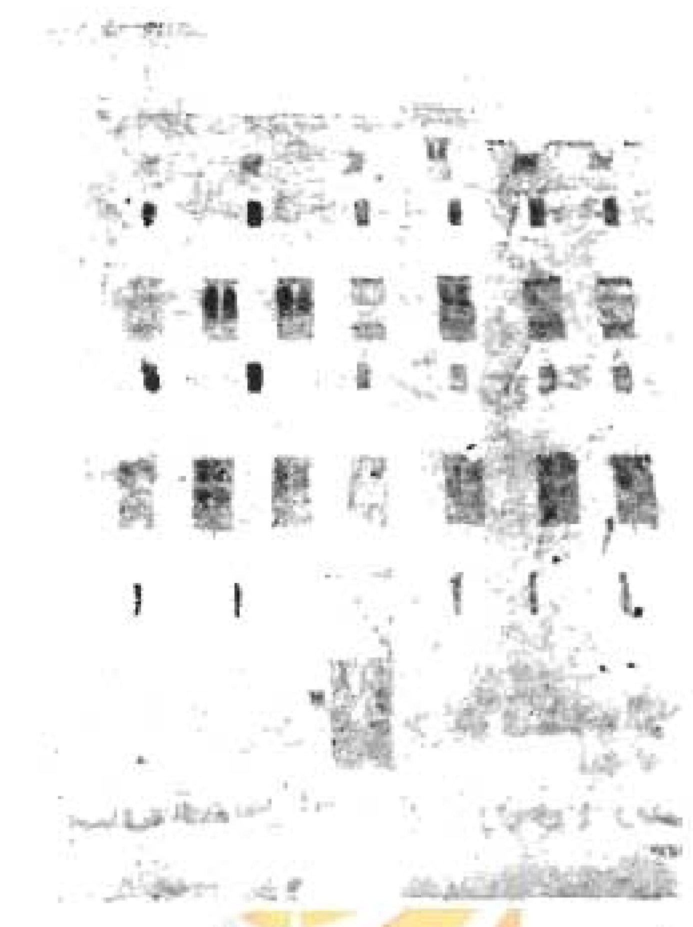
من أهل الفضل والعلم والقانعين الدينيين ولادته بمدينة سيوون سنة ١٢٣٠ من الهجرة وفى جنباتها تصاعدت الحياة من مستوى إلى أرقى وفى الأوساط السقافية التعاظم الجسمى حيث نفذ من التعليم القرآنى بمعلامة جده سيدنا طه ابن عمر إلى الفسيح العلمى من فقه وغيره بالمعاهد المفهومة من المساجد وسواها ولا يخفى أن من شيوخه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسين ابن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف وان يكن لمطلبه العلمى نصيبه فى فقهياته

وسواها فقد بادره القضاء المبرم فى عنفوان الشباب بالمبارحة الأبدية من حضرموت إلى الشرق الجاوى وكانت بلدة فاتيه المعروفة بتلك الديار المستوطن ولكن الأسى أن الغربة طالت فى تجارة بسيطة بالرغم من تلهفه فى الأوبة إلى مسقط الرأس عند أهله وعلى عيشته القانعة قضى عمره فى معترك الحياة صائلا وفى سبيل دنياه وأخراه جائلا إلى انقضاء الأجل ودفنه بمقبرة فاتيه فى أجواء سنة ١٣١٥ من الهجرة .

شعره

مما لا ريب فيه أن المتبق من شعره مرثيته فى شيخه العلامة السيد محسن ابن علوى بن سقاف السقاف المتوفى بسيوون فى ٤ رمضان سنة ١٢٩٠ إليكم منها .

صاح قد راع الورى خطب ألم	وقضاء الله أجرى الدمع دم
نبأ وافى شديد وقعــــه	مزق اللحم وللعظم هشم
وتوالى الكرب فى أرجائنا	وغدا فى الحزن كل والسقم
راعنا موت الامام المجتبي	علم الأعلام والطود الأشم
نعته من ابدع الأوصاف قد	يعجز الحاضر نطقا والقلم
محسن مثل اسمه سار إلى	حضرة الرحمن والفضل الأعم
حضرات الله فى جناته	مقعد الصدق به النور الأتم
حق للكون غـــدا فى ظلمة	والرزايا قد دهت والخطب عم
ثلمــــة فى الدين ما أعظمها	ثلمـــة حاقت بعرب والعجم



منزل السيد عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة وبه وفاته

السيد عيدروس بن عمر الحبشي

العلوي

١٥٠

نسبه

عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن أبي بكر الحبشي بن على بن احمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر

ابن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام .

شيخ مشائخنا وشيخ الشيوخ ومدار السند والأسناد ومرجع التخريج للمجيز والمجاز ولادته بمدينة الغرفة فى يوم الجمعة ٢٣ محرم سنة ١٢٣٧ وبها نشأ بين أكناف أبيه وعمه محمد اللذين هما فى المكانة السامية غير خافيين فكيف لاتكون النشأة رائعة كما كانت جارية فى مجاريها الطبيعية من حول إلى حول حيث كان فى الحول الخامس الاتجاه القرآنى ولما كانت ذهنياته مبكرة اليقظة فقد بادر والداه المذكوران بصبغه بصبغتهما العلمية والصوفية والدينية حتى كان عمه محمد يصحبه معه إلى شبام فى كل أسبوع فى سن دون السنة السادسة لحضور مدرس شيخه العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط واذن كانت عناية أبيه وعمه بتربيته إلى الحدود البعيدة فما المانع لهما من تسيير دفة متجهاته وتوجيهها مباشرة من المعهد القرآنى إلى المعاهد العلمية على أنه استقبل حياة الثقافة بمواهب مفتوحة المصاريع وقابليات كالمغناطيسات فى الاجتذاب والالتقاط وبعد اجتياز سنوات متراصة فى سبيل علومه إلى مستبعد من سنوات الشبيبة بمثابة متنقل فى غضونها بين العلوم الفقهية والحديثية والتفسيرية والصوفية وغيرها من شيخ إلى شيخ ومن كتاب إلى كتاب ومن جهة إلى أخرى شرقا وغربا إذا به يخرج من المعمعة الطلابية ظافرا فى جميعها إلى الأصول وغير الأصول مع العلم بأن ما من عالم بارز أو مرشد بحضرموت الا تتلمذ له إن لم يكن فى العلوم الظاهرة ففى العلوم الباطنة (الصوفيات) عدا تلقيه ما تلق على شيوخ من شيوخ مكة والمدينة المنورة وسواهما وحيث اكتفى فى عقد اليواقيت بمن اكتفى من كبار مشائخه . فلم لانكتفى بهم مثله وعلى ترتيبه مثبتين والده العلامة السيد عمر وعمه العلامة السيد محمدا والعلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد الحسن بن صالح

البحر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد على بن عمر بن سقاف والعلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الله والعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين الحداد والعلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيي والعلامة السيد عبد الله ابن حسين بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه الحداد والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد الجفرى والعلامه السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير وبما ان المنح المعنوية لاتقدر بطول الزمان أو قصره فقد كانت الأعوام التى أدركها من حياة عمه محمد المتوفى سنة ١٢٤٧ وحياة أبيه المتوفى سنة ١٢٥٠ على قلتها فيها البركة وفى اصطباغه بصباغهما كان خير مظهر لها فى العلوم والصوفيات والدينيات والمقام والرسوم الى جانب الشخصية العظيمة وندور مثله فى جموع التلاميذ وجماهير المريدين ولا سيما فى الصفات الصوفية وللجازم أن يجزم بان ما من عالم أو متعلم أو صوفى من المتأخرين فى داخلية القطر الحضرمى كله إلا كان من تلاميذه العاميين أو من مريديه الصوفيين بصفة مباشرة وبصفة غير مباشرة ومن عددهم كعدد الرمال نستغنى بالعلامة السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن احمد بن جعفر الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد والعلامة السيد محمد بن صالح بن عبد الله العطاس والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه للسقاف وشيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخينا العلامتين السيدين حسين وعلى ابنى محمد بن حسين بن عبدالله الحبشى وشيخنا الوالد عمر بن حامد

وشيخنا الوالد الإمام وأما والده العلامة السيد محمد بن عيدروس والعلامة السيد سالم بن طه بن على الحبشى والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد شيخان بن محمد بن شيخان الحبشى والعلامة السيد عمر بن عيدروس بن علوى العيدروس والفقيه الصوفى الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيبان والعلامة الشيخ حسن بن عوض بن زين بن مخدم وسواهم كثيرون فلتلمذتهم صفة ممتازة بظاهر اتهار خصوصياتها وما انتسابهم اليه وانقطاعهم الى ملازمته وفى ركابه حيثما كان باعتباره شيخ فتوحهم سوى نماذج من منطوياتهم فى المحبة والاخلاص والاجلال والانطواء المتناهى كما لا إحصاء لمقروءاتهم عليه وبالأخص فى التصوف والسير وكتب السلف ومؤلفاته خلا امتياز الشيخ عمر شيبان بالتفرغ لخدمته الى حمل نعاله والمشى تحت ركابه بدافع وجدانى وتفان بالغ وكان مسك الختام جمعه طائفة عظيمة من مناقبه فى مؤلفه الضخم الفيوضات العرشية ثم ما على من فاتهم رؤيته وصلواته ودروسه ومجتمعاته وأحاديثه وعظاته بصفة متلمذ فى المتلمذين أو مريد فى المريدين أو متبرك فى المتبركين إلا أن يقصدوا حضرميا من الحضرميين خصوصا العلميين أو الصوفيين أو الدينيين فسيسمعون من شمائله مالم يسمعوا بمثله ويعلمون من الرائعات مالم يعلموا بأشباهها وهكذا إلى الدراية ببكاء العلامة الشيخ عبدالباقى الشعاب المدنى عند مجتمعه به فى الحجاز وتفوهه بطيب الموت حيث تمنى على الله أن لا يميته حتى يراه على ما فى عقد اليواقيت[1] والواقع ان ذلك ليس كثيرا عليه وحياته صورة مصغرة من حياة النبيين الايمان إيمان كامل والاستقامة استقامة تامة والزهد زهد أويسى[2] والورع ورع بشرى[3] والعلوم متدفقة والصوفيات متكاثرة والعبادات متتابعة والاوراد متراسلة والأذكار متراصة والقرآنيات متوالية

---

(١) وقع لى بالغرفة فى معية شيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف فى ٢٣ القعدة سنة ١٣٠٤ أن قال لى السيد حسن الحبشى الحمد لله لانى تمنيت على الله أن لا يميتنى حتى أراك فقلت له تسمع بالمعيدى خير من أن تراه اهـ المؤلف

(٢) نسبة الى أويس القرنى الزاهد المشهور (٣) نسبة الى بشر الحافى الورع الشهير

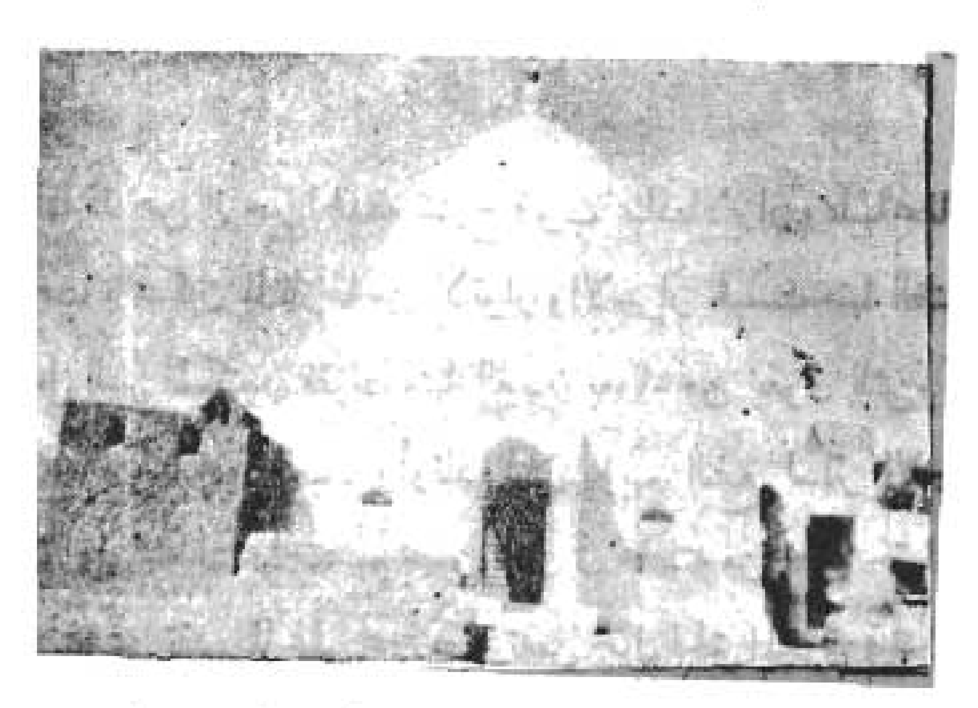
وشيخنا الوالد الإمام وأما والده العلامة السيد محمد بن عيدروس والعلامة السيد سالم بن طه بن على الحبشي والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد شيخان بن محمد بن شيخان الحبشي والعلامة السيد عمر بن عيدروس بن علوى العيدروس والفقيه الصوفي الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيبان والعلامة الشيخ حسن بن عوض بن زين بن مخدم وسواهم كثيرون فلتلمذتهم صفة ممتازة بظاهر انهار خصوصياتها وما انتسابهم إليه وانقطاعهم الى ملازمته وفى ركابه حيثما كان باعتباره شيخ فتوحهم سوى نماذج من منطوياتهم فى المحبة والاخلاص والاجلال والانطواء المتناهى كما لا إحصاء لمقروءاتهم عليه وبالأخص فى التصوف والسير وكتب السلف ومؤلفاته خلا امتياز الشيخ عمر شيبان بالتفرغ لخدمته الى حمل نعاله والمشى تحت ركابه بدافع وجدانى وتفان بالغ وكان مسك الختام جمعه طائفة عظيمة من مناقبه فى مؤلفه الضخم الفيوضات العرشية ثم ما على من فاتهم رؤيته وصلواته ودروسه ومجتمعاته وأحاديثه وعظاته بصفة متتلمذ فى المتتلمذين أو مريد فى المريدين أو متبرك فى المتبركين إلا أن يقصدوا حضرميا من الحضرميين خصوصا العلميين أو الصوفيين أو الدينيين فسيسمعون من شمائله مالم يسمعوا بمثله ويعلمون من الرائعات مالم يعلموا بأشباهها وهكذا إلى الدراية ببكاء العلامة الشيخ عبد الباقى الشعاب المدنى عند مجتمعه به فى الحجاز وتفوهه بطيب الموت حيث تمنى على الله أن لا يميته حتى يراه على ما فى عقد اليواقيت[1] والواقع ان ذلك ليس كثيراً عليه وحياته صورة مصغرة من حياة النبيين الايمان إيمان كامل والاستقامة استقامة تامة والزهد زهد أويسى[2] والورع ورع بشرى[3] والعلوم متدفقة والصوفيات متكاثرة والعبادات متتابعة والاوراد متراسلة والأذكار متراصة والقرآنيات متوالية

---

(١) وقع لى بالقرفه فى معية شيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف فى ٢٣ القعدة سنة ١٣٥٤ أن قال لى السيد حسن الحبشى الحمد لله لانى تمنيت على الله أن لا يميتنى حتى أراك فقلت له تسمع بالمعيدى خير من أن تراه اهـ المؤلف

(٢) نسبة الى أويس القرنى الزاهد المشهور (٣) نسبة الى بشر الحافى الورع الشهير

الحافلة بالطيبات والروائع إلى منتصف سنة ١٣١٢ حيث اعتلت صحته بداء وبيل غير مفهوم قاسى من أثقاله ماقاسى في صبر وتسليم حتى إختاره الله الى الدار الآخرة في ليلة الاثنين ٩ رجب سنة ١٣١٤ ولسانه لاهج بلفظ الجلالة وفي عصر يوم الاثنين كان مدفنه في قبته التي أنشأها إلى غربي مسجد الجامع قبل وفاته بسنة ثم لايفوتني حمد الله تعالى لتوفيقه لي على صغر سني كغلام لرؤيته وتقبيل يده مرارا عديدة وحضور الصلاة عليه وتشييعه إلى جدثه في خليط المشيعين الذين ضاقت بهم الغرفة على اتساعها (١)



قبة السيد عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة (٢)

وأما المراثي التي رثي بها فلا نزاع في كثرتها وفي علمي من الراثين تلميذه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد باكثير كما في درايتي من المادحين في حياته بقصائدهم من تلاميذه شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والعلامة السيد شيخ

(١) في تعليقاتنا على الاشواق القوية ترجمته المطولة — آه مؤلف

(٢) من الجهة الشرقية والقبة في داخل المدينة بطرفها الغربي

ابن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد عمر بن عيدروس بن علوي العيدروس والعلامة السيد حسن بن علوي بن شهاب الدين والعلامة السيد عمر ابن عبد الرحمن بن علي العيدروس والعلامة الشيخ حسن بن عوض بن مخدم كما لا تخفى قصيدة شيخه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير المثبوتة في عقد اليواقيت .

منثوره

من لم يستغن بمقدمة عقد اليواقيت في التذكرة عن ظاهرته النثرية فاليه مقتطف من رسالته إلى تلميذه العلامة الشيخ حسن بن عوض بن زين بن مخدم .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله شارح قلوب عباده الابرار ومليها بحقائق حتى اطمأنت بالتمكين لما نازلها من الأنوار والاسرار فحسنت منها الظنون ووقعت على السر المكنون فقرت منها العيون بعطاء من يقول للشيء كن فيكون وكان أربابها خيار العباد وأوتاد البلاد وبهم النفع لسائر الاجناد والدفع للنوازل الشداد واختصهم بحسن الظن في خاصته من خلقه حتى الحق المتخلف منهم بمن تقدم لما غشى عين بصيرته من جمال الحق المشرق في خليقته فما أجل هذا الحال وما أعظمه .

مؤلفاته

منها عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية ومنحة الفاطر بالاتصال باسانيد السادات الأكابر وعقد اللآل من أسانيد الرجال عدا ماله من وصايا واجازات ومكاتبات محفوظة هنا وهناك

شعره

المشاهد من شعره كاف في مظهره الشعري

من متواضعه

يظن الناس بى ظنا وانى ... خلى عنه لولا فضل ربى
فأرجو منه احسانا وأمنا ... وعفوا منه فى غفران ذنبى
فكم جاءت عطايا منه جلى ... دواما ليس نحصيها بحسب

وله

إذا العشرون من رمضان مرت ... رأينا الفضل والرحمات جاءت
واحسانا ومنه الفتـــح وافا ... وقرت أعين للسر نالت
وليلة قدره قد خصصتنا ... مواهب ربنا فيها توالت
فحمداً للذى أهدى وأسدى ... الينا نعمة زانت وطالت

ومن قصيدة

نحن بالله أمرنا ... لانقوم على سبب
كل من رام ظلمنا ... ناله سوء منقلب
ويعود السو اليـــــــه كذا ربنا كتب
عجب من زماننا ... فعله كل عجب

عند سفر

أستودع الله اخوانى وعائلتى ... والنفس والمال والأصحاب والولدا
وكل ما أنعم البارى على به ... يكون فى حفظ ربى دائما أبدا

ومن شاكرة إلى الله تعالى

وكل عسير باحسانه ... إلى يصير بلطف يسير
فكم قد كفانى وكم قد حبا ... وإنعام ربى على كثير
له الحمد شكرا بتوفيقه ... يجود علينا ويكفى العسير
بسر الكتاب وآياته ... وجاه الحبيب البشير النذير

من متواضعه

يظن الناس بى ظنا وانى ... خلى عنه لولا فضل ربى
فأرجو منه احسانا وآمنا ... وعفوا منه فى غفران ذنبى
فكم جاءت عطايا منه جلى ... دواما ليس نحصيها بحسب

وله

إذا العشرون من رمضان مرت ... رأينا الفضل والرحمات جاءت
واحسانا ومنه الفتـــح وافا ... وقرت أعـين للسر نالت
وليلة قدره قد خصصتنا ... مواهب ربنا فيهـا توالت
فحمداً للذى أهـدى وأسـدى ... الينا نعمة زانت وطالت

ومن قصيدة

نحن بالله أمرنا ... لانقوم على سبب
كل من رام ظلمنا ... ناله سوء منقلب
ويعـود السـو اليـــــه كذا ربنا كتب
عجب من زماننا ... فعـله كل عجب

عند سفر

أستودع الله اخوانى وعائلتى ... والنفس والمال والأصحاب والولدا
وكل ما أنعم البـارى على به ... يكون فى حفظ ربى دائماً أبدا

ومن شاكرة إلى الله تعالى

وكل عسير باحسـانه ... إلى يصير بلطف يسير
فكم قد كفانى وكم قد حبا ... وإنعام ربى على كثير
له الحمـد شـكرا بتوفيقه ... يجود علينا ويكفى العسير
بسر الـكتاب وآياته ... وجاه الحبيب البشير النذير

وفى رسالة الى تلميذه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

ما كنت أحسب ان وعدك يمطل　　وحديث شوقى دائما متواصل

والعجز يمنعنى اللقا فى حيكم　　ووجود اعذار لنا لاتمهل

والامر بالتقدير والتوقيت جـــل الله ربى الحكيم المفضل

فى زيارة النبي هود عليه السلام

ان قيل زرتم لقبر هود　　يازائرين بما ظفرتم

قولوا ظفرنا بكل خير　　وقال بالغفر قد رجعتم

فبشروا أهلكم جميعا　　أجاب ربى لما دعوتم

وحاجة الكل قد قضاها　　دنيا وأخرى كما طلبتم

من قصيرة

سقانى الكأس ساقيها وطابت　　لى الأوقات من فضل وإحسان

بلا جـــد ولا سعى حثيث　　سوى جود الذى بالخير منان

بجاه المصطفى نلنـــا الأمانى　　على رغم الحسود المبغض الشان

ويقول فى قصيدة يرثى بها أخاه علويا وحفيده احمد بن محمد بن عيدروس المتوفيين بالغرفة سنة ١٣١٣ من الهجرة

بموت اخى زادت همومى والحزن　　وكدر صفو العيش من بعد ماظعن

وضاعفها موت الحفيد فهالنى　　وزاد الوهى منى حتى لى اقعدن

وما هذه الأشجان والأمر وحده　　لربى فزال الهم منى والحزن

فصبر جميل ورضا بمقـــدر　　فسبحانك اللهم يارب اغفرن

وخاتمة حسنى بها من مفضلا　　لجاهك عم الكائنات بغير من

وتسليم فى كل الأمور جميعها　　وما قاله المختار عنك وأخبرن

وسهل لنـا عين اليقين وحقـه　　وما غاب عنا من غيوبك اكشفن

وله في بشارة الصائمين

اذا ما التسع وعشرون وافت لشهر الصوم فاستلموا العطايا
من الرحمن غفار الخطايا وقابل من يتوب من البرايا
ومجزل أجرنا في كل مسعى ومستمع الدعا من ذى الخطايا

ومن مطولة إسنادية أبياتها ١١٣ بيتا أوردها فى عقد اليواقيت أولها

يقول الفقير عيدروس الذى بدا باسم إله العرش معطى البغية
وصلى على المختار أول نظمه وآل وأصحاب كرام السجية
وبعد فهذى نبذة قد نظمتها فصارت بحمد الله خير فريدة
ومقصودها تبيين إسناد خرقة وتعريف اشيا فى الكرام الأئمة

السيد على بن حسن الحداد

العلوى

١٥١

نسبه

على بن حسن بن حسين بن احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبي بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد ابن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد بن الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

ان عددته فى العلماء فهو من كبارهم وان جعلته فى الصوفية فهو من شيوخهم وان حسبته فى الزعماء الدينيين والاجتماعيين فهو من رؤسهم ومناصبهم ولادته بحاوى تريم سنة ١٢٣٨ من الهجرة وهل سوى أبيه يقوم بكفالته

وتربيته ومن يهمه رفع مستواه العلمي والديني والاجتماعي كابن منصب من مناصب العلويين الرفيعة فهل يهتم أحد به أكثر من والده حيث أسرع في شحن معنوياته بالقرآن المجيد قبل التفرغ للحياة العلميه والصوفية والدينية ومن المعلوم أن الحاوي وتريما وغيرهما ميادين ثقافته وإضاءة حياته المستقبلة ويصف الواصفون شئونه الاجتهادية بالعنف والاستمرار إلى مستطيل من السنين حيث نبغ في الفقه وغيره نبوغا عاليا ومن مشائخه العلامة السيد محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن حسين الحداد والعلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد احمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى والعلامة السيد علي بن عمر ابن سقاف السقاف والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط وأما والده فيعتبره شيخ الفتح ومفتاح المنح في العلمين الظاهر والباطن كما لزمه ملازمة من غير انفصام ولا تخلف في دروسه وسواها باستدامة إلى لقاء ربه سنة ١٢٨١ من الهجرة على أننا لو عدنا القهقرى في الزمان إلى أيامه لكنا مشاهدينه بأبصارنا خليفة أبيه في القيام بالمنصبة الحدادية وظهوره في مظاهر جده قطب الارشاد الحداد ورسومه كصفة ممتازة بحرماتها ومكانتها واصلاحاتها ونفوذها إلى حقن الدماء وردع المظالم وعلى هذا النمط إلى إفساح الخاطر والدار للقاصدين والنازلين في كرم تتغنى به الألسنة في كل مكان وكيف لو قرنا إلى صفاته المنصبية صفاته العلمية والصوفية والدينية والاجتماعية وكلها رائعة والمدهش ان مشاغله المنصبية على كثرتها لم تلهه عن الدروس العلمية والصوفية فله دروسه وصوفياته كما من تلاميذه ولده شيخنا العلامة السيد عبد الله بن علي والعالم السيد عبد القادر بن احمد الحداد والعالم السيد حسن

ابن عمر بن حسن الحداد وغنى عن البيان ان الحاوى الموطن كتريم ولكن هل يخفى توالى اختلافاته الى مختلف المدن والجهات الداخلية ولا سيما زيارة النبي هود عليه السلام فى عديد من الاعوام ظاهرا فى صورة عظيمة من الصور الاسلامية كما عاش مبالغا فى الدينيات والطاعات والتهجدات والاذكار والأوراد والاتباع المحمدى فى الأقوال والأفعال إلى آخر نسمة من حياته القاضية نحبها بحاوى تريم فى ١٥ الحجة سنة ١٣٠٩ وفى مقبرة زنبل بتريم مثواه السرمدى بالقرب من ضريح جده قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد ومن الذين لهم القصائد الرائعة فى رثاءه تلميذه العلامة السيد أبو بكر ابن عبد الرحمن بن شهاب الدين وفى ديوانه مرقومة .

شعره

إذا كان الميسور لا يسقط بالمعسور فلدينا من شعره بيتان فى مسطور إلى صديقه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف ومافيهما كفاية من استذواق طفيف .

عز المداد بأرضكم أن يشترى   أم عزت الأوراق والاقلام
أم عز كاتبها فيقبل عذره   أم غيرت أحواله الأيام

السيد على بن سالم ابن الشيخ أبى بكر بن سالم العلوى

١٥٢

نسبه

على بن سالم بن على بن شيخ بن احمد بن على بن احمد بن على بن سالم ابن احمد بن الحسين ابن الشيخ أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوى
ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم
ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن
محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

العلامة الجليل ذو الصوفيات الغامقة والأحوال الخارقة ولادته ببلدة
عينات يوم الاربعاء فى أواخر ذى الحجة سنة ١٢٤٤ وبها أيام الصبا وغير الصبا
مدى الحياة إذا استبعدنا المستثنيات وان يكن فقد العناية الأبوية المباشرة منذ صغره
لمبارحة والده حضرموت إلى الديار الهندية ثم متسللا منها إلى البقاع الجاوية حيث
وافته المنية بمدينة سورابايا سنة ١٢٦٠ من الهجرة فقد أحسنت والدته تربيته
مع ملاحظة أهله وأماجده علي بن شيخ فقد توفى بعينات سنة ١٢٤٠ على ان
صاحب الترجمة بعد تفهمه كلام الله تعالى فى المعلامة العيناتية ابتدأت حياته
العلمية وتوجهاته الصوفية فى امتداد الى سنوات متكاثفة بعينات وغيرها كقسم
ودمون وتريم ولا جرم أن يكون لمثابرته ونشاطه وذكائه الأثر البالغ فى
حوز الفقهيات وسواها والتوسعة فى الصوفيات الى المستبعد ومما نعلم عنه فى
عهد الشباب شده الرحال مغربا الى جبل يافع سنة ١٢٦٣ فى سبيل الحياة الدنيوية
متاجرا فى غمار المتاجرين غير أن نفسه لم تطمئن الى هذه الحياة الدنيوية
فسرعان ما نكص عائدا الى حضرموت وأما مشائخه فى العلوم الظاهرة فاعلموا
منهم العلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد عبد الله
ابن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد احمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة
السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن
أبى بكر بن يحيي والعلامة الشيخ رضوان بن احمد بارضوان بافضل العيناتى ومن

ومن شيوخه الصيوفيين العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة
السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيدعبد الرحمن بن على
ابن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة
السيدالحسن بن صالح البحر والعلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس
والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله
ابن عيدروس البار وأما العلامة السيد ابو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس
فشيخ الفتح له ومنير بواطنه وظواهره ويعطينا فى فيض الله العلى عطايا من
تحدثاته عن نفسه ونشأته ومشائخه ولا سيما عن شيخه العلامة السيد أبى بكر
ابن عبد الله العطاس فقد أثخن فى وصف تلمذته عليه وتردداته إليه بحريضة
ومرافقته له فى سفره إلى الحرمين الشريفين سنة ١٢٧٩ بصفة قائم فى خدمته
وتوفير راحته ومن أقاصيصه عنه انه شرح له اولاده بأسمائهم وصفاتهم وأعمارهم
وهم فى عالم الذر وانطباق أقواله عليهم من غير اخلال ومتى ذهبنا الى حياته
العلمية نجد تلاميذه فى العلوم الظاهرة من القلة بمكان عظيم بخلافهم فى الصوفيات
من كل جهة وطرف ومن أمثلتهم الوالد عمر بن حامد والوالد الامام والعلامة
السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف والعلامة السيد علوى بن سقاف بن احمد
السقاف والعلامة السيد عمر بن عبد القادر بن احمد السقاف ولما كان له
تلاميذ وفى الوقت نفسه كانوا له شيوخا فى الصوفيات كالاجازة والالباس وما
إليهما فاليكم من المشهورين العلامة السيد حامد بن احمد بن محمد بن علوى
المحضار والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد والعلامة السيد محمد
ابن صالح بن عبد الله العطاس والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله
ابن عيدروس البار والعلامة السيد عبدالله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة
السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف وأما شيخنا العلامة السيد على بن محمد
ابن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس

والعلامة السيد سالم بن أبي بكر بن عبدالله بن طالب العطاس فرابطته بهم فوق رابطة الأخذ المتبادل والصداقة ويصفها تلميذه شيخنا العلامة السيد احمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف في الأمالي بمثابة روح واحدة تفرقت على أجسامهم وهي تفسر توالي تردداته إلى سيوون وحريضة والاقامة المطولة بهما حتى ان صديقه شيخنا عليا الحبشي أشار على الوالدين عمر ومحمد بتزويجه ابنة أخيهما العلامة سقاف بن حامد فكانت له بمنزلنا طوائف الغرائب ومن أحاديث الوالد عنه أن حالا طرقه في أحد الأيام فكان يطلب الماء متلهفا وكل ما أفرغوا قربة في جوفه طلب غيرها حتى سقوه القرب التي في البيت جميعها وعندما توقفوا لنفاد الماء من البيت قال لهم لو سقوه البحر كله لشربه ويروى الوالد ان حالا اعترا المذكور في احدى المرات ولم يكن الوقت شتاء فتبعوه مهرولا الى مسجد الجد طه بن عمر قاصدا الجابية غاطسا وإذا بها تفيض ماء شديد السخونة وعلى المستزيد من ذكرياته الرجعى إلى فيض الله العلي ومجموعات كلام صديقه شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشي ومكاتباته وديوانه بنوعيه القريضي والحميني ومجموعات كلام صديقه شيخنا العلامة السيد احمد بن حسن العطاس ففيهما الذكريات الباهرة وقد يمكن تصور كل شيء إلا حياته الدينية من المتعذر تصورها وفي التغافل عن عباداته وتهجداته والتقوى والاستقامة البالغة والوثوب إلى ورده كل ليلة ألف مرة من سورة الفاتحة مدى الحياة صورة مقنعة في إدراكه موفور قرآنياته واوراده وأذكاره والسنن والمحافظة عليها وهل هيبته التي ترتعد منها الفرائص سوى شعاع من الأشعة النسكية وكسوة من كسوات الجلال السابغة ولتحاشي الاطالة حسبنا من مزاياه انه من عظماء الاسلام والعلماء الساطعين والشيوخ الصوفيين ومن المعروفين بالطهارة الحسية والمعنوية وسلامة الطوية وحسن النية والنزاهة من الأرجاس والأدناس والتحلي بالصفات السامية ومكارم الأخلاق وفي موطنه عينات نقله الردى إلى رمسه

في ٣ رمضان سنة ١٢٩٥ وقبره بتربتها مشهور يزار والذي يلاحظنامقتصدين هنا بدرينا مطيلين ترجمته في التعليقات على الأشواق القوية .

مؤلفاته

تقف معلوماتنا عن مؤلفاته عند فيض الله العلي ولو قدر اللهلكاتباته ان تجمع لشاهدنا من فيوضات العلوم اللدنية ما شاهدنا .

شعره

غالبية اشعاره من النوع الحميني كما يبدو في بعضها تحميل الألفاظ فوق طاقتها يقول في قصيدة إلى صديقه العلامةالسيد علي بن محمدبن حسين الحبشي

أنا مشغول بنفسي　　عن هوى جن وانس
فنيسمي وأنيسي　　في رضا حضرة قدس
عند ما تبدو الخفايا　　ينمحي نجمي بشمسي
ان تجلى بجلال　　طارت الروح ونفسي
كل قلب صار لوحا　　مثل عرش مثل كرسي
أيها الباذخ فضلا　　إكسني من خير لبس
إسقني من طيب شرب　　واغمرن جسمي ورأسي

ومن قصيدة

نسيم القرب أهدى　　رياحا عنبريه
وشمس الوصل قد أشرقت　　بيضا نقيه
سألت الناس ما حا　　ل من ساروا بنيه
من الأشراف أهل المـ　　ـزايا المعنويه
فقالوا حالهم في الـ　　ـمعالي العلويه

ويقول في قصيدة

شمس التداني تجلت أم بدور التلاق　　أم ذاهر الصبوا في الحب والوقت راق

وصاح بشر التهانى مبعدا للفراق   وناح قرى الأمانى بالمعانى الرقاق
ودائر الكاس يسقيهم لذيذ المذاق   يهنا الذى كان فى سقياه ذا اغتباق

السيد شيخان بن على السقاف العلوى

١٥٣

نسبه

شيخان بن على بن هاشم بن شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى ابن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من العلماء العباد والصوفية الزهاد والمرشدين الناسكين ذوى الأذكار والأوراد ولادته بقرية الغرف المشهورة بجنوبى تريم فى أجواء سنة ١٢٤٨ من الهجرة وفى محيطه الصغير تدرجت طفولته الى متجاوز التميز حيث سارع والده الى بذر القرآن الحكيم فى صدره قبل كل مبذور ولما كانت الغرف لا تتسع لمثل مواهبه ومطامحه فقد ذهبت به النوازع العلمية إلى شتى النواحى الحضرمية من شرقيه وغربيه وعلى جمع كبير من العلماء طاف حول علومه وصوفياته ومشرقات دينياته منهم العلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين الحداد والعلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسين بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد علوى بن محمد بن عمر بن سقاف السقاف

والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد اللاه السقاف والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر وأما العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فشيخ فتوحه فى العلوم الظاهرة والباطنة كما اتخذ مدينة الغرفةوطنا فى سبيل الانتفاع والاهتداء وفى مدى عشرين عاما كانت المعية متواصلة والقراءةعليه متلاحقة فى مختلف العلوم والكتب الى عقد اليواقيت ومنحة الفاطر وما للسلف والخلف العلويين وغيرهم من منثور ومنظوم مع صرف النظر عن إدخاله الخلوة الأربعينية على أنه فى أجواء سنة ١٢٩٠ من الهجرة نزحت به الغربة إلى المهابط الجاوية لتقدير الله فى أزله أن يكون له بمدينة سورابايا ذرية علوية الى جانب نفع العباد والبلاد بعلوم الشريعة والحقيقة ولكننا عندما ندير الطرف الى تاريخ ثغر الشحر للعلامة السيد عبد الله بن محمد باحسن نراه راويا تكرار اسفاره إلى عدن وإقامته مدة مديدة بالشحر ناشرا الرسالة المحمدية تفقيها وارشادا قبل محط الرحال بقرية الوهط الشهيرة ومكثه بها اربعة عشر حولا قضاها فى التعليم العام والخاص كما تكاثرت خطواته منها إلى مدينتى لحج وعدن وغيرهما هاديا وداعيا وأما تلاميذه فلا رجوى فى احصائهم وكيف يكون الاحصاء وهم منتشرون فى داخلية حضرموت وساحلها وفى اليمن وفى جاوة وفى غيرها ولما كان دينيا فقد كان ناسكا وعابدا من الدرجة الأولى مداوما الاذكار والاوراد والتلاوة القرآنية ومن غير أن تفوته راتبة أو مسنونة موكدة أو تهجد وهكذا الى صيام الأيام الفاضلة وفى مجموع مناقبه أنه قد تردعليه واردات وتظهر عليه أحوال غريبات حتى اذا آذنت شمس حياته بالمغيب صار يشكو مرضا برأسه ومرت الأيام والشهور والألم فى ازدياد حتى سئم الاقامة بالوهط واليمن كله فاتخذ سفره الى الشحر فى سفينة شراعية مارة بالمكلا ولم يكد يصلها حتى شعر بدنو الاجل فبادر بشراء أرض بالقرب من مسجد النور لتكون مدفنا له وبالمكلا اشتد

به المرض إلى أسبوعين حيث طوته المنون فى المطويين الميتين فى فجر يوم السبت ١٨ رجب سنة ١٣١٢ وعلى ضريحه تابوت تحت قبة عظيمة دائمة العمار بالزائرين كما تقام بها حضرة أسبوعية بقصائدها ودفوفها عن مشاهدة وناهيكم بالحول السنوى الذى تحتشد له الجموع الغفيرة للمشاركة فى الخير والبركة .

مؤلفاته

منها اربعة اوراد [1] وصلوات على خير العباد ومجموع كلامه المنثور جمع ولده السيد علوى بن شيخان فى ثلاثة مجلدات ضخمة كما له وصايا واجازات وديوان شعر

شعره

ديوانه فى ظاهرتيه القريضى والحمينى صورة من معنوياته هاكم من قصيدة له :

من حبهم حلوا بسر سرائرى | وتملكونى باطنى وظواهرى
ولذيذ ذكراهم يهيج خاطرى | وخيالهم حاشا يفارق ناظرى
وسرت لروحى نفحة من حبهم | وسكينة مبثوثة فى سائرى
قرت عيونى بالوصال وحبذا | من واصل ظبى العقيق الحائر
وحسوت من كأس نعمت بشربها | وسكرت من صهبا الغرام الوافر
يالائمى فى حب من أهوى أدم | لومى فانى لا أصيخ لماكر
إنى مقيم فى هواهم مولع | من سابق العهد القديم الغابر
هم سادتى مالى سواهم فى الملا | هم مفخرى فى أوائلى وأواخرى
ولهم جلال قد تعالى قدره | فى العاليات وفى المقام الفاخر

(١) منها اثنان أوردهما العلامة السيد عبد الله بن علوى بن حسن العطاس فى كتابه سبيل المهتدين

الله عونى فى الشدائد كلها والمصطفى غوث الضعيف العاثر
صلى علـــيه الله دأبا سرمدا مالاح برق فى السحاب الماطر

من التجانية إلى ربه

ياراحما يا من عليه توكلى إرحم عبيدا طالبا لنداكا
واعطف عليه بنظرة وبتوبة مستغفرا من ذنبه ناداكا
يا من إذا جاء اللـجى ببابه يعطى الأمان ويحتمى بحماكا
باللطف اشملنى وكن لى ناصرا فى كل حال واهدنى لرضاكا
أى وإن أذنبت اقبل توبتى ياعالما بالحال لايخفاكا
من لى إذا سدت على مسالكى من ذا يفرج ياكريم سواكا

ويقول فى صوفية مطولة

ياطالبين المنازل حثوا إليها البوازل
وشمروا ثم جدوا وقاطعوا كل شاغل
ياقلب ماذا التوانى ياقلب مالك ذاهل
غرتك آمال نوكى أوباشها والأراذل
فتب إلى الله واندم واجعل من الدمع سائل
والتزم الباب واقرع ودم على الباب نازل
واقطـع شواغل دنيا من كل عال وسافل
حسن ظنونك ترجع وكل ما شئت حاصل
ولا تبـال بشىء فى الكون فالكل زائل

وله من قصيدة

لالى ولاى ولامنى وليس معى إلا من الله أسدانى وأعطانى
تحركى وسكونى من إرادته وكل ما كان فى سرى وإعلانى
ياساقى الراح من خير الرحيق أدر كأسا على دنف فى خير أدنان

إلى ان قال

يا ربنا افتح لنا الفتح العظيم وكن عونا وسامح لهذا المذنب الجانى
واشمله باللطف والاحسان فى عجل والستر والصفح والاصلاح للشان

ومن أخرى

ما حالة العبد فى مختار سيده إلا الرضا بقضاء كان مقضاه
ان حارما حار لايدرى بحيرته إلا الذين هم فى وصفه تاهوا
ويظهر الفكر فى تفصيل مشكله إشارة الفهم فى أسرار معناه
دع التمانى والتدبير فى جهة وفوض الأمر فالراعى هو الله

السيد عبد القادر بن احمد بن طاهر العلوى

١٥٤

نسبه

عبد القادر بن احمد بن طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد مغفون بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من ذوى البروز العلمى والصوفى وذوى الاستقامة والمكانة الاجتماعية ولادته بقرية المسيلة (١) فى ١٠ محرم سنة ١٢٤٩ وفى أرجائها المتقاربة ونواحيها المحدودة كانت النشأة وتراكم الحياة من حول الى مثله وان تكن المنية قد ذهبت بوالده من هذه الدنيا إلى الدار الآخرة فى ٢٤ محرم

(١) مسيلة آل شيخ

سنة ١٢٥١ حيث كان صاحب الترجمة فى المهد صبيا فالمظنون أنه شب يتيما
من اليتامى البائسين غير ان الحقيقة على العكس من ذلك وكيف يكون
لليتيم أثر فى تربيته أو نفسيته ورعاية جده لأمه العلامة السيد عبد الله بن
حسين بن طاهر به بالغة وفى أوان الدراسة القرآنية كانت المعلامة العمومية
بالمسيلة مكان قرآ نياته وهل من حاجة إلى بيان اندفاعه من نهايته القرآنية
الى الانتظام فى عداد المتلمذين فى علوم الدين واليقين كما عاش فيهما العمر كله
مع مفهوم ملازمته لجده سيدنا عبد الله بن حسين ملازمة متواصلة الى وفاته
فى ١٧ ربيع الثانى سنة ١٢٧٢ حيث كان القابس الأول فى علومه وصوفياته
ودينياته وعليه تلق مبادىء الفقه والنحو وسواهما كما فى التصوف وكتب
السلف والخلف ومؤلفاته وديوانه ومؤلفات جده طاهر له القراءة المستديمة عليه
والواقع ان له عديد الشيوخ فى الشريعة والحقيقة وفى المقدمة العلامة السيد عبد الله
ابن عمر بن أبى بكر بن يحيى والعلامة السيد علوى بن عبد الله بن حسين بن
طاهر والعلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد والعلامة السيد على بن
عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس
بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد محسن
ابن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن
سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد الحسن
ابن صالح البحر والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد
احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد
العطاس وأما العلامة السيد ابو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس فمفتاح منوحه
وشيخ فتوحه ولئن كان شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى
يعتمد فى نبذته التى جمعها من كرامات شيخه سيدنا أبى بكر العطاس المذكور
على متلقياته من المترجم حيث يصفه بالعارف بالله فكيف لو شاهدتم فى

تاريخ ثغر الشحر المدهشات والغرائب مما شاهده صاحب الترجمة من وقائع شيخه أبي بكر المذكور بالشحر (١) ولما كانت هذه المعروضات بصفة صور من حياته الدينية ففيها الدلالة الواضحة على روحه المحنوبة كتقى من الأتقياء وصوفى من الصوفية الاصفياء وأما تلاميذه فى العلوم الشرعية وغير الشرعية فمن أظهرهم العلامتان السيدان عمر ومحمد ابنا عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى والعلامة السيد احمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى ومن المعلوم ان المسيلة المقر الدائم ولكن لا تجهلوه حينا بتريم والى النبي هود شرقا وآونة بسيوون والى حريضة ونواحيها غربا خلا أسفاره الى الشحر وغير الشحر الى الربوع الجاوية فى خصوص حياته الدنيوية وعند استكشاف توالى ايامه نبصرها بالمسيلة وغيرها متناثرة بين الفقهيات والصوفيات وغير الفقهيات والصوفيات الى مغادرة الحياة الفانية الى الحياة الباقية بالمسيلة سنة ١٣١٤ من الهجرة ومدفنه بمقبرتها عند أهله تحت السقيفة

شعره

يذكر تاريخ ثغر الشحر سهولة الشعر عليه وما ديوانه سوى شاهد واحد من الشواهد خذوا من شعره قصيدة مدح بها شيخه العلامة السيد احمد الخطيب بن عمر بن احمد بن اسماعيل السقاف الشحرى المتوفى بالشحر فى ربيع الاول سنة ١٢٦٠

اليسر أقبل وانجلى عنا الكدر	وأتاح مولانا المهيمن بالظفر
جاد الآله لنا بما نهوى على	رغم الحسود وزحزح الله الكدر
وبدا لنا علم المسرة وانتفت	عنا الشواغل والعدو قد انقهر
باشارة حصلت لنا فى حضرة	علوية من صاحب الوقت الأغر

(١) منها مشاهداته فى اماكن متعددة فى وقت واحد وإذا كان القطب الغوث علا الكون كله حتى انه لو ناداه من حجر لاجابه كما يقول سيدنا أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس المذكور لسيدنا أحمد بن حسن العطاس فنى كل مكان يرى على صورته الاصلية وهيئته وملبوسه فى ذلك الوقت المعبر عنها عند الصوفية بعالم المثال آه مؤلف

مبدى العلوم الغامضات ومقتنى آثار اهل الله مولانا الأبر
من معشر نطق الكتاب بفضلهم فتراه يتلى ياحبيبي فى السور
آل النبي عصابة الحق التى نافت مكانتهم على كل البشر
السيد العلوى استاذ الملا فرد العلى من غاب منهم او حضر
من خاض فى بحر الشريعة والطريقة والحقيقة ياله من مفتخر
فى تحفة الأنوار أبدى غامض الـ أسرار بالعلم الشريف قد اشتهر
وبذكره قد سارت الركبان فى الـ أقطار والامصار من بحر وبر
مولاى احمد ذى المقام المعتلى والمجد والفخر العميم إذا افتخر
هو نجل فاروق الامام وياملا ذاالخائفين إذا بنا الوقت اكفهر
بك نلتجي ولنيل جودك نرتجى ان جارخطب فى الورودوالصدر
لازلت يانسل الرسول مكرما ومعززا بالله لاتخشى الضرر
محفوظا فى الدارين من كل البلا تحمى بأسرار المثانى والقدر
وصلاة ربى والسلام مضاعف تغشى الرسول وآله القوم الغرر
وعليه بعد الهاشمى تحية مسكية ماطار طير فى السحر

وقال يرثيه مؤرخا عام وفاته

الكل يفنى ويبقى وجه الذى قد براه
فاحمد الحبر لبى نداء رب دعاه
فالحمد لله شكر على الذى قد حباه
وفى ربيع الأول قد تلاشى بدر سناه
تاريخ عام انتقال عز بدار رضاه

ومن مطولة يخاطب صديقه ذا الصوت الشجى السيد محمد بن عبد الله بن أبى بكر باحسن الشحرى والد صاحب تاريخ ثغر الشحر

محمد الذكر ينعشنا فاذكر لنا مايزيل الهم

وسر على المنهج الاسنى　　وانظر إلى الهكلى الافخم
أدر محمد كأس الراح　　بذكر سلمى وسعديه
فان ذا بغية الأرواح　　ومنيتى من كل أمنيه
الله يدرى بان السر　　مع التجافى عن الأكوان
فسر بالجهر وسر بالسر　　إلى ربا حضرة الاحسان

السيد طاهر بن عمر الحداد العــــلوى

١٥٥

نسبه

طاهر بن عمر بن أبى بكر بن على بن علوى بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبى بكر ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

ذو العلوم الشرعية والعقلية والصوفى المرشد لكافة البرية ولادته بمدينة قيدون سنة ١٢٤٩ من الهجرة وفى حضانة والدته تلاحقت الأيام والشهور والأعوام ولم يكد يتوغل فى التميز حتى بادره أهله بالتعليم القرآنى فى إحدى المعلامات القيدونية إلى نهايته حيث وجهوه إلى الوجهات العلمية كصبغة علوية وبالنظر إلى وفاة أبيه فى أيام صغره وفوات التربية تحت رعايته والتلمذ عليه

كان علوى أخوه مغدقا عليه عطفه وعنايته وقام مقام والده فى انشائه النشأة
الصالحة ومن قنطرة القرآن الحكيم كان المعبر إلى مواطن العلوم ومعاهدها
وفى قرة الناظر للعلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد أنه قرأ
الفاتحة على العلامة السيد احمد بن عمر بن سميط فى عمر السنة السابعة ويتحدث
المتحدثون عن تشعب دراساته فى الفقه وغيره واستثمار شبابه فى المجهود
الثقافى بقيدون وسواها إلى بلدة عمد من الجهة الغربية ومدينة تريم من الناحية
الشرقية حتى إذا بلغ الغاية القصوى فى المعلومات على أنواعها ترامت عليه
من أشياخه الاجازات ومتعلقاتها والاذن له بالتدريس ونفع العباد كشهادة
نهائية ومن يدرى نفسياته يعلمه شغوفا بالعلم بين كتبه والتلاميذ فى نهاره وليله
مدى الحياة وحين الاطلاع على مشائخه يبدو من كثيرهم اخوه العلامة السيد
علوى بن عمر والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد
احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد أبو بكر بن عبد الله
بن طالب العطاس ومن مقروءاته عليه الأربعون النووية فى الحديث والعلامة
السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف
والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامه السيد حسن بن حسين
ابن احمد بن حسن الحداد غير ان مشيخة الفتح سواء فى العلوم النقلية والعقلية
او العلوم الصوفية منسوبة إلى العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس
ولماذا لايكون صورة له فى الرسوم والدينيات والمتابعة النبوية إلى الحدود القاصية
وندور مثله فى الاعتقاد فيه والاجلال له والارتباط الروحى به إلى دوام الترددات
المتكاثرة إليه بعمد قارئا عليه ومهتديا بهديه إلى حلول منيته سنة ١٢٧٩ حيث يتجلى
من خلال هذا الانحلال الظاهرى بروزه الأبدى بقيدون فى صفات العلماء
المدرسين والجريان مع المتلمذين فى مجاريهم لأهل الفقه فى فقههم وأهل النحو

فى نحوهم وأهل الحديث فى حديثهم واهل التصوف فى تصوفهم وهكذا ومن غير المقدور تحديد المثقلين بتعاليمه وهداياته ومن الذين وقروا عنهما وقروا من علوم ويقين ودين ولداه العلامتان السيدان محمد وعمر والعلامتان السيدان محمد ومصطفى إبنا احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد عبد الله ابن علوى بن حسن العطاس والعلامة السيد حامد بن علوى بن عبد الله البار والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله بن عيدروس البار وحفيده العلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر الحداد والعلامتان السيدان عبد الله وعلوى إبنا طاهر بن عبد الله بن طه الحداد والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار والمشهور ان مسجد الشيخ سعيد بن عيسى بن احمد العمودى بقيدون معهده العلمى العام ومكان ظاهراته الصوفية والدينية الى قيامه بالامامة على أن المجتمع يعرفه عابدا مسرفا فى العبادة ومبالغا فى الورع والزهد والتقوى والمأثور عنه توزيع أوقاته فى القربات ولكل وقت عمله الخاص فللدروس العلمية والصوفية والصلوات والأوراد والاذكار والقرآن أوقاتها المخصصة كما لا يشغله فى تأديتها شاغل مهما كانت خطورته مع الشعور بعدم نومه من الليل إلا لماما من أوله ولو كنتم من سكان قيدون لكنتم من السامعين كل ليلة صوته عاليا بالاذكار الى الصباح العمر كله وحسب الذين لم يبلغهم استمرار ذكر الله على لسانه قائما وماشيا وقاعدا ومضطجعا فى كل مكان وزمان واستحواذه على مشاعره حتى أنه صار يتكلف المحادثة للمتحدث كما من الصعب فهم كلامه بغير تكرار وتفهيم لامتزاجه بالتهليل أو التسبيح أو التحميد أو التكبير أو الصلوات على سيد السادات وعلى هذه الأضواء الساطعة والمنظورات اللامعة تسامر وامتقلين فى رائعاته من رائعة الى رائعة حتى بلوغ ميزته العظمى فى الهيئة البشرية

ومعتقد الناس فيه قاطبة بكيفية فوق التكييف وعداده مزارا من المزارات الكبرى فى الوادى الدوعنى مقصودا حيا وميتا وكيف لاوهم يدرونه مرتقيا فى الدينيات إلى محادثة الميتين والرحانيين ويدرونه فى زيارته اليومية للشيخ سعيد بن عيسى العمودى يوالى السلام بسرعة الى سماع رد التحية منه ور بماعاد من عند القبة من غير سلام لعدم وجوده فى الضريح وبما ان شمائله متسعة الأرجاء ومتشعبة النواحي من المعقول إلواء الأعنة إلى حياته السعيدة وعيشته المرضية وصيته الذائع ورياسته الدينية وعبادة أعبد العابدين وتقوى أتقى المتقين وكرم أكرم الأكرمين وتواضع أسمى المتواضعين واخلاق مقتطعة من أخلاق النبيين وظهور الائمة المرشدين إلى اتيان اليقين بوطنه قيدون فى ضحى يوم السبت ١٥ محرم سنة ١٣١٩ ومدفنه بمقبرتها المعروفة بالعرض اشهر من نار على علم عليه تابوت وقبة عظيمة مفتوحة للزائرين فى كل حين على مر السنين ومن الذين لهم فيه الرثاء الشعرى صديقة العلامة السيد حسين ابن محمد بن عبد الله بن عيدروس البار وحيث وقف بنا السير الى هذا النطاق الختامى لاننسى الهمس فى آذان الذين لم يرو غلتهم هذا النمير بالرجوع الى تعليقاتنا على الاشواق القوية حيث يشاهدون الترجمة الوافية

شعره

من لون شعره على ندوره مع قدرته على الشعر الكثير قصيدة ابتهاله الى ربه أولها

يامن يرى سر قلبي يامستجيب الدعاء
أنت الولى وحسبي يارافعا للسماء
أدعوك ربى وعونى يادافعا للبلاء
مالى سوى حسن ظنى ياذا البها والسناء
ياراحم إرحم لضعفى يا أكرم الكرماء

السيد حسين بن محمد البار

العلوى

١٥٦

نسبه

حسين بن محمد بن عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن حسين بن على البار بن على بن علوى بن احمد بن محمد بن عبد الله بن علوى بن احمد ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة له فى شتى العلوم الاقدام الراسخة وصوفى له فى الدينيات المبانى الشامخة ولادته ببلدة القرين الدوعنية سنة ١٢٥٠ من الهجرة وفى مرابعها استمرت حياته فى تقدمها متعالية والملاحظات الوالدية لها مراحمها السابغة وفى معلامة القرين دراسته القرآنية ولكن معارفه العلمية ومستزاداته الصوفية محتشدة من مختلف المصادر القرينية وسواها فى متعدد النواحى الدانية والقاصية حيث سلخ شطرا من حياة الشبيبة فى الاستغلال العلمى والصوفى ومكاثرة الانتاج من موفور إلى موفور فى الفقهيات وغيرها وإذا بالظروف تبتعد به إلى مدينة الحديدة الشهيرة باليمن كمقيم متاجر دنيوى بها عشر سنوات ثم يقفل إلى وطنه بعد أداء النسكين بالحرمين المشرفين وزيارة أشرف الثقلين بتخمة عظيمة فى العلوم النقلية والعقلية بما استكمله على علماء اليمن وسواهم مع العلم بانه لم يكد يستقر به المقام بين أهـــله حتى هرع الناس اليه من كل فج

متلمذين فى انواع العلوم وعند التلفت إلى جموع مشائخه تبصرون فى الصفوف الأولى العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد ابا بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ سعيد بن محمد باعشن صاحب بشرى الكريم وأما عمه العلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار فمن مزاوده مزيد الزاد وإليه الاستناد فى مشيخة الفتح فى العلمين علم الشريعة وعلم الحقيقة ومع ماله من ميزة ودروس وتلاميذ فقد كان فى معيته وملازمته وخلفه فى الصلوات ومعه فى الدروس والروحات والمجالس العامة والخاصة وحيثما كان بالقرين وغيرها فى صفة متواصلة إلى وفاته فى ليلة الثلاثاء ٢٩ محرم سنة ١٣١١ حيث خلفه فى مقامه ومشيخته ودروسه وروحاته وصوفياته ومظاهره وظواهره ومما لا شك فيه أن فى هذه المنطقة حدوث الانفجار الهائل لظهوره واشتهاره الداوى فى مشارق الأرض ومغاربها واشراقه بنور مبين فى الخافقين ولا تسألوا عن التلاميذ والمريدين فضلا عن الزائرين والواردين والصادين وتوافدهم المستديم عليه العمر كله فلا يعلمهم إلا خالقهم عز وجل لكثرتهم غير ان من المستطاع ابراز يسير من المتلمذين عليه بوصف خاص منهم ولده العلامة السيد حامد بن حسين والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عيدرس البار والعلامة السيد حامد بن علوى بن عبد الله البار والعلامتان السيدان محمد ومصطفى ابنا احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامتان السيدان محمد وعمر ابنا طاهر بن عمر الحداد ولما كان صاحب الترجمة أشهر من أن يشهر فمن هم الذين لا يعلمونه من الأفذاذ فى العلوم والطاعات ومن الذين لا يدرون وضوح حياته فى حياة العلماء الكبار والصوفية الأبرار وتاثرها فى الشئون الدينية والعلمية والصوفية

كما يحس المراقبون عنايته الخاصة بالفقه ومداومة دراسة فتح المعين وحاشية إعانة الطالبين عليه للعلامة السيد بكرى بن محمد شطا المكى ولئن كانت حياته مرت فى أجمل المظاهر والصفات واوراده و أذكاره وتهجداته فقد عاش متضايقا من استيلاء الوسوسة على مشاعره وصعوبة تكبيره تكبيرةالاحرام حتى انصديقه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس أشار عليه بالمضى فى التكبير ودعاء الاستفتاح من غير التفات الى صحةالانعقاد فان الوسوسة تزول من نفسها على مر الايام وبناء على اختلافاته المتكررة فى المدن والبلدان والقرى الدوعنية والعمدية كان انحداره مشرقا إلى تريم والنبى هود عليه السلام خاصا فى زيارات الأحياء والمقابر وفى بلدة القرين توفاه الله عز وجل سنة ١٣٣١ من الهجرةوضريحه فى داخل قبة جده العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار معروف يزارمع أهله ثم هل لم نكن مقصرين اذا لم نلمح الى ترجمته المبسوطة فى تعليقاتنا على الاشواق القوية

آثاره العلمية

المعلوم منها رسالة فى ترجمة عمه العلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار وهى مطبوعة وعدى ديوانه فان له وصايا واجازات الباقى باقى والمفقود مفقود .

شعره

فى الصفتين القريضى والحمينى من ديوانه صور من ألوانه المعنوية ودخائله الكامنة .

من مطولة

عيل صبرى وطال منى السهاد وجفتنى بعد الوصال سعاد

فلدمعى فوق الخدود انسكاب ولنار الاسى بقلبى اتقاد

كلما رمت من شجونى سلوا حال ما بيننا النوى والبعاد

ومن مودعة

أستودع الله اخوانا واولادا   ساروا إلى اليمن الميمون قصادا
واسأل الله رب العالمين لهم   حفظا وأن يجعل التقوى لهم زادا
والعود احمد فى خير وعافية   به تكون لنا الأيام اعيادا
لاخيب الله آمالا لنا ولهم   وزادنا منه اسعافا واسعادا

ويقول فى مطولة يمدح بها قطب الارشاد العلامة السيد عبدالله بن علوى الحداد عند زيارته له

إلى احسانكم انى فقير   وفى افضالكم طمعى كثير
تعز مطالبي الا عليكم   فان جميعها شيء حقير
ولى فى جودكم أمل طويل   ونعم العون انتم والظهير
نوالكم على مر الليالى   يفيض كأنه الماء النمير

وفى قصيدة يقول

للأله العظيم حمدى وشكرى   وثنائى فى حال سرى وجهرى
وعليه توكلى واعتمادى   وهو حسبى إليه فوضت أمرى
كم علينا قد من فضلا وأعطا   نا العطاء الجزيل من غير حصر

وله

إلهى أنت تعلم ما أقاسى   ولست بغافل عنى وناس
فيسر ماتعسر من أمورى   بفضلك واشفنى من كل بأس
وهب لى منك ياوهاب علما   ورزقا واجعل التقوى لباسى
وانى خاضع بك مستجير   مددت يدالرجا ورفعت رأسى
فكم أجريت من لطف خفى   وكم فرجت من كرب قواسى
وكم عار حليف الهم أمسى   وأصبح فى سرور وهو كاسى

وله مطولة فى رثاء شيخه العلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار مطلعها

بكت العيون بوابل سيال فوق الخدود كعارض هطال
وتضرمت نار الأسى فى مهجتى وجفا الكرى عينى وبلبل بالى
قد خاننى الصبر الجميل فما أرا نى أستطيع تحمل الاثقال

ومن مطلع توسلية مطولة

توسلت بالاسم الذى يتوسل به كل من يرجو نجاحا ويأمل
هو الله ربى لاسواه ولااله شبيه ولا مثــل به يتمثل
باسمائه الحسنى واسرارها وما حواه من السر الكتاب المنزل

وقال يرثى صديقه العلامة السيد طاهر بن عمر بن ابى بكر الحداد من طويلة

ماالدمع العيون فى الخد هامى مستهلا يفيض فيض الغمام
ولقلبى من الأسى فى احتراق ولطرفى جفاه طيب المنام
ولجسمى عراه ما ليس يحتا ج دليلا من الضنا والسقام
ولعقلى فى حيرة وذهــول ذاع مابى وشاع بين الأنام
ضاق ذرعى مما رمانى به الدهـــر من الخطب انه شررامى
ولريب المنون فى الناس تبديــد ورمى بصائبات السهام
كل يوم تدور فيه عليهم سالبات البقا كئوس الحمام
كيف أسلو ونار وجدى وحزنى فى التهاب ومهجتى فى اضطرام
لفراق العظيم زين السجايا والمزايا سليل عالى المقام
طيب الأصل والفروع وطود الـــمجد نعم الكريم وابن الكرام
من به أشرقت معالم قيدو ن ونارت به نواحى الظلام
ثم أضحت من بعده وعليها غبرة أو غشاوة من قتام

مسفر الوجه يقبل الناس بالبشـــر وحسن اللقا وطيب الكلام
طاهر كاسمه جليل عظيم وله غرة كبدر التمام
لاتسل عنه غير محرا به المخصـــوص فى ليله بطول القيام
وباذكاره وترتيب أورا د قرآن تهدى سبيل السلام
حبذ السيد المسدد حدا د القلوب الوحيد بدر التمام
طاب حيا وطاب ميتا وطابت روضة حلها بخير مقام
فابكه ما استطعت فهو جدير بالبكا والنحيب طول الدوام
من لعينى ترى مثيلا له فى النـــاس أو مشبها لهذا الامام
يارعى الله يوما كنا جميعا نلتقى والوداد فى القلب نامى
لو رآنى مما عرانى عذولى من مصاب لما علا فى الملام
ولقد فاز بالسعادة فى الدنيـــا والأخرى وحاز حسن الختام
فعلى روحه من الله روح وعلى قبره شريف السلام
واذا رمت علم ما انعم اللـــه عليه به وتاريخ عام
لوفاة الحبيب قل وعزيز طاهر خالد بدار السلام

ومن شوقية الى الحجاز

منوا على تعطفا وتحننا بوصالكم يا أهل وادى المنحنا
وارثوا لصب روحه فى حيكم ثاو هناك وجسمه ثاو هنا
يشكو البعاد وقد أضربه النوى هل رحمة منكم فقد زاد الضنا
وجرت مدامعه وفارق طرفه طيب المنام وذاب من ألم العنا
لايستقر قراره الا اذا هب الصبا النجدى أو لمع السنا
ياليت شعرى هل لعينى أن ترى تلك الاباطح والمحصب من منى
فهناك يبلغ كل ناو مانوى وهناك تقبل توبة ممن جنى
وهناك تعطى كل نفس سؤلها وتنال غايات المطالب والمنى

السيد عبد الله بن محسن السقاف العلوى (١)

١٥٧

نسبه

عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط ابن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى ابن محمد ابن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

قاضى الشريعة وابن قاضيها والرئيس الممتاز فى شيوخ الحقيقة وزعماء الدين والاجتماع ولادته بمدينة سيوون سنة ١٢٥١ من الهجرة وما كاد يستهل صارخا عند الولادة حتى كانت العناية الأبوية به على أشدها وكيف لا وقد تلقى والده البشارة به وعلو شأنه قبل وجوده من العلامة السيد احمد بن محمد المشهور ومن فى حاجة إلى دراية عبور الأيام متوالية الادبار وتنقلها بادواره من دور إلى دور حتى إذا انتقلت به معتلية إلى ظهوره فى المجتمع بمثابته طفـــلا من الأطفال بذهنه وعقله المستيقظين كانت معلامة جده طه بن عمر مطعم تغذيته القرآنية على المعلم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد بن عبود الصبان والمعلم فرج عتيق الحوارث حيث كان مسرعا فى ختامه واجتذاب ابيه إلى معيته بصفة غارس فى صدره شتى البذور من نفسيات وعلوم ودينيات وصوفيات ومكارم أخلاق وسجايا رائعة كما للفقيهات موفور الرعاية ووضوح

(١) فى العودة الى الصفحة الاولى من هذا الجزء تشاهدون منزل ولادته وتربيته ومسكنه الي الوفاة وفى اليمين محضرة الحكم بنوافذها الواضحة

عدم الاقتصار عليه فى التلقى والالتقاط بل كان مدفوعا إلى هنا وهناك فى سبيل المزيد والاتساع ولما كانت مواهبه خصبة وقابلياته مفتحة المصاريع فقد بكر حصاده الفقهى وغير الفقهى بمحصول وفير وقد يتسائل المتسائلون عن الذين لهم القبس والاشمال فى إضاءة معنوياته فاليهم من جموعهم المحشى على التحفة العلامة السيد علوى بن محمد بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسين بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد الالاه السقاف ومن مشائخه الصوفيين العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر ومن أشياخه بالحجاز العلامة السيد احمد بن زينى دحلان والعلامة الشيخ محمد بن محمد العزب وأما والده ففاتح أبوابه وشاحن وطابه ومن مساقيه الفيض والفيضان فى عموم العلوم والعرفان وعلى سبيل الأنموذج من مقروءاته عليه شرح التحرير ثلاث مرات وتفسير البغوى والكشاف واحياء علوم الدين والرسالة القشيرية وعوارف المعارف وهل لم يكن فى معيته يوما من الأيام مدى الحياة ومن غيره الكاتب والمشرف على إدارة القضاء والافتاء مع العلم بتواريه فى شخصية أبيه على ماله من شخصية بارزة غير ان والده ما كادت تهبط به المنون إلى رمسه فى يوم الاثنين ٤ رمضان سنة ١٢٩٠ حتى خلفه فى علمه وقوله وفعله كما حدثنا ولده العلامة السيد محسن ابن عبد الله فى مقدمة تعريف الخلف بسيرة السلف وهل تعلمون مثله فى السعة العلمية عندما تعلمون إقترابه من هذرمة التحفة من حفظه عدا ان المصغى الى واصق علومه يصغى إلى المدهشات والمذهلات وحيث كانت علومه إلى هذه

الظواهر الباهرة وله من مشائخه الوصايا والاجازات وتوابعها فما الذى يمنعنا من رؤية منظورات من كثيرها المخطوط والشفوى متخطين والده للدراية بوصيته واجازته إلى مخطوط وصية وإجازة شيخه العلامة السيد عيدروس ابن عمر الحبشى ومخطوط إجازة شيخه العلامة السيد عبد الله بن حسن بن طه الحبشى ومخطوط إجازة شيخه العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار حيث نشاهد فى جميعها السماح له بالتدريس والافتاء والوعظ والارشاد والتوصية والاجازة والالباس إلى غير ذلك من الصفات المشيخية التى تربع كرسيها إثر وفاة والده وبروزه فى المجتمع بتلاميذه ومريديه الذين يستحيل إستتباعهم إلى نهايتهم وهم منبثون فى البقاع المختلفة باعداد لامحصور لها ويغنينا من الذين بلغوا رتبة العالمية سواء فى حياته أو بعد مماته اخوه العلامة السيد عبيدالله بن محسن وولده العلامة السيد محسن بن عبد الله والوالد عمر بن حامد والوالد الامام والعلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف والعلامتان السيدان جعفر واحمد ابنا عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن السقاف والعلامة السيد عبد اللاه بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد سقاف بن علوى بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد عبد الله ابن حسين بن محسن بن علوى السقاف والعلامة الشيخ عمر بن عبيد حسان مع العلم بأن مسجد جده طه بن عمر مكان دروسه العمومية كالفقه والحديث والتفسير والتصوف فوق القيام بامامة المسجد وغير الامامة كالقضاء وإذا كانت هذه المناظر من مناظره فما بالكم إذا رأيتم إلى جانبها إندماج الشخصيات السقافية وغيرها فى شخصيته ومن سواه المنظور والمقصود والرئيس الدينى والمرشد الصوفى والزعيم الاجتماعى والمتحدث والخطيب المصقع والواعظ المفوه يخلب الألباب

الظواهر الباهرة وله من مشائخه الوصايا والاجازات وتوابعها فما الذي يمنعنا من رؤية منظورات من كثيرها المخطوط والشفوى متخطين والده للدراية بوصيته واجازته إلى مخطوط وصية وإجازة شيخه العلامة السيد عيدروس ابن عمر الحبشى ومخطوط إجازة شيخه العلامة السيد عبد الله بن حسن بن طه الحبشى ومخطوط إجازة شيخه العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار حيث نشاهد فى جميعها السماح له بالتدريس والافتاء والوعظ والارشاد والتوصية والاجازة والالباس إلى غير ذلك من الصفات المشيخية التى تربع كرسيها إثر وفاة والده وبروزه فى المجتمع بتلاميذه ومريديه الذين يستحيل إستتباعهم إلى نهايتهم وهم منبثون فى البقاع المختلفة باعداد لامحصور لها ويغنينا من الذين بلغوا رتبة العالمية سواء فى حياته أو بعد مماته اخوه العلامة السيد عبيدالله بن محسن وولده العلامة السيد محسن بن عبد الله والوالد عمر بن حامد والوالد الامام والعلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف والعلامتان السيدان جعفر واحمد ابنا عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن السقاف والعلامة السيد عبد اللاه بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد سقاف بن علوى بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد عبد الله ابن حسين بن محسن بن علوى السقاف والعلامة الشيخ عمر بن عبيد حسان مع العلم بأن مسجد جده طه بن عمر مكان دروسه العمومية كالفقه والحديث والتفسير والتصوف فوق القيام بامامة المسجد وغير الامامة كالقضاء وإذا كانت هذه المناظر من مناظره فما بالكم إذا رأيتم إلى جانبها إندماج الشخصيات السقافية وغيرها فى شخصيته ومن سواه المنظور والمقصود والرئيس الدينى والمرشد الصوفى والزعيم الاجتماعى والمتحدث والخطيب المصقع والواعظ المفوه يخلب الألباب

راسخة فى مراحمة منذ الحداثة وبصفته اجتماعى بطبعه كان مختلطا بالشعب ووثيق الصلة بجماهير الأعيان والرؤساء فى حضرموت وخارجها ولرسائله تواترها إلى هذا والى ذاك ومن الأمثلة مبادلتها بينه وبين شيخه العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار وبينه وبين صديقه الشيخ شيبان بن اسحق باوزير المنثور منثور والمنظوم منظوم كما له الرحلات الى وادى عمد ووادى دوعن وإلى الشحر ثلاث مرات ومثلها الى الحجاز حاجا ومعتمرا وبطيبة زائرا حيث كانت الأولى سنة ١٢٩٣ وفى معيته الوالد الامام يؤدى فريضتى النسكين ولكنه فى الحجة الثانية بعد العج الثج قصد الشرق الجاوى مارا بمدينة سنقفورة فى ضيافة السيد جنيد بن عمر بن على الجنيد ولا تستفهموا عن الحفاوة به فقد كانت بالغة فى كل ناحية ينزلها سواء فى هذه السفرة او فى السفرة التى عقبتها بعد سنوات ولما كانت حياته كلها بوطنه سيوون بعد استبعاد تردداته إلى تريم والنبي هود عليه السلام وسواهما ورحلاته القريبة واسفاره البعيدة فقد يعتقدها الذين خفيت عليهم الحقيقة أنها حياة مرفهة ومن لهم بدرايتها منغصة مدى اربعين عاما بمرض الفهقة والضغط الشديد على صدره فى نوبات لم ينجع فى تخفيفهما سوى اشارة أحد الأطباء برشف رشفات من تمباك الشروتو المحترق حتى ان شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى وغيره من العظماء يأمرونه بالتدخين بين ظهرانيهم عند الشعور بالحاجة الى التدخين شفقة عليه ورأفة به وفى عودتى إلى ايام الصباء يتشخص لى فى قبلة مسجد سيدنا طه بن عمر مدخنا الشروت بقامته المعتدلة طولا وجسما ولونه العربى بسمرة طفيفة وعينيه الواسعتين فى أذى قليل وهقفة يسيرة له لحية صغيرة وعلى رأسه عمامة صغيرة وفى كثير من الأحيان عليها الطيلسان ولست جازما حضوره أثناء قراءتى الرسالة الجامعة للعلامة السيد احمد بن زين الحبشى بالروحة العصرية المعتادة بمسجد سيدنا طه بن عمر فى افتتاح طلبى العلم

راسخة فى مراحمة منذ الحداثة وبصفته اجتماعى بطبعه كان مختلطا بالشعب ووثيق الصلة بجماهير الأعيان والرؤساء فى حضرموت وخارجها ولرسائله تواترها إلى هذا والى ذاك ومن الأمثلة مبادلتها بينه وبين شيخه العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار وبينه وبين صديقه الشيخ شيبان بن اسحق باوزير المنثور منثور والمنظوم منظوم كما له الرحلات الى وادى عمد ووادى دوعن وإلى الشحر ثلاث مرات ومثلها الى الحجاز حاجا ومعتمرا وبطيبة زائرا حيث كانت الأولى سنة ١٢٩٣ وفى معيته الوالد الامام يؤدى فريضتى النسكين ولكنه فى الحجة الثانية بعد العج الثج قصد الشرق الجاوى مارا بمدينة سنقفورة فى ضيافة السيد جنيد بن عمر بن على الجنيد ولا تستفهموا عن الحفاوة به فقد كانت بالغة فى كل ناحية ينزلها سواء فى هذه السفرة او فى السفرة التى عقبتها بعد سنوات ولما كانت حياته كلها بوطنه سيوون بعد استبعاد تردداته إلى تريم والنبى هود عليه السلام وسواهما ورحلاته القريبة واسفاره البعيدة فقد يعتقدها الذين خفيت عليهم الحقيقة أنها حياة مرفهة ومن لهم بدرايتها منغصة مدى اربعين عاما بمرض الفهقة والضغط الشديد على صدره فى نوبات لم ينجع فى تخفيفهما سوى اشارة أحد الأطباء برشف رشفات من تمباك الشروتو المحترق حتى ان شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى وغيره من العظماء يأمرونه بالتدخين بين ظهرانيهم عند الشعور بالحاجة الى التدخين شفقة عليه ورأفة به وفى عودتى إلى ايام الصباء يتشخص لى فى قبلة مسجد سيدنا طه بن عمر مدخنا الشروت بقامته المعتدلة طولا وجسما ولونه العربى بسمرة طفيفة وعينيه الواسعتين فى أذى قليل وهقفة يسيرة له لحية صغيرة وعلى رأسه عمامة صغيرة وفى كثير من الأحيان عليها الطيلسان ولست جازما حضوره أثناء قراءتى الرسالة الجامعة للعلامة السيد احمد بن زين الحبشى بالروحة العصرية المعتادة بمسجد سيدنا طه بن عمر فى افتتاح طلبى العلم

وقد فوضت أمرى يا آلهى فعجل يا آلهى بالشفاء
من المرض الذى قدضقت ذرعا به ياذا السخاء وذا العطاء

ومن استغاثية مطولة

يا رسول الله يا خير البشر يا ختام الرسل أسمى من شكر
يا رسول الله يا خير الورى يا إمام الأنبيا نور البصر
يا رسول الله إنى حاضر واقف بالباب يا خير الخير
يا رسول الله يا من مدحه جاء عن مولاه فى جم السور
وعليه منزل قرآنه وبه أخبار من يأتى ومر

وفى حماسية يقول

الا قائم من آل طه النبى الطهر يزيل الأذى عن قطرنا وذوى الشر
تعالى على آل الرسول حثالة سفاسف حتى ضاق من فعلهم صدرى

ومن طويلة

أيا من قد سموا فرعا وأصلا ومن كانوا لهذا الدين أهلا
أراكم قد تقاعستم وملتم ودار الكفر صار لكم محلا

وله مطولة يمتدح بها والده فى حياته مطلعها

بمربع أرباب الكمالات اخلع لنعليك ان العز فى خلع ذا النعل

ومن مطالع قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار

أهلا وسهلا بالحبيب النازل فى حينا وربوعنا والواصل

وله قصيدة أولها

مضى شبابى ولم أعثر على الطلب ولا تساعدنى نفسى على أربى

ومن مطولة فى رثاء والده

ويبكيك درس للعلوم وساحة ومسجد أجداد كرام السجية

السيد احمد بن حسن العطاس

العلوى

١٥٨

نسبه

احمد بن حسن بن عبدالله بن على بن عبدالله بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام

شيخنا وشيخ مشائخنا أكثر شيوخ الاسلام علوما واتساعا وأسمى الأئمة قدراً وارتفاعا وأبعد المرشدين صيتا مذاعا وأوفر المصلحين إصلاحا مستطاعا ولادته بمدينة حريضة فى شهر رمضان سنة ١٢٥٧ وبها المحيا والتوسع فى السنين تحت كفالة جده عبد الله بن على والمراحم الوالدية ولئن كان الله تعالى قضى عليه ان يعيش ضريرا منذ الطفولة فقد عوضه نور البصيرة وخصائص ومزايا ومن أقواله أثناء تبسطه انه فى اليوم السابع من ميلاده عرف الذى ختنه إسما ولونا وجسما وعرف المحتفلين شخصا شخصا ومكان الاحتفال وأمكنتهم به وأنواع الغذاء وإن يكن من المعلوم أن حياة المهد والرضاع وما تلاهما الى خمس سنوات استمرت فى النسق الطبيعى لحياة الأطفال فلم يكن من المفهوم انه فى السنة الخامسة تولى جده عبد الله إقراءه القرآن بنفسه قبل الحاقه بعلامة المعلم فرج

ابن عمر باسباح تلميذ العلامة السيد هادون [1] بن هو بن على بن حسن العطاس الى ختامه بها حيث كان الجولان فى ميادين العلوم المختلفة وفى حريضة المبادى الفقهية وغيرها قبل التشعب إلى عمد غربا وتريم شرقا فى سبيل الاكثار والاكتناز ولا تجهلوا إعجاب المعجبين واغتباط المغتبطين بمواهبه واجتهاده على أن مثله كضربلم يكن فى خلد أحد أن تبتعد به المقدرات الآلهية الى خارج حضرموت سواء فى سبيل الدين أو الدنيا ولكن مشاهدة الحقيقة ترينا ارتحاله الى الرحاب الحرمية فى خصوص الدين ومؤسساته والجوار ببيت الله الحرام سنوات استكمل بها معارفه الى الطموح الزاخر والاكتساح عدداووفراوإذا به ينقلب إلى اهله بوطنه فى ظهور الائمة وشيخ الاسلام ولماذا لاتهتز حضرموت من الأقصى إلى الأقصى ابتهاجا بزعيم الزعماء ورئيس الرؤساء فى الدين واليقين والاجتماع وفى هذا المهبط هل من الحسنى دخول منطقة شيوخه الذين أراشوا جناحه وأكثروا فلاحه مستطلعين إلى عدد محدود كشرذمة من جموع وفيهم على ما فى الأمالى لتلميذه شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف نرى العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد ابن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد اللاه السقاف والعلامه السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد ومن أشياخه بالحرمين الشريفين العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد السقاف والعلامة السيد فضل [2] بن علوى بن محمد بن سهل مولى الدويلة والعلامة السيد احمد بن زينى دحلان كما تلمذ بها

(١) توفى بقرية المشهد سنة ١٢٦٠ هـ

(٢) ولد سنة ١٢٣٨ هـ ببلاد المليبار وتوفى بالاستانة (إسطنبول) سنة ١٣١٨ هجرية

فى علم التجويد عمليا ونظريا على شيخ القراء الشيخ على بن ابراهيم السمنودى واما مشيخة الفتح فى الظواهر والبواطن من العلوم الحسية والمعنوية والخصائص والمزايا فراجعة الى العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة السيد أبى بكر بن عبد الله بن طالب العطاس وما فى مجموعات كلامه من ذكرياتهما وشمائلهما سوى رشوحات من مكتوماته الاجلالية والواقع ان نظرة واحدة منهما تكفيه فى حياته ومماته ومابالكم وعنايتهما به بالغة منذ ايام الصبا وهل لكم أن تروا سيدنا صالحا فى طريقه إلى الجمعة بحريضة وقد مر به كصبي فى السنة الخامسة يلعب مع أترابه الصبيان فيناديه ويسمعه اول ما يسمعه قول الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب حيث كانت الشعلة الأولى فى معنوياته والمغناطيس الجاذب الى حضيرته حتى لا يطيق عنه صبرا على طفولته وعند ما تتركونه مراقبا تعاليمه والوصاية بتعليمه بداية الهداية قبل كل تعليم وتنتقلون الى عزمه على تحكيمه التحكيم الصوفى بحلق رأسه بيده الكريمة وأمره بالتطهر وضوءا واغتسالا قبل إجلاسه أمامه لتلقينه الذكر الآلهى لا إله إلا الله محمد رسول الله ثلاثا واتباعه بالاجازة والالباس كلواحق لسوابق علمية ظاهرة وباطنة ومن المقروء عليه ايضاح أسرار علوم المقربين والرسالة القشيرية والشفاء للقاضى عياض ومختصر الاذكار للعلامة الشيخ محمد بن عمر بحرق مع العلم التام بملازمته المتوالية بعمد وغيرها مهتديا ومقتديا ومتتلمذا الى وفاته سنة ١٢٧٩ وإذا كانت مشيخة الفتح منسوبة الى سيدنا صالح بالصفة الكبرى فانها منسوبة الى سيدنا أبى بكر بالصفة الصغرى لتغلب رابطته سيدنا صالح مع أنه دخل فى دائرة سيدنا أبى بكر منذ الصغر وفى ملاحظته نشأ وعليه تربى علميا وصوفيا ودينيا ومما قرأه عليه أوائل الجامع الصغير ورياضة الصبيان وهدية الصديق عدا ملازمته ومتابعته له حتى الى الحجاز وكم تحدث عن حزنه العميق على وفاة سيدنا صالح أثناء غيابه

بالحرمين فى ليلة الثلاثاء ١٧ القعدة سنة ١٢٨١ وقد يستغرب المستغربون قراءته تلك الكتب وسواها مما لا حصر لها على مشايخه مع أنه مكفوف البصر وقد فاتهم أنه يحفظ كل شيء سمعه من مرة واحدة على ما يروى وعسى أن لا يطالبنا المطالبون بصور من علومه ومنظورات من حياته العلمية ولمن القدرة على الافاضة وعن ماذا يتحدث المتحدث وكله علوم طافحة ومعارف فياضة ويكفيهم فى علومه الظاهرة أن مشيخة العلماء بمكة عرضت عليه فلم يقبلها معتذرا برغبة العودة الى حضرموت وبالنظر الى ارتفاع مرتبته من منطقة علماء الظاهر إلى منطقة الأئمة والمرشدين القائمين بالدعوة المحمدية الكبرى قد كانت دروسه ومجالسه العلمية وروحاته مقصورة على التفسير والحديث والتصوف والسير والشمائل تاركا تدريس العلوم الظاهرة لعلماء الظاهر من فقهاء ونحاة وغيرهما ويقول المتصلون به ان شغفه العلمى بكافة العلوم لا يقاس بقياس ومن الأدلة على مصداق هذه الظاهرة مكتبته الفذة وعدم المثيل لها بحضرموت كلها والمستفيض أنه لا يأخذ قسطه من الهجوع الليلى حتى يستمع إلى مسموع فى علم من العلوم بفهم خارق وتوسع فى الذوق الى القرآن حتى انه كثيرا مايقول من معه له شيء فليضعه فى القرآن ثم ما على الذين يريدون زواخر من زواخره سوى الرجعى الى مجموعات كلامه المنثور وكل شيء يمكن عرضه الا تلاميذه ومديديه فلا يكفى عرضهم فى صعيد ولا صحراء لعديدهم من كل جهة وطرف وماذا على من يعتقدان اهل زمانه كلهم ذكورا واناثا داخلون فى دائرة تلمذته بالاجازة العامة فضلا عن خاصة الحضرميين وغيرهم من متفقهة ومتصوفة بصفة الاخذ المباشر وفى المقدمة ولده سالم بن احمد واخوه لأمه السيد زين بن عبدالله العطاس والعلامة السيد عبد الله بن علوى بن حسن العطاس والعلامة السيد محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبدالله بن طالب العطاس والعلامتان السيدان محمد

ومصطفى ابنا احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامتان السيدان محمد وعمر
ابنا طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبدالله بن عيدروس
البار والعلامة السيد سالم بن طه بن على الحبشى والعلامة السيد محمد بن
عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف
والوالد عمر بن حامد والوالد الامام والعلامة السيد شيخ بن محمد بن حسين
الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن علوى بن زين الحبشى والعلامتان السيدان
عمر وعلوى ابنا عبد الرحمن بن ابى بكر المشهور والعلامة السيد حسن بن محمد
بن ابراهيم بن عيد روس بافقيه والعلامة السيد محمد بن سالم بن علوى السرى
والعلامة السيد عبد الله بن على بن عبد الله بن شهاب الدين والعلامتان السيدان
عمر وعبد الله ابنا عيد روس بن علوى العيدروس والعلامة السيد على بن
عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عبدالله بن عمر الشاطرى
والعلامة السيد حسين بن احمد بن محمد الكاف والعلامة السيد حسن
بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف والعلامة السيد سالم بن حفيظ ابن الشيخ
ابى بكر بن سالم والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن ابى بكر الخطيب ولما
كانت توجد طائفة متوسطة لها من الطرفين صفة المشيخة وصفة التلمذة فى آن
واحد فنقتصر من واسعها على الذين فوق الاخوة وحسبانهم روحا واحدة
تفرقت فى اجسامهم على مافى الأمالى وهم العلامة السيد محمد بن صالح
بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة السيد سالم بن أبى بكر بن عبد الله
بن طالب العطاس والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة
السيد على بن سالم ابن الشيخ ابى بكر بن سالم ولكن العجب الذى ليس
بعده عجب فى هذه الاخوة الرائعة أن يتعاقدوا على ان الناجى منهم يوم
القيامة يأخذ بيد اخوته وهل لهم ذنوب أو سيئات كبيرة أو صغيرة يخشونها
حتى تكون هذه الظاهرة وكلهم صور مصغرة من حياة النبيين تقوى وطاعة

وورعا وزهدا وتباعدا عن الشبهات وما معنى الولاية ان لم يكن وليا ومامعنى القطبية ان لم يكن قطبا وما معنى الغوثية ان لم يكن غوثا وكيف تفسرون حادثته مع تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم با كثيرمن مشاهدته اياه يصلى بمسجد جمل الليل فى زنجبار بتاكيد واقرار على مما روى فى رحلته الاشواق القوية لو لم يكن بمثابة غوث من اهل الدرك لما كان يبصره الكثيرون فى الكوارث البحرية الطوفانية كما شاهدته مرة أو مرتين فى شبه حلم قادما منقذا وبماذا تفسرون اخباره للشيخ سالم بن محمد باحميد اثناء نزوله فى ضيافته بالقاهرة فى الاسراع الى انقاذ ابنه احمد بن سالم من الغرق فى النيل وارشادهم عن مكانه وما معنى تمييزه الاصباغ والألوان والمطبوع بمصر من المطبوع بغيرها وما معنى عثوره على المسائل التى يعجز المبصرون عن العثور عليها بوضع إصبعه عليها بعد كشف ورقات وعلى أى صورة تفسرون مخاطبته الروحانيين والاموات ودعوا الطى فى القرآن (١) واحاديث تلميذه العلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بن سالم بافضل فى مجموع مناقبه عن استماعه الى تلاوته سورتى ألم السجدة وتبارك الملك فى زمن قراءته الفاتحة والاخلاص فضلا عن اخبار كثيرين له عن إتيانه على القرآن كله فيما بين بيته ومسجد محسن والمسافة بينهما زهاء مائة خطوة ويقول ان الشيخ عمر

---

(١) فى مجموع مناقب صاحب الترجمة لتلميذه العلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل انه سمع شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى يقول حين سئل عن الطى فى القرآن ما هو فقال ان العارف يطوى الله له بسيط الحروف فينطق بالقرآن كله فى لفظ واحد والذى يسمعه يكون بهذه المثابة يوسع الله سمعه ويعطيه قوة الادراك فيسمعه حين ينطق بجميع القرآن فى لفظ واحد ولما قيل له هل هذه القراءة بهذه اللسان الجسمية قال لا بل بلسان الروح وهى سارية فى ذرات الجسد ومبثوثة فيه

بن عوض شيبان أخبره عن سماعه قراءته القرآن من أوله الى آخره سورة سورة وحرفا حرفا فى مدة قراءته سورتى الفاتحة ويس بقبة شيخهما العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى أثناء زيارتهما وكانت الركبة الى الركبة والانصات مستيقظ ومتى كان للغرابة موضع ففى انكار صاحب الترجمة الطى له ويرى قراءته عادية كما سمعته يتحدث الى شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى بمنزله فى جرول يوم سفره من مكة الى حضرموت فى ٢٥ الحجة سنة ١٣٢٥ ولكن شيخنا حسينا يؤكد له الطى وحيث طال بنا السير فهلاً نتخلص الى حياته الاجتماعية ونراه نظير شيخنا العلامة السيد علي بن محمد ابن حسين الحبشى فى إختفاء الشخصيات البارزات كلها فى شخصيته واستتار الظاهرين جميعهم فى ظهوره ويمتاز اتصاله بالأئمة والعلماء والملوك والامراء والرؤساء وذوى الحيثيات الكبيرة فى مختلف الشعوب والاقطار الى بلاد الهند وجاوة شرقا وبلاد عسير والسواحل والشام والمغرب الاقصى غربا وهل له مماثل فى ادانة الخلايق وخضوعها لمكانته السامية كامام علمى ورئيس دينى ومرشد صوفى ومنصب اجتماعى وزعيم سياسى له الاشراف على القبائل كلها والنفوذ فى كافة الاوساط والآثار الخالدة فى السياسة الوطنية خلا المرجع اليه فى المهمات والمعضلات كسياسى محنك لم يفشل فى واقعة من الوقائع مهما كانت خطيرة ومن غيره تمكن من عقد الصلح بين الدولة القعيطية والقبائل الدوعنية وبين قبائل حجر مع هذه الدولة بعد عجزها عن التغلب بالسلاح وسفك الدماء وغنى عن التبيان الايماء الى توالى حياته المعيشية بوطنه فى سطوع فوق كل سطوع وحياة متناقضة وصاخبة الشهرة شهرة والوارد وارد والصادر صادر بصفته محجا معتقدا ومزارا من عموم الامكنة والاقطار فى دوام الليالى والايام ولا يخفى ان ميزاته الدينية والاجتماعية تدفعه فى كثير من الشهور والسنين الى مغادرة حريضة حينا الى عمد غربا وآونة الى دوعن والى تريم

والى النبي هود عليه السلام شرقا الاصلاح اصلاح والزيارة زيارة والدعوة النبوية دعوة وهل سواه أعاد أهل تريم الى زيارة النبي هود عليه السلام حسب العادة السلفية بقراءة دعاء ليلة النصف من شعبان هناك والواقع انه فى تنقلاته وتردداته الى هنالك وهنا لك لم يكن بمفرده ولكن فى حاشية وأتباع وفيرة وفي سيوون ينزل فى ضيافة صديقه شيخنا على بن محمد الحبشي العمر كله وعندما يتقدم اماما لانوده فى الجهرية أن يركع لحسن صوته وجودة قراءته بالنغم الحجازى وبحمد الله تعالى قبلت يده الكريمة وحضرت مجالسه وصليت خلفه من غير عدد وفى آخر حجاته سنة ١٣٢٥ لزمته بمكة وعرفات ومنى ولم اتجرأ فى طلب الاجازة والالباس إجلالا له وهيبة فوسطت شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وفى ليلة سفره إلى حضرموت يوم ٢٥ الحجة سنة ١٣٢٥ كانت صلاته المغرب بمنزل شيخنا حسين المذكور فى جرول ولما سمعته يخافته ملتمسا الاجازة والالباس لى بصفتى من أولاده جلست بينهما فاجازنى والبسنى عمامته وأما آخر اجتماعى به فقد كان بقرية ذى أصبح بمكان سيدنا الحسن بن صالح البحر فى صيف سنة ١٣٢٧ ولئن كان التاريخ يطالبنى باظهار صورته الجسمية تعلمون قامته بارعة فى لون حضرمى ووجه كبير طويل وعريض وجبهة متسعة بعارضين من الاذن الى الاذن وأنف كبير واسنان بيض ولحية امتدت إلى الصدر وعلى رأسه عمامة كبيرة والسبحة بحباتها الكبيرة لا تفارقه فى الغالب مسبحا وقد تفهمون نظافة ثيابه من ركوبه الخيل المسومة والرداء قد يجعله مارا بابطيه تبعا للسنة وكثيرا مايحتبى فى جلوسه بحبوته أو ردائه وعلى ملاحظة الاكتفاء بالمثبوت وندور مثله فى الحياة الداوية مظهرا وصيتا وعلما ومشيخة ومنصبة وزعامة ورئاسة وطاعة وتقى ومسلكا محمديا ومنهجا علويا حتى التهجد منذ الصبا إلى حلول المنية تدركون القفز إلى تخليد

وفاته بحريضة فى ٦ رجب سنة ١٣٣٤ وضريحه داخل قبة جده سيدنا عمر ابن عبد الرحمن العطاس معروف يزار وأشهر من ان يشهر وعليه تابوت كبير

ومن الذين لهم القصائد فى رثائه من تلاميذه العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد والعلامة السيد علوى بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد والعلامة السيد عبدالرحمن بن عبيدالله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد حسين بن عبد الله بن علوى بن زين الحبشى والعلامة السيد حامد بن محمد بن سالم بن علوى السرى والعلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل والعلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد با كثير والعلامة الشيخ محمد ابن على بن عوض باجنان كما لا محصى للمدائح التى امتدح بها فى حياته (١)

آثاره العلمية

منها رسالة فى القبائل الحضرمية ومجموع وصـــايا واجازات ومجموع مكاتبات كما له أدعية وصلوات عدا مجموعات كلامه المنثور جمع تلميذه العلامة السيد حامد بن علوى بن عبد الله البار وتلميذه العلامة السيد عبدالله بن طاهر ابن عبد الله بن طه الحداد وتلميذه العلامة السيد علوى بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد وتلميذه العلامة السيد حسين بن عبد الله بن علوى بن زين الحبشى وتلميذه السيد عبدالله بن محمد بن هارون بن عبد الله بن على بن شهاب الدين وتلميذه العلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بن سالم بافضل وتلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سالم بن طاهر باوزير وتلميذه الشيخ محمد بن سالم بلخير وتلميذه العلامة الشيخ محمد بن على بن عوض باجنان وخلا رحلته إلى القطر المصرى ورحلته إلى الحجاز جمع تلميذه الشيخ محمد بن عوض بافضل ورحلته إلى دوعن ورحلته إلى النبي هود جمع تلميذه السيد علوى بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد

شعره

فى أيام الشبيبة امتدح شيخه العلامة السيد صالح بن عبد الله بن أحمد

(١) فى تعليقاتنا على الاشواق القوية ترجمته المبسوطة

العطاس بقصيدة وعندما عرضها عليه أشار عليه بعدم التعلق بالشعر وصرف الرغبة إلى القرآن وشئون القرآن ومن حينئذ توقف عن القصائد إلى الأبيات عند المناسبات .

من شعره

يارب هب لى بعد نيل المغفره ذرية من البنين الخـــيره
فى صحة وعفـة وميسره واجعلهم من الهـــداة البرره
ذوى العقول الطاهرات النيره بحق طه والرجـال العشره

ولما أرخ تلميذه العلامة السيد عبد الله بن علوى بن حسن العطاس نهاية بناء دار صاحب الترجمة بحريضة سنة ١٣٠٢ بآية نصر من الله وفتح قريب تحركت فى صاحب الترجمة الغريزة الشعرية فانشأ هذين البيتين بصفة إجابة

يا أيها الشهم النسيب الأريب أحسنت فى قولك هذا العجيب
إذ قلت فى تاريخ دار رحيب نصر من الله وفتح قريب

السيد حسين بن محمد الحبشى
العـــلوى

نسبه ١٥٩

حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن على بن احمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

شيخنا وشيخ مشائخنا مفتى مكة وابن مفتيها وشيخ الاسلام وبركة الأنام

الخاص والعام ولادته بمدينة سيوون سنة ١٢٥٨ من الهجرة وبها إمتداد الحياة
فى أحضان والدته الشويعية والرقابة الأبوية من قرب ومن بعد أثناء تنقلاته
المتابعة إلى المدن والقرى ونهاية المطاف المكث ببلدة قسم مدة فى سبيل التعاليم
الدينية والدعوة المحمدية وهل فى حياة الطفولة الأولى شيء يستحق الذكر حتى
يدون ولكن الذى يستحقه دخوله فى الدائرة القرآنية بعلامة الجد طه بن عمر
تحت إدارة المعلم عبدالرحمن بن عبد الله بن سعيد الصبان بعد أن قطع من الصبا
الأدوار المفهومة إلى التمييز الواعى ولكنه لم يستمر بها سوى زمن محدود حتى
كان من الخاتمين وبينما النيات الاهلية متجهة إلى إطلاقه فى المسارح العلمية
لاقطا فى اللاقطين وقد يكون خطى خطوات معدودة فى هذا الممشى إذا
بوالده يشد رحاله إلى مهابط الوحى بقضه وقضيضه واستيطان مكة تنفيذا لإرادة
شيخه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر ولئن كان الناس فى أسف
شديد لهذه الهجرة المباغتة فقد زادوا أسفا على أسف لارتحال صاحب الترجمة
فى الراحلين بعمر لا يتجاوز الثامنة من السنين وفى المأثور رب ضارة نافعة
وهل استيطان أفضل من استيطان أم القرى أو هل علوم أبرك من علوم
الحرم المكى ومنازل الرحمات وما بالكم وأول مغروسها الحفظ القرآنى
قبل كل مغروس وقد ترونه فى المسجد الحرام وسواه بمواهب مشتعلة وذكاء
متوقد متنقلا من عالم إلى عالم ومن درس إلى درس ومن كتاب إلى كتاب
المقروء مقروء والمحفوظ محفوظ ومن علم إلى آخر شرعى وفرعى وأصولى
ومنقول ومعقول وما برح فى هذه المظاهر دائبا متتلمذا مدى أعوام فى إثر
أعوام إلى أن تفجرت معنوياته عيونا سائلة بالعلوم والفنون والشيء الذى لا يختلف
فيه اثنان موفور شيوخه بكثرة هائلة خصوصا فى الصفات الصوفية من حجازيين
وحضرميين وغيرهم من كل طرف وناحية ونعلم من أعلامهم العلامة السيد فضل
ابن علوى بن محمد بن سهل مولى الدويلة والعلامة السيد محمد بن محمد السقاف

والعلامة الشيخ محمد بن سالم بابصيل والعلامة الشيخ عبد الحميد الدغستانى صاحب الحاشية على التحفة والعلامة السيد عمر بن عبد الله الجفرى المدنى والعلامة الشيخ محمد بن محمد العزب الدمياطى المدنى والعلامة السيد محمد بن ناصر الحازمى اليمنى على أن مشائخه الصوفيين فلهم كثرتهم ومن ألوانهم العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى وأما والده والعلامة السيد احمد بن زينى دحلان فشيخا فتوحه كما قرأ عليهما فى كل علم وفن وفى كتب السلف والخلف العلويين وغير العلويين وما بالكم بكتب الفقه والحديث والعناية الشديدة بهما وبالتفسير والتصوف والمؤلفات فيه وهكذا الى مقروءاته فى مؤلفاتهما وغير مؤلفاتهما تحقيقا وسردا لايدرى عددها إلا الله تعالى وهل غيره كان المقرىء والمعيد فى درس شيخه سيدنا أحمد دحلان بصوته الجميل وفى هذا المقام لايعزب عنكم دوام متابعته لوالده مهتديا ومقتديا إلى متوفاه فى مكة يوم الأربعاء ٢٢ الحجة سنة ١٢٨١(١) ولئن كانت تلمذته لأخويه العلامتين السيدين عبد الله واحمد فى حياة أبيهم وبعد وفاته لخاصفاتها فان تلمذته للعلامة السيد احمد بن زينى دحلان فوق كل صفة وأحسبكم فى غنى عن الافضاء بما له من عديد شيوخه الوصايا وصايا والاجازات إجازات والالباسات الباسات وهكذا إلى التشبيك والمصافحة والتلقيم وحسبانه الوحيد فى الحرص على حوز ماتقدم وعلى سماع الأحاديث المسلسلة كالمسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة والمسلسل بيوم العيد من كل إمام ومرشد من علماء الظاهر وعلماء الباطن رغبة فى إرتباطه بروابطهم وصلاته بمواصلاتهم وبما أننا مازلنا حائمين فى أجواء التلمذة فما لنا لا نحوم حوما خاطفا حول مجموع من أقرانه البارزين لمشاهدة تبادله معهم التلمذة المقصورة على الاجازة والالباس وما اليهما حيث يظهر فى المقدمة من الحجازيين العلامة السيد على ظافر المدنى والعلامة الشيخ

---

(١) ولادته سيوون سنة ١٢١٣ من الهجرة

محمد فالح الظاهرى المدنى ومن الحضرميين أخوه شيخنا العلامة السيد على بن
محمد وشيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف
السقاف والعلامتان السيدان عبد الله وعبيدالله ابنا محسن بن علوى بن سقاف
السقاف والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد
عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبدالله
الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد
عبد الله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميط
والعلامة عيدروس بن حسين بن احمد العيدروس والصوفى السيد عمر بن هادون
بن هود العطاس والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس والعلامة السيد
طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله
البار والعلامة السيد حامد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامتان
السيدان محمد وعمر إبنا صالح بن عبد الله بن احمد العطاس ولا جرم أن المستتبع
أدوار حياته يعثر فى متوسطها مبارحته البقاع الحجازية الى اليمن والمقام مدى
سنوات ببلدة القنفدة فى حياة العلماء والمرشدين وتوزيع أوقاته فى العلوم
والتعليم والدينيات والارشاد الى سبيل الرشاد إلى ان نعى الناعون اليه وفاة
أخيه العلامة السيد عبد الله (١) فى سنة ١٢٩٩ وحينئذ هل له مفر من الاسراع
فى العودة الى أم القرى بنسائه وأولاده إحياء لآثار والده وإبقاء للعلم الحبشى
العلوى مرفرفا وفى مكة أخذت حياته سائرة على النسق الوالدى فى نشر العلوم
وهدايات الناس وعمارة الأوقات بالدينيات والصوفيات وإذا بالله تعالى
يسطعه فى سماء الظهور والاشتهار وذيوع الصيت بأشعة وهاجة وإشراق مبين
ويعيش فى حياة صاخبة بمثابة كعبة محجوجة أو مطاف بها على الدوام فى توالى

(١) ولد بتريم سنة ١٢٤٠ من الهجرة

الليالى والايام من مختلف البشرين بصفة متتلمذين أو مريدين أو زائرين أو متبركين أو مستشفين أو نازلين ولا سيما فى أشهر الحج حتى تظنوا مكانه رباطا أو زاويةللنازلين والمقيمين الى الاشهر والسنين العمر كله على ان العجب لم يكن فى شىء من هذا كله مع وجاهة العجب ولا فى قيامه بمنصب الافتاء الرسمى ورئاسة العلماء عقب وفاة شيخه العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل سنة ١٣٢٧ الى مماته ولكن العجب من استمرار متنزهاته فى ميادينها الكبرى من غير فتور أو إخلال بظاهرة واحدة من ظواهره العلمية المتعددة او الدينية الدروس على أنواعها فى أوقاتها النهارية والمسائية والفتاوى جارية فى مجاريها والتصوف وكتب السلف والخلف وبالاخص الكتب العلوية لها العناية اليومية وعلى هذا المجرى تبعوا الى نقل المخطوطات بخطه الجميل كشغوف بالعلم شغفا شديدا وهل يرتاح ضميره أو يهدأ له بال فى غير مذاكرة العلوم ودراستها ومطالعة كتبها على أنواعها نهارا وليلا وما تحوى مكتبته من نفائس المؤلفات فى جميع العلوم والفنون ونوادر المخطوطات الا صورة من نزعاته العلمية التى صارحه بعضهم بعجز الطاقة البشرية عن مجاراتها واتخاذ آلة ميكانيكية تشبع نهمته وقد تتخيلون إسرافه العلمى محصورا فى أيامه بمكة مستوطنه حتى إذا بارحها إلى المدينة المنورة أو حضرموت أو الطائف زائرا أو مصيفا فى كثير من الأعوام خفت وطأة الاسراف إلى الاقلال ولكن الحقيقة أن الخطة نفس الخطة والحالة ذات الحالة فى كل مكان وزمان وقد تعلمون من مقروءاته بسيوون الامهات الست فى كل مرة واحدة منها فضلا عن غيرها وإن يكن تلميذه السيلانى قد حدثنا فى رسالة مناقبه عن قراءته عليه بالطائف أثناء تصييفه سنة ١٣١٤ فى صحيح مسلم وشرح النووى عليه ففى آخر تصييفاته بالطائف سنة ١٣٢٦ لم يترك قراءة احياء علوم الدين فى ضحى كل يوم وبين العشائين وفى العشية عقد اليواقيت بقراءتى عليه الى ختامه وفى الرجوع الى جماهير تلاميذه المتناثرين فى نواحى الدنيا

بعديد النمل كيف يتسنى إبراز كافتهم مع العلم بأن كافة علماء حضرموت وصوفيتها
وجموع من علماء الحجاز واليمن والهند وجاوة والقطر المصرى والشام وبيت
المقدس وبلاد المغرب تتلمذوا له مباشرة وبواسطة حتى من عالم أو مرشد
أو متصوف من جميع أقطار الدنيا قدم مكة الا تتلمذ له علميا أو صوفيا
وعلى صفة التعذر فى احصائهم اليكم من ذوى الصبغة الخاصة ابناه السيدان محمد واحمد
وشيخنا العلامة السيد سالم بن عيدروس البار وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن أبى بكر
باجنيد وشيخنا الوالد عمر بن حامد والوالد الإمام وأخوه العلامة السيد شيخ
ابن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على
السقاف والعلامة السيد محمد بن سالم بن علوى السرى والعلامة السيد
علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور والعلامة السيد عبد الله بن علوى
ابن زين الحبشى والعلامة السيد عمر بن عيدروس بن علوى العيدروس
والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن
أبى بكر الخطيب والعلامة الشيخ حسن بن عوض بن مخدم والعلامة السيد محمد
ابن عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد سالم بن طه بن على الحبشى
والعلامة السيد احمد بن أبى بكر بن عبد الله بن سميط وهكذا الى العلامة الشيخ يوسف
ابن اسماعيل النبهانى والعلامة السيد محمد بن عبد الكبير الكتانى والعلامة السيد
محمد عبد الحى الكتانى والعلامة السيد احمد بن جعفر الكتانى كما فى مؤلفاتهم
وفى الاجتزاء بهؤلاء من الآف يعتقدونه من الخلفاء الدينيين لسيد الأولين
والآخرين نعلم علما قاطعا مبالغته المتناهية فى حياته الدينية كصورة من
رجال الرسالة القشيرية ان لم يفق كثيرهم علما وعملا وتقى ولكم أن تمروا
سراعا أو متباطئين على استقامته وورعه وزهده وهلم جرا إلى حفظ نفسه
وجوارحه من كل آثمة لتخطيه فى جميعها الى ما وراء المعقول ومن أحرص
منه على المسنونات كلها مؤكدها وغير مؤكدها والقوليات والعمليات

حتى يحتاج المستعرضون الى استعراض مفرداتها وما بالكم الرواتب والضحى والوتر وصيام الأيام الفاضلة الى الفرائض فى جماعة والوضوء الدائم والعكاز وحلق الرأس فى نسك مهما طال الشعر وهكذا تتبعوا كل مسنونة عملية أو قولية أو منوية بصفة دائمة والاستفهام عن كل شيء مستساغ إلا الاستعلام عن أوراده المتشعبة حيث ترتفعون من الصباحية وموفورها الى المسائية حتى اذا صليتم المغرب خلفه جلستم وسط الجموع الغفيرة مرتلين مختلف الأذكار قبل قراءة سورة يس والواقعة وتبارك والتفرغ للدرس العلمى إلى العشاء ولا تفوتكم قراءة راتب قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد عقب صلاة العشاء مباشرة كل ليلة ولو بقيتم بمنزله إلى أن يهجع الناس فى مضاجعهم لرأيتموه مختليا بربه شطرا كبيرا من الليل فى أوراده التى لا يدرى ماهيتها ومقدارها الا الله تعالى بسبحته الألفية الكبرى أو الألفية الصغرى التى يبسطها يوم عرفة بعرفات للمسبحين كما تلاحظرنه متهجدا من قبيل الثلث الأخير من الليل حتى اذا ختمه بالوتر قعد مهللا ومسبحا وذاكرا ربه الى طلوع الفجر وهكذا دأبه الحياة كلها صيفا وشتاء وحضرا وسفرا وصحة وسقما مع الايماء الى ذهابه الى المسجد الحرام فى أيام متقطعة طائفا بالكعبة حتى إذا صلى الصبح أو الجمعة بالمسجد الحرام عاد الى منزله والواقع أنكم متى ذهبتم اليه إنما تذهبون الى أخلاق عالية وسجايا رائعة وتواضع بالغ وشمائل باهرة وعواطف رقيقة وعبرات متصاعدات عند المهيجات ودمعات متساقطات فى المواقف الراحمات ولا يغيب عنكم الوداعة والهدوء والسكينة وتلاشى النفس واستواء الكبير والصغير والغنى والفقير والمأمور والأمير حتى والى مكة التركى وأميرها الشريف العربى بخيلهما وعسكرهما وابهتهما كغيرهما من الزائرين مقابلة ومجلسا ومظهرا من غير تمييز وبالله عليكم أن تبينوا لنا معنى البركة فى الوقت إن لم يكن فى وقته بركات لا بركة واحدة تصوروا المدة المحدودة بين

العشائين وضيقها كيف تتسع فى كل ليلة جمعة لصلاة المغرب وأذكارها وأدعيتها قبل التفرغ مع المحتشدين لأوراده وقراءة سور يس والواقعة والدخان وتبارك والكهف بقراءة متناقلة ثم الوردة يجيبها من حفظه وتنغيمه بصوته الحسن وتمهله واجابة الحاضرين عند كل بيتين بالصلاة والسلام على الرسول بصوت واحد ونسق واحد الى ختامها بالترضى على الصحابة والتابعين على القاعدة المعروفة ولما كنا نتحاشى فى هذا التاريخ التعرض للكرامات رأفة بالمنكرين من الانكار فلم لاتكون ظاهرة اتساع الوقت له من كراماته ومن يشاء ثانية فاليه عن مشاهدة بالطائف فى صيف سنة ١٣٢٦ حينما دخل عليه الشيخ محمد البنورى الطائفى باكيا من سرقة وقعت بمنزله لضيف عنده وإزاء إصراره على عدم تزحزحه عن ركبتيه حتى يعود المسروق تلمحون تغير وجهه ظاهرا وحيث تعذر الافلات من هذه الورطة فقد حذره من العودة لمثلها مرشدا عن مكان المسروق بمطبخ البنورى ومقدار الناقص منه وفى التعزيز بثالث هاكم ابنتى مريم المتوفية بمكة فى صفر سنة ١٣٢٦ عن سنة وشهرين وفى سبيل تطمين والدتها من زكام أصيبت به استشفيته بشيء وكنا ندرى معشر المتصلين به انقضاء أجل من يمتنع عن إعطاء مستشفى له من عزيمة او محو الى الأمر بالتصدق عنه وإذا به يراوغ ويلمح تلميحا جعلت نفسى لا أفهم شيئا وعلى ترددى اليه والحاحى صارحنى بعدم الفائدة من الحجاب وغير الحجاب لدنو منيتها فى بشارة بالعوض (كما وقع) وبعد ثلاثة أيام من هذه المناورة دفناها بمقبرة المعلاة حيث تحول الزكام الى نزلة صدرية حادة [1] والحقيقة أن لشيخنا صاحب الترجمة الخوارق

---

(١) مدفنها بحوطة السادة العلويين فى القبر الثالث عند العد من الجنوب إلى الشمال فى الصف الثانى من جهة الغرب وفى هذا القبر دفنا ابنتى شقيقتها فاطمة المولودة فى ١ صفر سنة ١٣٣٣ والمتوفية بمكة فى ٢١ شوال سنة ١٣٤٠ عن سبع سنين وثمانية أشهر متأثرة بحمى تيفوئيدية آه مؤلف

العشائين وضيقها كيف تتسع فى كل ليلة جمعة لصلاة المغرب وأذكارها وأدعيتها قبل التفرغ مع المحتشدين لأوراده وقراءة سور يس والواقعة والدخان وتبارك والكهف بقراءة متناقلة ثم البردة يحيها من حفظه وتنغيمه بصوته الحسن وتمهله واجابة الحاضرين عند كل بيتين بالصلاة والسلام على الرسول بصوت واحد ونسق واحد الى ختامها بالترضي على الصحابة والتابعين على القاعدة المعروفة ولما كنا نتحاشى فى هذا التاريخ التعرض للكرامات رأفة بالمنكرين من الانكار فلم لا تكون ظاهرة اتساع الوقت له من كراماته ومن يشاء ثانية فاليه عن مشاهدة بالطائف فى صيف سنة ١٣٢٦ حينما دخل عليه الشيخ محمد البنورى الطائفى باكيا من سرقة وقعت بمنزله لضيف عنده وإزاء إصراره على عدم تزحزحه عن ركبتيه حتى يعود المسروق تلمحون تغير وجهه ظاهرا وحيث تعذر الافلات من هذه الورطة فقد حذره من العودة لمثلها مرشدا عن مكان المسروق بمطبخ البنورى ومقدار الناقص منه وفى التعزيز بثالث هاكم ابنتى مريم المتوفية بمكة فى صفر سنة ١٣٢٦ عن سنة وشهرين وفى سبيل تطمين والدتها من زكام أصيبت به استشفيته بشيء وكنا ندرى معشر المتصلين به انقضاء أجل من يمتنع عن إعطاء مستشفى له من عزيمة او يحيل الى الأمر بالتصدق عنه وإذا به يراوغ ويلمح تلميحا جعلت نفسى لا أفهم شيئا وعلى ترددى اليه والحاحى صارحنى بعدم الفائدة من الحجاب وغير الحجاب لدنو منيتها فى بشارة بالعوض (كما وقع) وبعد ثلاثة أيام من هذه المناورة دفناها بمقبرة المعلاة حيث تحول الزكام الى نزلة صدرية حادة (١) والحقيقة أن لشيخنا صاحب الترجمة الخوارق

(١) مدفنها بحوطة السادة العلويين فى القبر الثالث عند العد من الجنوب إلى الشمال فى الصف الثانى من جهة الغرب وفى هذا القبر دفنا ابنتى شقيقتها فاطمة المولودة فى ١ صفر سنة ١٣٣٣ والمتوفية بمكة فى ٢١ شوال سنة ١٣٤٠ عن سبع سنين وثمانية أشهر متأثرة بحمى تيفوئيدية — المؤلف

الارشاد الحداد وفى المسلك القريب وفى هذه الصيغة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كالانهاية لكمالك وعدكما له وكتب لى بخطه الكريم أجازة ووصية (١)

وأما صفته البدنية فقامة قصيرة وجسم ممتلىء ببطن كبيرة وناصية صلعاء

---

(١) الاجازة كتبها على ظهر كتاب عقد اليواقيت ولفظها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فيقول الفقير المقصر حسين بن محمد بن حسين الحبشى قد طلب السيد الأديب الشاب النجيب عبد الله بن سيدى وأخى محمد بن حامد السقاف الاجازة المتداولة بين أهلها المجدين فى العمل بمقتضاها من الاقتداء والاهتداء ظنا منه أنى من أهل هذا الشأن فأجبته إلى ما طلب ليكون لى فى الدخول فى دعواته أقوى سبب فأجزته بما اشتمل هذا الكتاب المسمى بعقد اليواقيت الجوهرية كما أجازنى به مؤلفه وكتب لى بذلك اجازة ووصية وبما أجازنى به والدى وسائر مشائخى الشاميين واليمنيين وغيرهم كما أجازونى وأذنوا لى وأوصيه بما أوصونى من ملازمة التقوى والسير على السنن الأقوى الذى سار عليه ودرج أسلافنا العلويون فرقوا أعلا الدرج واسأله الدعاء لى بالتوفيق والصدق والاخلاص والقبول بجاه الرسول عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام حرر يوم الثلاثاء ١٩ صفر سنة ١٣٢٥ .

وأما الوصية فقد كانت محتوية على اجازة أيضا ولفظها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فيقول الفقير حسين بن محمد الحبشى ذو التقصير قد طلب منى الاجازة والوصية السيد الفاضل ابن السيد الفاضل عبد الله بن محمد بن حامد السقاف لحسن ظنه بالفقير فاسعفته بمطلوبه فأقول أجزته بما قد قرأه على من

فوق وجه مدور ممتلىء وأسنان بيض وله لحية صغيرة وخفيفة عليها عارضان
خفيفان ولونه حبشى كاسم على مسمى وملبوسه على نظافته وبساطته وبياضه
لايزيد فى خارج البيت على قيص طويل فضفاض مفتوح الصدر ورداء وعمامة
صغيرة وفى البيت ملبوسه قلنسوة وقيص قصير مفتوح الصدر وإزار مخيط كصورة

الرسائل والكتب وبما اشتمل عليه عقد اليواقت الجوهرية لشيخنا وسيدنا
الحبيب العلامة عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشى كما اجازنى فيه وفيما
تجوز له روايته ودرايته وبما اجازنى والدى محمد بن حسين وشيخنا السيد احمد
ابن زينى دحلان وغيرهم من المشائخ وذلك لتحصل لى وله الرابطة بهم
والدخول فى المنسوبين والتحقق بمحبتهم واللحوق وأوصيه بما أوصى الله به
عباده وأوصانى به مشائخى وهو التمسك بحبل التقوى لينجو من كل بلوى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على
الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا فعليه بها والتمسك
بحبلها واجزته فى هذه الآية وتلاوتها بعد الصبح والمغرب عشرا وان استطاع
أن يأتى بها بعد كل فريضة عشرا فهو أحسن وقد اجازنى بعض مشائخى فأجزته
كما أجازنى ولا شيء أبين لطريق التقوى من العلم فهو السبيل الموصل لكل خير
فى الدنيا والآخرة فلا يزل أخى فى طلبه وبذل نفيس أوقاته فى تحصيله سيما
ما لأسلافنا العلويين من التآليف كتآليف سيدنا قطب الارشاد الحداد وما
أوصونا به وحثوا عليه من تآليف الامام الحجة الغزالى ولا يسهل عليه ذلك
الا بترتيب الأوقات واشغال كل ساعة بما يقربه لما يطلبه وأسأل الله لى وله
التوفيق لسلوك طريق خير فريق ولا ينسانى وأولادى من دعائه فى جميع
أحواله كما هو له منى فأوصيه بذلك وأرجو من الله لى وله القبول بجاه خاتم
الرسل عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام حرر يوم السبت لعله التاسع من
شعبان سنة ١٣٢٦ .   آه مؤلف

من الذين لا يقيمون لمظاهر الدنيا وزنا ولكنه مع هذا المنظر البسيط بسبحة ذات حبات كبيرة لا تفارقه قط مسبحا تعلو وجهه الشخصية العظمى وأظهر الظاهرين بالحرمين واشهر المشهورين بالحجاز وغير الحجاز وأسمى الممتازين مكانة وحرمة حتى عند أهل البوادي والناس أجمعين في مشارق الأرض ومغاربها وفي حياة الأئمة الابرار والشيوخ المرشدين الأطهار قضى عمره المبارك وفي ليلة الخميس عند منتصف الليل ٢١ شوال سنة ١٣٣٠ ارتفعت روحه الكريمة الى مقرها في الملأ الأعلى عن ٧٣ عاما تقريبا حيث شيعت جنازته في يوم الخميس وبعد الصلاة عليه عند باب الكعبة أخذت الجماهير المتراصة سبيلها في تشييعه الى المعلاة حيث كان مدفنه بقبر والده وهو القبر الأول عند الركن الغربي الجنوبي بحوطة السادة العلويين ولئن كانت القصائد المادحة فيه لها موفورها في حياته من أمثال تلميذه العلامة السيد على ابن عبد القادر بن سالم بن علوى العيدروس والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف وتلميذه العلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير فان المراثى التى رثى بها أدرى منها مرثية تلميذه العلامة الشيخ عبد الحميد بن محمد على قدس المكى وتلميذه السيلانى المثبوتتين فى رسالتيهما المخصوصتين فى مناقبه وفى ديوانى تجدون قصيدة رثيته بها (١) .

---

(١) أولها

لا يرتجى بعد المشيب بقاء	والدهر ليس يدوم فيه هناء
لا بد من غصص المماة وحفرة	فيها يطول مدى الزمان ثواء
من لم تعظه الحادثات فربما	مرت به من دهره هوجاء
من سره زمن فسوف يسوءه	أمثاله وتروعه الأسواء
ان المصير وان تأخر حقبة	فلسوف يقتنص الحياة فناء
لم يأت حين بالحبور وبالصفا	الا تلاه تكدر وجفاء

آثاره

المعروف من آثاره ثبت يحتوى على اسانيده ومروياته وفى رسالة مناقبه للسيلانى انه املاه على تلميذه الشيخ عبد الله بن محمد المغازى الهندى حيث أسماه فتح القوى عدا تعليقات على تحفة المحتاج ووصايا واجازات متناثرة شرقا وغربا

شعره

تخميسه المعروض بصفة تكميل لتخميس قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد على الحضرمية المشهورة يعطينا صورة واضحة من قدرته الشعرية لواراد ان يكون شاعرا بشعر كثير أوقليل يقول

وعم من بعثوا من قبل بعثته واشمل لمن قدأتى بهدى لامته
بوافر الحظ من أزكى تحيته ثم الرضا عن ابى بكر خليفته
من قام من بعده للدين ينتصر

صديقه من تسامى فى مناقبه بصحبة الغار أعلت من مراتبه
ونال ما نال من أسنى مآربه وعن أبى حفص الفاروق صاحبه
من قوله الفصل فى احكامه عمر

سامى المقام به الخيرات قدوصلت وجد بالهمة العليا التى حصلت
بها فتوحات خير فى الانام علت وجد لعثمان ذى النورين من كملت

ومنها

ما جت بمدفنه البقاع فما ترى غير الرؤس كانها حصباء
حفت به العلماء والصلحاء والعظماء والأمراء والعقلاء
سالت بهم تلك البطاح كأنما سالت بأعناق المطى عراء
والجو أظلم بالهموم كأنما فوق البرايا خيمة سوداء

له المحاسن فى الدارين والظفر

صهر الرسول الذى من فضله علما   منه الملائك تستحيى بذاك سما

قدرا وكان لدى المختار محتشما   كذا على مع ابنيه وامهما

أهل العباء كما قد جاءنا الخبر

من قد سموا وعلت فينا لهم رتب   وحبهم يافتى فى ديننا يجب

قد فاز من ودهم حقا بما طلبوا   سعد سعيد ابن عوف طلحة وابو

عبيدة وزبير سادة غرر

قد بشروا بجنان فى حصول منى   من النبى كما قد جاء عنه لنا

نالوا السعادة من مولاهم بهنا   وحمزة وكذا العباس سيدنا

ونجله الحبر من زالت به الغير

أدم لهم مطر الرضوان نازلة   تغشاهم وسنا الأنوار واصلة

عليهم رحمات الله دائمــة   والآل والصحب والاتباع قاطبة

ماجن ليل الدياجى او بدا السحر

السيد شيخان بن محمد الحبشى

العــلوى

١٦٠

نسبه

شيخان بن محمد بن شيخان بن محمد بن شيخان بن حسين بن محمد بن حسين ابن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن ابى بكر الحبشى بن على بن احمد ابن محمد اسد الله بن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد

الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من العلماء ذوى العلوم المستكثرة والفنون المتنوعة عدا الصوفيات الباهرة ولادته بمدينة الغرفة فى ٢ شوال سنة ١٢٥٩ وبها النشأة ومن نكد الدنيا على اهلها ان والده لم ينعم بتربيته ورؤيته رجلا كتمنيات ابوية وان تكن الاقدار الألهية قد حالت بين هذه النفسيات الابوية فانها لم تحل بين هذا الطفل وبين حنان والدته حيث شب فى حضانتها وكنف ابيها العلامة السيد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه الحداد وعواطفه وفى المستوى العادى للاطفال من حيث الدراسة القرآنية كان ملتحقا باحدى المعاهد القرآنية الغرفية وعلى ختامه تغيرت صفته من قرآنى الى علمى حيث اندمج فى خليط العلميين وعلى عديد من علماء الغرفة وسواءها شرقا وغربا علومه الفقهية وغير الفقهية فوق حفظه القرآنى ولئن كانت مشيخة الفتح الاولى لجده العلامة السيد عبد الله بن حسن الحداد فى علوم الشريعة والحقيقة كما تربى عليه دينيا وصوفيا فى ملازمة تامة الى وفاته فى يوم الاثنين ٨ رجب سنة ١٢٨٥ فان له بعد ممات جده المذكور الانقطاع الى تلمذة شيخ فتوحه الثانى العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما لا يحصى لما قرأه عليه فى كثير من العلوم والكتب الشرعية والصوفية والسير وغيرها وفى معيته استدام متلمذا ومقتديا الى إن فرقت المنون بينهما

وعندما نلتفت الى مستتبعات حياته يتبادر فى اولياتها ارتحاله الى الديار الحجازية سنة ١٢٨٣ من الهجرة ومجاورته بمكة اربع سنوات وعلى جماعة من الشيوخ الحجازيين بام القرى ويثرب تلقى كثيرا من العلوم ولازم العلامة السيد عبد الله بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد احمد بن زينى دحلان والعلامة الشيخ عبد الحميد الدغستانى صاحب الحاشية على التحفة ثم لما اكتظت

الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من العلماء ذوي العلوم المستكثرة والفنون المتنوعة عدا الصوفيات الباهرة ولادته بمدينة الغرفة في ٢ شوال سنة ١٢٥٩ وبها النشأة ومن نكد الدنيا على اهلها ان والده لم ينعم بتربيته ورؤيته رجلا كتمنيات ابوية وان تكن الاقدار الألهية قد حالت بين هذه النفسيات الابوية فانها لم تحل بين هذا الطفل وبين حنان والدته حيث شب في حضانتها وكنف ابيها العلامة السيد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه الحداد وعواطفه وفي المستوى العادي للاطفال من حيث الدراسة القرآنية كان ملتحقا باحدى المعاهد القرآنية الغرفية وعلى ختامه تغيرت صفته من قرآني الى علمي حيث اندمج في خليط العلميين وعلى عديد من علماء الغرفة وسواءها شرقا وغربا علومه الفقهية وغير الفقهية فوق حفظه القرآني ولئن كانت مشيخة الفتح الاولى لجده العلامة السيد عبد الله بن حسن الحداد في علوم الشريعة والحقيقة كما تربى عليه دينيا وصوفيا في ملازمة تامة الى وفاته في يوم الاثنين ٨ رجب سنة ١٢٨٥ فان له بعد ممات جده المذكور الانقطاع الى تلمذة شيخ فتوحه الثاني العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي كما لا يحصى لما قرأه عليه في كثير من العلوم والكتب الشرعية والصوفية والسير وغيرها وفي معيته استدام متلمذا ومقتديا الى إن فرقت المنون بينهما

وعندما نلتفت الى مستتبعات حياته يتبادر في اولياتها ارتحاله الى الديار الحجازية سنة ١٢٨٣ من الهجرة ومجاورته بمكة اربع سنوات وعلى جماعة من الشيوخ الحجازيين بام القرى ويثرب تلقى كثيرا من العلوم ولازم العلامة السيد عبد الله بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد احمد بن زيني دحلان والعلامة الشيخ عبد الحميد الدغستاني صاحب الحاشية على التحفة ثم لما اكتظت

فكم تمشت بتلك الأرض غانية | تفوق فى الحسن اقمارا وغزلانا
لها نواظر فى الاحشاء فاتكة | فتلك السهام وتحي الميت أحيانا
لاعيب يذكر فيها غير غفلتها | عن الذى لنواهابات سهرانا

وله

يابريقا بحمى ليلى سرى | إسق مغناها حيا منهمرا
مع الحوار وانجاد به | يصبح اليابس منها أخضرا
يارعى الله ليالات مضت | فى ربوع الأنس من أم القرى
واويقاتا خلت فى دعة | كان صبح الخير فيها مسفرا
يازمان الوصل هل من عودة | نورك السول بها والوطرا
يازمان الصفو هل من رجعة | تذهب الهم بها والكدرا

ويقول

لمع البرق على أطلال مى | وسق الودق هضبات لوى
وسرى الرعد وفى تصويته | شجن يطوى عن الأغمار طى
وعلى نعمان جادت سحب | تركت كل موات فيه حى
وربى سعدى وعليا غمرت | وسقت آثال أحياء عدى
ذلك البارق أبدى شجنى | لظباء حول بانات قصى
واجتماعى مع سكان اللوى | حول جمع مرة أو بكدى
طالما بتنا بوادى لعلع | واجتمعنا فى الصفا أو فى منى
أسفى من فوت أيام اللقا | يا آلهى عود اللقيا على
إنما البعد عذاب هائل | يوهن الجسم ويكوى القلب كى
كل هول هين عند الذى | كان يهوى والغوى ليس بغى
يارعى الله اويقاتا مضت | لم يشبها حادث الدهر بشى
كم قضينا من لبانات بها | آه ما أصفا وأهناها لدى

ومن مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بسيوون عشية الأربعاء فى ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٩٨

هطل الغمام على ربى نعمان ... وهمى الرثام على سفوح البان

وسرى النسيم معنبرا يهدى لنا ... نسمات نجد مرتع الغزلان

ويهيج الأشواق نحو منازل ... هى مطلبى من دون كل مكان

سكنت بتلك الأرض كل خريدة ... تسبى اللبيب بحسنها الفتان

هيفاء غانية إذا ظهرت سبت ... عقل اللبيب فصار كالحيران

من كل بارعة الجمال وفاتقا ... ت الدل من يقتلن بالأجفان

عجبا لمن لام الشجى ولم يذق ... ماذاقه من لاعج الأشجان

ان الشجى كوته نيران الجوى ... فلذا تراه مشتت الأذهان

ماناها إلا الكرام وما احتسى ... اقداحها الا ذوو العرفان

الباذلون نفوسهم ونفائس الـ ... أنفاس فى القرب إلى الرحمن

العاملون بكل ماعلموه من ... شرع الرسول ومنزل الفرقان

العامرون معابد الطاعات بالـ ... أذكار والصلوات والقرآن

قوم إذا ما الليل جن رأيتهم ... عمد المحارب فى رضا الديان

تعلوهم الزفرات والعبرات مما ... خالط الأجسام من عصيان

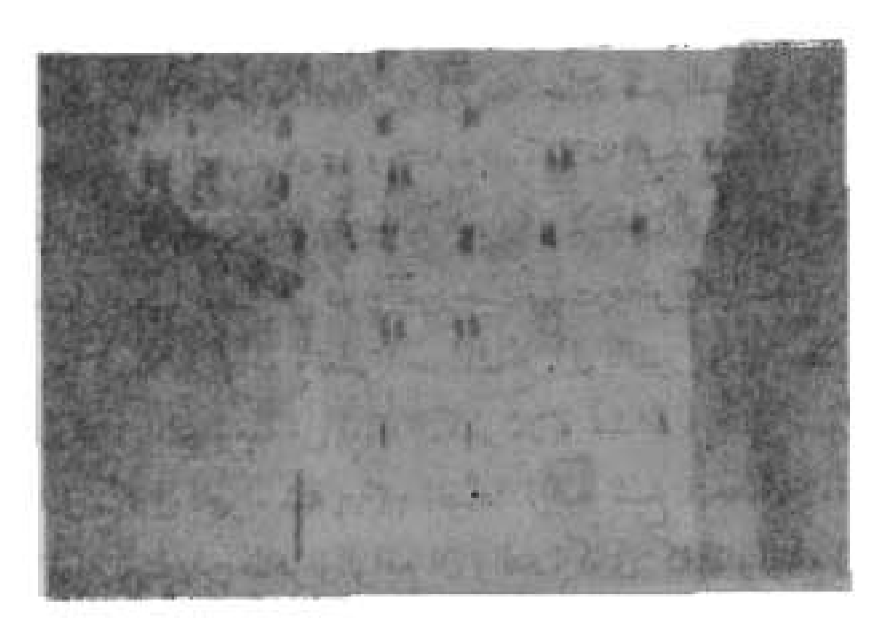
عرفوا الاله وشأنه فتراهم ... كالوالهين لعظم ذاك الشأن

من عصبة سادوا على أقرانهم ... بخصائص التقريب والاحسان

من أسرة سبقوا إلى أوج العلى ... حياهم الرحمن من فرسان

وتنافسوا فى المكرمات وأطلقوا ... خيل السباق بذلك الميدان

من كل أروع لايشق غباره ... قد حاز عند السبق سبق رهان



بيت السيد على بن محمد بن حسين الحبشى بسيوون و به وفاته (١)

السيد على بن محمد الحبشى

العلوى

١٦١

نسبه

على بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين ابن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن على بن احمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام

---

(١) فى أعلا البيت ثلاث نوافذ لغرفة بين البابين سكن صاحب الترجمة وفيها وفاته

شيخنا وشيخ مشائخنا لسان النبوة المحمدية واظهر الأئمة ذوى المزيه واشهر شيوخ الاسلام هداة البرية ولادته بلدة قسم الشهيرة (١) فى يوم الاربعاء ٢٤ شوال سنة ١٢٥٩ وباسمه أسماه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر تبركا باسم سيدنا على خالع قسم وفى الاشفاق الوالدى تراكمت ايام حياته على بعضها بعضا حتى دور التمييز حيث مهدت معنوياته بالكتاب الحكيم المنزل فى المعلامة العامة وتعليم احد المشائخ آل باقشير والملاحظ فى هذه المنطقة هجرة والده ومعه من ابنائه الكبار ثلاثة عبد الله واحمد وحسين هجرة ابدية الى مكة فى اجواء سنة ١٢٦٦ انقيادا لرغبة شيخ فتحه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والواقع ان والده تركه فى كفالة والدته الشريفة علوية بنت السيد حسين الجفرى (٢) حيث استمرا مقمين بقسم وعلى مفروغه

---

(١) اثناء اقامة والده ووالدته بها للتعليم العام ونشر الرسالة المحمدية فى تلك الناحية امتثالا لشيخه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر الوالد بالنسبة للذكور والوالدة بالنسبة للاناث

(٢) ولدت بشبام فى اجواء سنة ١٢٤٠ من الهجرة وتربت تحت رعاية العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط وعلى عنايته بالتعليم النسائى وجلبه المعلمات الى شبام لتعليم النساء نالت حظا كافيا فى الشؤن الدينية بعد ختام القرآن كله وقد تزوجت بوالد صاحب الترجمة امتثالا لشيخه سيدنا احمد المذكور وكانت على جانب عظيم من الاستقامة والتقوى والعقل وحسن التصرف والتدبير ومكارم الاخلاق وقضت حياتها بسيوون فى معية ولدها المترجم وبها توفيت سنة ١٣٠٦ من الهجرة وقبرها الى جانب قبة السادة آل الحبشى من الجنوبى الشرقى وقد ذكرها شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن ابن على السقاف فى اماليه والى اليوم مطبوعة صورتها فى ذهنى من قبل تمييزى بقامتها المعتدلة من غير نحف ولونها الابيض الزهرى وملبوسها الابدى السواد واختمارها حتى لم يظهر منها سوى وجهها المدور آه مؤلف

القرآن كان الوازع العلوى والدافع الأمى يدفعانه دفعا الى مواطن العلوم وموارها بمثابة طالب علمى فى العلمين على صغر سنه ولما كانت مواهبه لها ميزات المخبر والمظهر فقد كان الأسف بالغا فى نفوس المعجبين به من ضيق المتسع القسمى عن وثباته حتى ان شيخه العلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد عندما اجتمع بوالده فى الحرمين الشريفين استحثه فى نقله الى سيوون ليكون المجال فسيحا لجولانه فقها وغيره وفى تطبيق الرغبة الابوية طبقا للنظرية الحدادية إتخذ طريقه مع والدته مهاجرا الى سيوون موطن ابيه فى اجواء سنة ١٢٧١ من الهجرة وعند مرورهما بالمسيلة نزلا ضيفين عند العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر وحيث كانت الفرصة سانحة للتتلمذ عليه فقد انتهزها قراءة واجازة والباسا وفى سيوون وفق كل التوفيق فى الاكثار العلمى والصوفى على طوائف العلماء والشيوخ الائمة السيوونيين وغير السيوونيين فى مثابرة مستمرة واجتهاد رائع حتى كان من محفوظاته الارشاد والفية ابن مالك فوق ما نرى فى مجموعات كلامه المنثور الذكريات عن سهراته الطلابية إلى الفجر مطالعا وباحثا ومعلقا غير انه بينما كان جاريا فى مجاريه الثقافية بعزم وقوة إذا بوالده يستسرعه إلى الحجاز وهل يسعه التخلف والاعتذار وفى أجواء سنة ١٢٧٦ كان فى الحجاج المسافرين حيث قضى فى معية والده بمكة زهاء سنتين مباركتين حدث له فيهما ما حدث ونال من مختلف العلوم ما نال الى الاستبحار ثم انقلب الى سيوون بعلوم وفيرة ومشيخة واضحة ثم متى ولجنا الى مجتمع مشائخه فى العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة نجدهم جمعا كبيرا وعلى المنصة والده مفتى مكة (١) وأخواه العلامتان السيدان عبد الله واحمد والعلامة السيد احمد بن زينى دحلان والعلامة السيد فضل بن علوى بن محمد بن سهل

(١) المتوفى بمكة يوم الأربعاء ٢٢ الحجة سنة ١٢٨١ بمرض الطاعون المعروف بالكوليرا وكانت ولادته بسيوون سنة ١٢١٣ اه مؤلف

مولى الدويلة والعلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل والعلامة السيد شيخ بن عمر
ابن سقاف السقاف والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف
والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة
السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسين
ابن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبدالقادر بن حسن
ابن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبدالله
السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد
عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى
والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر
ابن زين بن سميط والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار
والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار

وأما العلامة السيد ابو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر بن
عبد الرحمن العطاس فشيخ فتحه واليه ينتسب فى تلمذته الحسية والمعنوية
باعتباره مظهر شعاره ومعلى مناره ومضىء أنواره ووارث أسراره وحامى
ذماره فى لقيا أولية بالشحر ثم ثانية بالمكلا أثناء سبيلهما الى البقاع الحرمية
وأحسبها سنة ١٢٧٦ حتى اذا عادا الى حضرموت تجدد الاتصال والتردد
والقراءة عليه كما أجازه والبسه وحكمه وفى تلمذته استدام شديد التعلق به الى وفاته
فى ليلة الثلاثاء ١٧ القعدة سنة ١٢٨١ رفى مجموعات كلامه المنثور كما فى رحلة
الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية لتلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن
محمد بن سالم باكثير الزنجبارى ذكريات من الذكريات المسكية وغير المسكية وأوليات
الارتباط بشيخه المذكور ودعوا الشمائل والانطواء وماأدرا كم ماهما وفى الرجعى
الى مبتدأ ظهوره الذى ليس فرقه ظهور تر ونه منذ تفرغه لتدريس العلوم الظاهرة
على أنواعها واتخاذ مسجد حنبل الواقع غربى مسكنه معهدا عاما لدروسه فى

ايامه ولياليه وهل سواه له مزية انتشار علم النحو بحضرموت كلها وعلى رعود صيته وتناثر شهرته فى كل مكان وتداول أحاديثه على السنة الركبان توافدت عليه الخلائق من كل مستدنٍ ومستقصٍ المتفقهة متفقهة والمتنحوية متنحوية والمتصوفة متصوفة وهكذا وقد زاد الاقبال على الاقبال والتكاثر على التكاثر سطوعه فى الهيئة البشرية من أقوى الواعظين المؤثرين بين الأفئدة ويثير العبرات ويسيل الدموع يعظ الناس فى غيبة شيوخه وفى حضورهم وفى المساجد وفى المجامع بسيوون وغيرها ومن هذه العناصر التى يكفى عنصر واحد منها تكونت شخصيته التى لا مثيل لها فى الشخصيات البارزات كلها عظاما ومقاما ورئاسة وزعامة ومشيخة وقد تشعرون فى أوساط هذه الأوساط بالفيض الآلهى كسحب ممطرة بالماديات من كل جهة وصوب وشتى المصادر الداخلية والخارجية مثل البنادر وظفار والقبلة واليمن والحجاز وافريقية والهند وجاوة فى استمرار العمر كله وحيث اتسع المدار وغزر المدرار وتكاثف المزار تشاهدونه فى سنة ١٢٩٥ يبنى مسجد الرياض والرباط متلاصقين ويبنى إلى شرقيهما قصره الواسع ولا جرم ان الحياة الجديدة فى هذه الثلاثة قد استحالت الى غير الحياة الأولى الحنبلية البيت مزدحم بالنازلين والواردين والرباط مشحون بالمهاجرين العلميين ومسجد الرياض مكتظ بالعابدين والدروس العلمية ومدارس الحديث الأسبوعية والموالد الجمعية وهكذا وقبل النزوح عن مواقعه العلمية نعتذر الى الراغبين فى استقصاء تلاميذه ومريديه وكيف يمكن الاستقصاء وعديدهم لامقصى له وقد تبصرونا فى حيرة شديدة من جراء من نذكر ومن نترك وذوو البروز ومستحقو الاثبات والتدوين يعدون بالمئات لا العشرات وفى الأولين أولاده السادة عبد الله ومحمد واحمد وعلوى واخوه العلامة السيد شيخ بن محمد وابن اخيه السيد احمد بن شيخ والعلامة السيد جعفر والوالد السيد عبد القادر(١) ابنا عبدالرحمن بن على بن عمر بن سقاف

---

(١) ولد بسيوون فى صفر سنة ١٢٧٨ ومن رعايته فى تزويجي ابنته شكا فى ٢٤ الحجة سنة ١٣٢٠ وهى أم ذريتى ممن عاش ومن مات وكانت وفاته بسنقفورة شهيدا مقتولا حسداً بمنزله بين المشائخ أثناء قراءته صحيح مسلم بحضور الوالد الامام فى ٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٥ اه مؤلف

السقاف والعلامة السيد محمد بن هادى بن حسن السقاف والعلامة السيد
محسن بن عبد الله بن محسن السقاف والعلامة السيد سالم بن صافى بن شيخ
السقاف والعلامة السيد على بن عبد القادر بن سالم بن علوى العيدرس
والعلامة السيد عبد الله بن علوى بن زين الحبشى والعلامة السيد محمد
ابن سالم بن علوى السرى والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن ابى بكر
المشهور والعلامة السيد حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه والعلامة السيد على
ابن عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامتان السيدان عمر وعبد الله ابنا
عيدروس بن علوى العيدروس والعلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين
والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله
ابن ابى بكر الخطيب والعلامة السيد محمد بن عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة
السيد سالم بن طه بن على الحبشى والعلامة السيد عمر بن عبد الله بن محمد
الحبشى والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن العيدروس صاحب الحزم والعلامة
السيد عبد الله بن علوى بن حسن العطاس والعلامة السيد محمد بن سالم
ابن ابى بكر بن عبد الله العطاس والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله
ابن عيدروس البار والعلامة السيد حامد بن علوى بن عبد الله البار والعلامتان السيدان
محمد ومصطفى ابنا احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامتان السيدان محمد وعمر
إبنا طاهر بن عمر الحداد ومن تلاميذه بالمراسلة العلامة السيد محمد بن عيدروس بن
محمد بن احمد الحبشى والعلامة السيد محمد بن على بن احمد بن ادريس الادريسى
صاحب صبيا واما الذين تخرجوا عليه فى الفقه وغيره الى درجة العالمية اذا استثنينا
المرابطين بالرباط العلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف والعلامة السيد عمر
ابن عبد القادر بن احمد السقاف والعلامة السيد علوى بن سقاف بن احمد السقاف
والعلماء المشائخ حسن واحمد ومحمد ابنا محمد بارجا غير ان الذين لازموه مدى
حياته وحياتهم بصفة تلاميذ ومريدين العلامة السيد عبد اللاه بن احمد بن طه

ابن علوى السقاف والسيد علوى بن احمد بن علوى بن سقاف السقاف والشيخ احمد بن على مكارم والشيخ احمد بن عمر حسان والشيخ محمد بن عبد الله بن زين بن هادى بن احمد باسلامه والشيخ عبيد بن عوض بافليح ولئن كان شيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف قد لازماه بصفة تلميذين الحياة كلها فقد جلسا مجلسه فى دروسه العلمية بمسجد الرياض كخليفتين له إثر ارتقائه إلى المشيخة الكبرى والدعوة المحمدية العظمى والامامة الدينية والرئاسة الصوفية والزعامة الاجتماعية كما تمتاز تلمذة شيخنا الوالد عمر بن حامد بالمبالغة فيها إلى إدارة بيته وخدمته العامة والخاصة حتى ايقاظه التهجدى ومن سواه فى رمضان يبقى ساهرا بمسجد الرياض إلى منتصف الليل حيث يوقظه لصلاة التراويح عن مشاهدة ولما كنا قد بسطنا ما بسطنا من مشائخه الخلص وتلاميذه البحت فقد تبقت صفة الاقران الذين لكل منهم على الآخر المشيخة والتلمذة فى صورة الاجازة والالباس وما اليهما وفى صفوف هؤلاء تجدون أخاه شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد وشيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر وشيخنا العلامة السيد عيدروس بن حسين بن احمد العيدروس والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سميط والعلامة السيد حسن بن أحمد بن زين بن سميط والعلامة السيد عمر ابن هادون بن هود العطاس والعلامة السيد عبد الله بن أبى بكر بن عبد الله العطاس والعلامة السيد جعفر بن محمد بن حسين العطاس والعلامة السيد حسين ابن محمد بن عبد الله البار والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد والعلامة السيد حامد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامتان السيدان محمد وعمر

ابنا صالح بن عبد الله بن احمد العطاس وأما العلامة السيد على بن سالم بن على
ابن الشيخ أبى بكر بن سالم وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله
العطاس والعلامة السيد سالم بن أبى بكر بن عبد الله بن طالب العطاس فرابطته بهم
تتجاوز رابطة الأخذ المتبادل إلى اعتدادهم روحا واحدة توزعت على ابدانهم
ثم حسب المطالبين بصور من حياته الاجتماعية أن يدركوا إن لم يكونوا
مدركين أن مظهره الاجتماعى وشهرته ومكانته وشخصيته وميزته فى الهيئة
البشرية تسامت على كل مظهر وشهرة ومكانة وشخصية وميزة ومن يماثله فى
عيشته ورفاهته وتنعماته بحيث لم يكن له شبيه على الاطلاق إذا لم نستثن العلامة
السيد أبا بكر بن عبد الله العيدوس والعلامة الشيخ أبا بكر بن سالم صاحب
عينات ومن هو العظيم او الزعيم او العالم أو المرشد أو المثرى او الوزير او
الأمير او السلطان الذى أسبغ الله عليه ما أسبغ على شيخنا صاحب الترجمة
من النعم الظاهرة والباطنة وحوز الدنيا والآخرة كصورتين متناقضتين على
طول الخط القصور الكبيرة والمفارش الوثيرة والحدائق الكثيرة والثروة
الوفيرة إلى المماليك والخدم والحشم وطفوح الغرف المنزلية وسواها بالمعدات
الغذائية والذبائح ذباح والمطابخ مطابخ وربما استمرت إلى منتصف الليل للنازلين
والقادمين ولا تنسوا الخيول وغير الخيول فى حوشه الفسيح وداخل الدار
وحواليه من ممتلكاته وممتلكات ضيوفه وعلى هذه البوارز سيروا من رائعة
إلى رائعة حتى بناء بركة لوضوءه واغتساله فى الدور الثانى من مسكنه كظاهرة
غير معهودة فى الجهات الحضرمية وحيث كانت صورته الاجتماعية فى وضوح
ساطع فهلموا بنا إلى معرض حرماته فى المجتمع كله كى نشاهد التقدمة تقدمته
والصدارة صدارته والأحاديث أحاديثه فى كل مجتمع عام أو خاص وتزاحم
الجماهير عليه فى المنازل والمساجد والطرقات وكيف لايتراصون فى موالده
الجمعية ومدارسه الحديثية الاسبوعية حتى لاموضع لقدم على اتساع مسجد

الرياض شتاء والمكان بأنيسة صيفا ومن الذى لايراه فى طريقه إلى الجمعة وغير الجمعة فى زوبعة وضوضاء من المحيطين بخلته كاتباع وحاشية والناس يتدافعون على تقبيل يده الكريمة فى كل شارع وكل زقاق ولئن كان تلميذه العلامة السيد عمر بن احمد بن أبى بكر بن سميط حدثنا فى رحلته النفحة الشذية عن احتفاظ العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميط بمحفوظ من شعر رأسه على سبيل التبرك فانما السيد عبد الله بن طاهر واحد من كثير مثله واحسبكم قد أدركتم من هذه الظاهرة السميطية صورة من معتقدات الناس فيه على خصوصهم وعمومهم حتى ان كثيرا تخطوا فى معتقداتهم الحدود المحمودة الى الحدود المذمومة وكان ابو عمران (من أهل القبلة) أول الباذرين لهذه البدعة الشنيعة وفى أهل الشحر نمت وازدهرت بسقيا تلميذه الفقيه النحوى المتقشف الشيخ محمد بن سالم باطويح وقد يظن الظانون ان هذا المقام العظيم الذى أقامه الله فيه كنتائج لدينيات خارقات وعبادات مبالغات ولكن الحقيقة ان دينياته وعباداته كلها عادية وليس فيها غلو أو إغراق مع الاستشعار بان سيره إلى ربه باطنى على مافى مجموعات كلام صديقه شيخنا العلامة السيد احمد ابن حسن العطاس ولا يغيب عن الأفكار استقامته التى ليست وراءها استقامة ومتابعته النبوية التى ليست بعدها متابعة وصفاته السلفية التى ليست فوقها صفات ويمكن للمستعلين أن يستعلوا عن كل شيء إلا المسنونات على أنواعها وأشكالها ومواضعها وأوقاتها فلا يستعليرا عنها لأنها مؤداة كلها على الوجه الأكمل والعناية التامة وهل يخفى أن من لا يدع الصلاة على الأموات وصلاة التراويح وصلاة التسبيح وصلاة الوتر إحدى عشر ركعة فى كل ليلة من ليالى رمضان ويواظب على احياء ليلتى العيدين بمسجد الرياض العمر كله فهل يمكن أن تفوته مسنونة واحدة قولية اوفعلية لامسنونات ولن ينبؤكم خبير عن تهجده مثل الوالد عمر بن حامد وما على المستزيد إلا الرجوع إلى الأشواق القوية وفيها يرى

الرياض شتاء والمكان بأنيسة صيفا ومن الذى لايراه فى طريقه إلى الجمعة وغير الجمعة فى زوبعة وضوضاء من المحيطين بخلته كاتباع وحاشية والناس يتدافعون على تقبيل يده الكريمة فى كل شارع وكل زقاق ولئن كان تلميذه العلامة السيد عمر بن احمد بن أبى بكر بن سميط حدثنا فى رحلته النفحة الشذية عن احتفاظ العلامة السيد عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سميط بمحفوظ من شعر رأسه على سبيل التبرك فانما السيد عبد الله بن طاهر واحد من كثير مثله واحسبكم قد أدركتم من هذه الظاهرة السميطية صورة من معتقدات الناس فيه على خصوصهم وعمومهم حتى ان كثيرا تخطوا فى معتقداتهم الحدود المحمودة الى الحدود المذمومة وكان ابو عمران (من أهل القبلة) أول الباذرين لهذه البدعة الشنيعة وفى أهل الشحر نمت وازدهرت بسقيا تلميذه الفقيه النحوى المتقشف الشيخ محمد بن سالم باطويح وقد يظن الظانون ان هذا المقام العظيم الذى أقامه الله فيه كنتائج لدينيات خارقات وعبادات مبالغات ولكن الحقيقة ان دينياته وعباداته كلها عادية وليس فيها غلو أو إغراق مع الاستشعار بان سيره إلى ربه باطنى على ما فى مجموعات كلام صديقه شيخنا العلامة السيد احمد ابن حسن العطاس ولا يغيب عن الأفكار استقامته التى ليست وراءها استقامة ومتابعته النبوية التى ليست بعدها متابعة وصفاته السلفية التى ليست فوقها صفات ويمكن للمستعلمين أن يستعلموا عن كل شيء إلا المسنونات على أنواعها وأشكالها ومواضعها وأوقاتها فلا يستعلموا عنها لأنها مؤداة كلها على الوجه الأكمل والعناية التامة وهل يخفى أن من لا يدع الصلاة على الأموات وصلاة التراويح وصلاة التسبيح وصلاة الوتر إحدى عشر ركعة فى كل ليلة من ليالى رمضان ويواظب على احياء ليلتى العيدين بمسجد الرياض العمر كله فهل يمكن أن تفوته مسنونة واحدة قولية او فعلية لامسنونات ولن ينبؤكم خبير عن تهجده مثل الوالد عمر بن حامد وما على المستزيد إلا الرجوع إلى الأشواق القوية وفيها يرى

وعلى الدراية بالواعظين ومواعظهم ومؤثراتهم لا نعلم واعظا يماثله فى الاستحواذ على الافئدة والتأثير فى الجوانح اذا استثنينا ابن الجوزى وامثاله وانكم بمجرد شروعه فى الوعظ تشاهدون القلوب واجفة والنفوس خاشعة والعيون دامعة والبكاء الخافت متطائرا من هنا ومن هنا حتى اذا هز الجوانح هزا عنيفا وتساقطت دموعه ودموعهم وتعالى نحيبه ونحيبهم استدار بهم الى التوبة وحسن الظنون فى الله والطمع فى مكارمه ورحماته وغفرانه وليت شعرى ان هذه المزعجات تتخللها فترات استجمام ولكنها متلاحقات فى كل ليلة جمعة اثناء مولده الاسبوعى وفى كل يوم اثنين بمدرسه الحديث العام ولا تنسوا المناسبات الأخرى بسيؤون وغيرها اثناء الزيارات الكبرى ومن يعرفه شخصيا يدريه من المغرمين بالاغانى والمشغفين بالسماع تشجيه اصوات القصب والطيران والدفوف والطبول كصوفى ذائق ندر مثله فى اذواقه ومشاربه على مايرى الراؤن فى كثير من قصائده ذكر الاذواق وذكر الشهود ومتى كان له الاصطبار عن الاستماع اليها فى ايامه ولياليه شبه العلامة السيد أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد ابى بكر بن عبد الله العيدروس والعلامة الشيخ عمر ابن عبد الله بامخرمة والعلامة السيد شيخ بن احمد بافقيه وهل تخلو روحة من روحاته المستكثرة فى بيته أو فى بيوت احد تلاميذه العمر كله حيث يكون المكان غاصا بالمتراصين من الانصات الى خائضاته النبوية وجولاته الصوفية وذكرياته السلفية العلوية وغير العلوية والاستماع الى الأغانى المطربة على قصائد من ديوانه بنغمات منشده الخاص تلميذه الشيخ بكران بن عمر بن بكران باجمال آونة على أصوات القصبة وحينا بدونها وربما استمع الى السماع بالدفوف والطبول فى مناسبات مخصوصة وقد تلاحظونى من المواظبين على كثير من روحاته العامة منذ صغرى بمثابة غلام فى الاطراف له الاجتذاب اليه منذ نعومة أظفاره والى اليوم اصابعه محسوسة على أذنى ملاطفا وكيف يفوتنى

مولد من موالده أو مدرس من مدارسه الحديثية سواء فى السنين التى كانت القراءة بقراءته أو بعدالتخلى عنها لابنه محمد عندما ضعف بصره فى آخر عمره ودعوا الصلوات وغير الصلوات فلامعدودلها وفى سفرى الى سنقفورة على حداثتى يوم ١٥ شوال سنة ١٣١٨ اجازنى اجازة عامة وخاصة فى رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى مائة مرة بعد صلاة الصبح كما البسنى قلنسوته التى على رأسه وأبقاها لى وكان الريال الذى اعطانيه بيده المباركة افتتاح حياتى المالية ولما عدت من سفرى داخلا سيوون بين العشائين فى مساء يوم ٦ الحجة سنة ١٣٢٦ كان ابتهاجه بعودتى عظيما حتى انه خرج للروحة عند اخيه شيخ بعد احتجابه كعادته عند انقباضه وكان مقصدى قبل كل مقصود وهناك وافيته حيث كان فى انتظارى مع عموم اعيان سيوون وفيهم كما لايخفى الوالد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف (١) والوالد عمر بن حامد والوالد الامام ولما اعربت له عن أسفى من مبارحتى مكة فى اوقات الحج قال لى ان حجك عند والديك وفى مدة اقامتى بسيوون كنت مستديم التردد عليه فى ضحوات أكثر الأيام بمسكنه الخاص فى بيته حيث يجتمع عنده خواص تلاميذه فوق حضور الروحات المتنقلة حتى إذا كان المصيف قرأت عليه فى النصائح الدينية بمجلسه اليومى العام بين العصرين فى أنيسة حيث تكون القراءة من كثير فى الحديث والتصوف والسير وبما أننى قد امتدحته فى تلك الآونة بقصيدة رائية فقد أسمعه اياها الوالد فى حفلة غداء بمنزل الوالد عمر بن حامد الكائن بحديقته الملاصقة لأنيسة وعند مغادرتى البقاع الحضرمية عائدا إلى مكة دخلت عليه فى ضحى يوم ٣٠ رجب سنة ١٣٢٧ مودعا وكان فى مصلاه الخاص يصلى صلاة الضحى فاجازنى والبسنى قلنسوته وعلى رأسى تركها لى كما خرجت من عنده مشمولا بالدعوات الصالحات حيث كان آخر عهدى به ويجب للحريصين

---

(١) أخو الوالد من الام

على معرفة صفته البدنية أن يعرفوه فى اللون الأخضر المغمور بالانوار وله القامة البارعة الممتلئة بطول وعرض وضخامة وأعضاء ضخمة وهقفة بسيطة وتباعد بين المنكبين من غير بطن وبوجه مدور ممتلىء وجبهة بارزة ولحية صغيرة وعارضين خفيفين وقصيرين ثم عند الرجوع إلى حياته بوجه عام نجدها كلها فى سيوون بعد استبعاد الترددات إلى المشهد ودوعن وحريضة وعمد من جهة الغرب وإلى تريم والنبي هود عليه السلام من جهة الشرق ومن دوام زياراته فى كثير من السنين للنبي هود شاد له عنده بيتا (خدرا) للاقامة به فى أيام الزيارة كثلاثة أيام من أيام شعبان الأولى وان يكن شيء يستحق الذكر فضعف بصره فى آخر عمره وتزايده إلى ذهابه بتاتا قبل وفاته بعامين وعند دنو الرحيل إلى الدار الآخرة كان الاصطلام أول ظاهرة ظهرت وعلى استمراره اعتلت صحته وتفاقم به السقم من سيء إلى أسوأ كما استدام الاصطلام إلى مدى تسعين يوما حيث صعدت روحه الطاهرة إلى عليين فى ظهر يوم الأحد ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣ وفى عصر اليوم الثانى شيعت جنازته فى جموع لا أول لهم ولا آخر إلى مدفنه عقب الصلاة عليه بساحة مسجد الرياض الممتدة الى المقابر وإمامة ابنه خليفته محمد وضريحه غربى مسجد الرياض بقبته المفتوحة بالليل والنهار للزائرين بمثابة محج للعالمين



ومن لهم القصائد فى رثائه ولده العلامة السيد محمد بن على وتلميذه العلامة السيد محسن بن عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف وتلميذه الشيخ بكران بن عمر بن بكران باجمال وتلميذه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد باكثير وتلميذه العلامة السيد حسين بن عبد الله بن علوى بن زين الحبشى وتلميذه العلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السرى وتلميذه العلامة السيد عبد الله ابن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد وتلميذه العلامة السيد علوى بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد

آثاره العمرانية

من آثاره العمرانية مسجد الرياض (١) والرباط وكان انشاؤهما سنة ١٢٩٥ وعلى الرغبة فى توسيع الرباط تجددت عمارته وعمارة المنارة سنة ١٣١٧



رباط السيد على بن محمد بن حسين الحبشى بسيون والى غربى المنارة مسجد الرياض

(١) قام بنفقة بنائه وبناء الرباط تلميذه السيد احمد بن محمد بن شهاب الدين العلوى من اغنياء تريم وبتاوى غير أن تجديد الرباط ومنارة المسجد سنة ١٣١٦ كان على نفقة صاحب الترجمة وأما نفقة النازلين بالرباط لطلب العلم فمن وقف مريده الشيخ عبد الله بن سعيد باسلامه من أغنياء سيون وبتاوى اه مؤلف

خالداته العلمية

منها قصة المولد الشريف المسماة سمط الدرر فى أخبار مولد خير البشر ونبذة فى كرامات شيخ فتحه العلامة السيد أبى بكر بن عبدالله بن طالب العطاس ومجموعات مكاتباته ومجموعات اجازاته ووصاياه ومجلد ضخم من منثور كلامه جمع تلميذه العلامة السيد حسين بن عبد الله بن علوى بن زين الحبشى صاحب ثبي وخمسة مجلدات من كلامه المنثور جمع تلميذه السيد عمر بن محمد ابن سقاف مولا خيله [1] وله أدعية وصلوات المخطوط مخطوط والمطبوع مطبوع [2] ولتلميذه العلامة السيد احمد بن ابى بكر بن عبد الله بن سميط صاحب زنجبار شرح هذه الصلاة اللهم صل وسلم باللسان الجامعة وديوانه القريضى فى مجلد (مطبوع) والحمينى فى مجلدين مشهوران

منثوره

لم نتقدم فى اظهار لون من منثوره بمقتطفات من مولده سمط الدرر أو من مقدمة ديوانه أو من مجموعات مكاتباته أو أجازاته أو وصاياه على سبيل الانموذج ولكننا نعدل الى منظور من منظورات الواصلين الى رب العالمين فى قل هو الله احد استمعوا اليه مخاطبا . يادرة الكون المنطوية فى غيب العمى المطلق تجردى عن هيكل الاسماء الى فضاء المسمى والتمسى من القلب الواعى فراغ المحل واشيعى فى مجامع وجوامع الادراك معنى المقابلة المعنوية من حيث الاقبال بشاهد صنع الله الذى أتقن كل شيء فى مشهد وعلمك مالم تكن تعلم ظهرت من حيث

---

(١) ولد بقرية الفجير فى ضاحية سيوون الشمالية سنة ١٢٩٥ وتوفى بسيوون فى ليلة الاربعاء ٦ الحجة سنة ١٣٤٧ ودفن داخل قبة صهره صاحب الترجمة كما كان فى معيته وتلمذته مدى حياته آه مؤلف

(٢) من المطبوع الفتوحات الآلهية فى الصلاة على خير البرية ومعه ادعية

مظهرك الكونى وخفيت من حيث مشهدك العينى فلا لسان تتعلق عنك بمعلوم ولا عين تشهد منك بمشهود الامر حيث انت انت خفى السر فمن اين تعرب عنه الالسن ومن أين تشهده العيون ياسلطان الحضرة بث سر تكوينك فى الكون وحقق معنى كونك بصائب العلم الذى تلقاه العالم عن المعلوم عن داعى الفتح الآلهى باشارة قل هو الله احد إنتبه من الامر واعرف حق الامر وأدخل معنى قل فى المقول وابرز من الحضور الى الغيبة بشاهد هو وأمزج الغيبة بالحضور بمشهد الله ووسع المشهد فى هذا المجال واجمع الاسماء كلها فى اسم واحد يظهر لك سر احد والألوهية والاحدية متصلات فى المعنى من مراتبها فى كل مظهر فمن ادخلته الالوهية من بابها كشف عن الاحدية حجابها لاربابها وماذا يعرب القول بلسان التعبير عن مظهر هو فى مجلى الله من طريق احد أحد فى ذاته احد فى وصفه احد فى فعله ولم ينته الامر فيه الى حقيقة الاعاد الأمر فيه آخرا كما كان اولا فقابل بين الله احد الله الصمد فما بين الله احد الله الصمد مجال وسيع فالله احد لايقف فيه الفكر على حد والله الصمد تكل الالسن فيه عن العد ولا مجال اوسع من مجال الألوهية مقترنة بالأحدية ولا مظهر أعلا من مظهر الصمدية مقترنة بالألوهية والألوهية حاكمة على الكل

شعره

يمتاز شعره بميزات جمال الاسلوب والمعانى والقوة والطابع الخاص سواء القريضى أو الحمينى وحسب المستطلعين منه مطعوم المقتنعين باليسير من رؤس بعض قصائده يقول فى قصيدة

ظهرت والظهور عين الخفاء ... شمس علم فى حسنها والضياء
وتجلت عن سر معنى التجلى ... وغريب الاسرار تحت الخباء
رب معنى يبدى الغريب بطونا ... واذا ما به قضى باختفاء
أى عين تدعى لرؤية علم ... غير عين صفت عن الأقذاء

ومن نبوية

هو النور يهدى الحائرين ضياؤه ... وفى الحشر ظل المرسلين لواؤه

تلق من الغيب المجرد حكمة ... بها أمطرت فى الخافقين سماؤه

ومشهود اهل الحق منه لطائف ... تخبر ان المجد والشأو شأوه

فلله ماللعين من مشهد اجتلا ... يعز على أهل الحجاب اجتلاؤه

ايا نازحا عنى ومسكنه الحشا ... أجب من ملا كل النواحى نداؤه

ومن قصيدة

مذهبا فى الهوى سلكت غريبا ... وشهودا فى العلم كان قريبا

وجفونا فهمت فى الغض منها ... أحرفا فى الهوى تريك العجيبا

ودواع تدعو ولا ثم مصغ ... وجوى فى الفؤاد اعيا الطبيبا

وارتفاع فى مشهد الذوق علما ... يرقم الفهم فيه معنى غريبا

وغرام يبدى غريب اشتياق ... ونسيم يهدى من الحى طيبا

وله من قصيدة

حداة المطايا هو نواسيركم عسى ... تزيلون ماعندى من الهم والكرب

عسى معكم من أهل ودى رسائل ... بها ينطفى ماحل بى من لظى الحب

فانى بتذكار الاحبة ذو ضنا ... من البعد عنهم والاساءة والحجب

فبالله ان جزتم ديار أحبتى ... سلوهم بحق الود يرثو الذى الصب

وقولوا لهم صب كئيب بحبكم ... يبوح ولا يخشى من اللوم والعتب

ومن مطولة

ان دعتنى لطائف التقريب ... نازعتنى حقائق التقليب

فسرورى يبدى حقائق سرى ... وعيونى تبدى خفى نحيبى

ان توجهت قاصدا نحو سلمى ... خاطبتنى لا وصل قبل المغيب

ومن نبوية

هو النور يهدى الحائرين ضياؤه ... وفى الحشر ظل المرسلين لواؤه
تلقى من الغيب المجرد حكمة ... بها أمطرت فى الخافقين سماؤه
ومشهود اهل الحق منه لطائف ... تخبر ان المجد والشأو شأوه
فلله ماللعين من مشهد اجتلا ... يعز على أهل الحجاب اجتلاؤه
ايا نازحا عنى ومسكنه الحشا ... أجب من ملا كل النواحى نداؤه

ومن قصيدة

مذهبا فى الهوى سلكت غريبا ... وشهودا فى العلم كان قريبا
وجفونا فهمت فى الغض منها ... أحرفا فى الهوى تريك العجيبا
ودواع تدعو ولا ثم مصغ ... وجوى فى الفؤاد اعيا الطبيبا
وارتفاع فى مشهد الذوق علما ... يرقم الفهم فيه معنى غريبا
وغرام يبدى غريب اشتياق ... ونسيم يهدى من الحى طيبا

وله من قصيدة

حداة المطايا هو نواسير كم عسى ... تزيلون ما عندى من الهم والكرب
عسى معكم من اهل ودى رسائل ... بها ينطفى ما حل بى من لظى الحب
فانى بتذكار الاحبة ذو ضنا ... من البعد عنهم والاساءة والحجب
فبالله ان جزتم ديار أحبتى ... سلوهم بحق الود يرثو الذى الصب
وقولوا لهم صب كئيب بحبكم ... يبوح ولا يخشى من اللوم والعتب

ومن مطولة

ان دعتنى لطائف التقريب ... نازعتنى حقائق التقليب
فسرورى يبدى حقائق سرى ... وعيونى تبدى خفى نحيبى
ان توجهت قاصدا نحو سلمى ... خاطبتنى لا وصل قبل المغيب

أدرها لنا صرفا فانى نديمها فواعجبا بالذكر غبت عن الشرب
لى الله من حب تمكن فى الحشا علاماته فى الجسم عن كثرة تنبى
دعونى أريكم شاهدا الحق باديا بدمع على الخدين متصل الصب
دعونى صبا فالصبابة حالتى فيافرحتى ان لقبونى بالصب

وله من قصيدة

موارد اهل الحب فى المشهد القربى بها وجدوا ماليس يدرك بالكسب
لطائف علم فى الملا قد تعينت مراتبها للسر والروح والقلب
بلا تعب نال المنى أهل حانها بمحض امتنان من عظيم العطا الوهبى
أتاهم من التوفيق داعى الهوى الى مجال علا فى الذوق متسع رحب
به عرفوا الحق الصريح فادركوا من العلم سر الحكم فى الفرض والندب

فى المحجوبين من مطولة

حجبوا وحسبهم الحجاب عذاب ياليتهم سمعوا الندا فأجابوا
عكفوا على كسب الذنوب وليت اذ عكفوا عليها بعد ذلك تابوا
فسيسألون عن الذنوب جميعها وعليهم بعد السؤال جواب
ماذا يفيد صفا المعاش وبعده غصص المعاد وكربة وحساب
دقق بفكرك يا فطين فانها عبر بها قد حارت الالباب

ومن قصيدة له

أيقنت انك محسن وهاب فقرعت بابك وهو نعم الباب
وطفقت التمس الوصول وانما بالاجتهاد اقيمت الاسباب
نادتنى الاعمال تدعونى لها فسمعت لكن ما هناك جواب
ماسرنى منى سوى حبى لمن احببتهم فهم هم الأحباب
عرفوا جلية أمرهم فتوجهوا بالصدق نحوك بعد ماقد طابوا

من وعظية

سهام الحادثات لها وجيب تضعضع عندها القلب الصليب
صبرت لها واحسب أن صبرى يضيق اذا تواترت الخطوب
وما صبرى على امر عرانى وشتت خاطرى صبر مصيب
وامرى حارت الأفكار فيه وشأنى فى تقلبه عجيب
وقد أيقنت انى فى شؤنى بمرأى من كريم لايغيب

ويقول فى قصيدة

أجيبك والموانع لاتجيب فكيف يلذ عيشى أو يطيب
وقد احسنت ظنى بالليالى فما أدرى أيخطىء ام يصيب
ولى فى الاعتبار سبيل رشد يحار بفكره فيها اللبيب
وصلت بها الى أرض أريض ومرعى حبذا المرعى الخصيب
فيوقفنى التفكر فى شؤنى على حال من العقبى يشيب

مع الله عز وجل من قصيدة

أقمتنى فيك مطلوبا ومغلوبا وما ارانى بما يرضيك متعوبا
وما مرادى الا ماأردت فما تريد منى امرا كان محبوبا
الرب انت ولى فى ذاك منقبة من حيث كنت لرب العرش مربوبا
فانظر الى بعين منك ناظرة تفيدنى فيك علما منك موهوبا
أقوم فيه بداعى الصدق يحملنى اليك فيه اشتياق كان مرغوبا

ويقول فى قصيدة

أعاتبها والحب لايقبل العتبا وان اذنبت ما كنت اشهده ذنبا
فهلا اجابت دعوتى عند صبوتى فانى ممن عند دعوتها لبى
عمرت بها قلبى وتلك عطية من الله أحيت منى الجسم والقلبا
تمكن منى حين شابت مفارقى فلله حب عندما شبت قد شبا

وأمر الهوى بين المحبين ظاهر ... سلوا عنه في شرع الهوى كل من دبا

ومن قصيدة له

ماشفاه قلوب اهل الانابه ... عندما قد سمعت سوى بالاجابه
رب إجعل قلبي اليك منيبا ... واحفظ القلب من طريق معابه
واسقني من شراب حبك كاسا ... لذلى حين أحسو شرابه
هـذه هـذه اكف ابتهالى ... رب عجل للعبد منك الانابه
ما استراحات مهجتي وفؤادى ... غير ان يكشف الحبيب نقابه

من مطولة

لنبل الهوى فى القلب يارب رمية ... فلا تعجبوا ان مت من عشق عزة
نهارى وليلى لاأفيق من الهوى ... وسقمى على ماقلت أعظم حجة
اذ اذكر الحادى المرابع والربى ... وايام كنا فى رياض المسرة
أحس بقلبي لوعة وتوجعا ... وشوقا الى تلك العصور القديمة

وفيها يقول (١)

ولو ترجمت عنا الوجودات كلها ... لما عبرت عن عشر معشار ذرة
دخلنـــا بسر الباء فى بحر عالم ... نرى البحر فى ارجائه مثل قطرة

ومن صوفية

رغبت فى العلى نفوس تركت ... عرفت حق ربها فاستقامت
اطمأنت على التقى فاجتبـــاها ... وله اخلصت وصلت وصامت
فدعوها فى مشهد الذوق تجرى ... فى هواها ان سافرت أو اقامت
ربح البيع من اقام المعانى ... شاهدات من نفسه حين سامت
فاقرأ اللوح واستفد منه حرفا ... فيه رشد النفوس حين تعامت

---

(١) للعلامة الشيخ حسن بن عوض بن مخدم شرح في مقدار كراس على هذين البيتين وبيتين اخرين من ذات القصيدة

وأمر الهوى بين المحبين ظاهر   سلوا عنه في شرع الهوى كل من دبا

ومن قصيدة له

ماشفاه قلوب اهل الانابه   عندما قد سمعت سوى بالاجابه

رب إجعل قلبي اليك منيبا   واحفظ القلب من طريق معابه

واسقني من شراب حبك كاسا   لذلي حين أحسو شرابه

هـذه هـذه اكف ابتهالي   رب عجل للعبد منك الانابه

ما استراحات مهجتي وفؤادي   غير ان يكشف الحبيب نقابه

من مطولة

لنبل الهوى في القلب يارب رمية   فلا تعجبوا ان مت من عشق عزة

نهاري وليلي لاأفيق من الهوى   وسقمي على ماقلت أعظم حجة

اذ اذكر الحادي المرابع والربى   وايام كنا في رياض المسرة

أحس بقلبي لوعة وتوجعا   وشوقا الى تلك العصور القديمة

وفيها يقول [1]

ولو ترجمت عنا الوجودات كلها   لما عبرت عن عشر معشار ذرة

دخلنـــا بسر الباء في بحر عالم   نرى البحر في ارجائه مثل قطرة

ومن صوفية

رغبت في العلى نفوس تركت   عرفت حق ربها فاستقامت

اطمأنت على التقى فاجتبـــاها   وله اخلصت وصلت وصامت

فدعوها في مشهد الذوق تجري   في هواها ان سافرت أو اقامت

ربح البيع من اقام المعاني   شاهدات من نفسه حين سامت

فاقرأ اللوح واستفد منه حرفا   فيه رشد النفوس حين تعامت

---

(١) للعلامة الشيخ حسن بن عوض بن مخدم شرح في مقدار كراس على هذين البيتين
وبيتين اخرين من ذات القصيدة

واسمع خطاب العلى تحكى لطائفه حكاية أذهبت ماكان من ترح
وقف على الباب واستنزل لطائفه وقوف مفتقر بالباب منطرح

ومن مطولة

باتصال الأرواح بالأرواح ثبت الود بين أهل الصلاح
فتعرف بثاقب الفهم معنى السـر فيما بدا من الأشباح
وبسر من المعانى خفى لاح فى الكأس سر معنى الراح
فانتبه فالمقام فى ذا عظيم رقته الاقلام فى الألواح
وبها فى الوجود يبدو عيانا ساطع النور من سنا المصباح

ويقول فى طويلة

طوى البساط وفى الوجود شواهد والعين تنظر والفؤاد يشاهد
فاسمع حقائق رمز إضمار الهوى تجد الهوى يبدى الذى هو فاقد
واقرا الحروف وفى العيان حقيقة تخفى على من للطائف جاحد
أنت الوجود الصرف والسر الذى بنيت عليه من الشهود قواعد
ظهر الهوى من حيث تخفى ذاته والعلم يدنى مايروم الواجد

ومن قصيدة

قضى الحكم أنى فيك أبديت شاهدى وهذا الهوى والنور هل من مشاهد
توجهت فى سبل التحقق ذاكرا حقيقة على فاستبانت فوائدى
فعين الهوى أمرى ومشهدها إذا تمثل سرى والحقيقة قائدى
بنفسى وعينى ان سلمت من الهوى فما شاهد الا بمضمون شاهدى
وقفنا على الجرعاء وقفة صامت فكان الندى يبدى غريب المحامد

من نبوية مطولة

ان حسناك كم بها من سياده قد تبدت لنا بوصف الزياده
واليك الذهاب وصف التلقى ولديك الغناء وصف العباده

أنت سر الشهود معنى وجسما والبك الوجود التي قياده
ياحياة الفؤاد ياسرسر القرب يامنتهى لطيف الاراده
بك علم اليقين يبدو عيانا بمعان تبدى جميل الافاده

ومن نفسية

أقت بفكرى سر على يشاهدى فمن صلتى فى الذوق أدركت عائدى
ولست بناس ماعلمت وانما طريقة قصدى قد أبانت مقاصدى
تغافلت لكن عن حظوظى فشاهد التغافل يبدى من شؤنى فوائدى
ولو أعرب الوجدان عن مقتضى الهوى ببرهان ذوق كان أعدل شاهد
إذا ناب عنى وارد العلم مفصحا عن الحق أبدى السر من ذاك واردى

ومن ذوقية طويلة

بلسان التعرف المعهود بين أهل الوجدان واهل الجمود
أعرب الذوق عن معان تجلت لقلوب تمكنت فى الشهود
فسرور الاقبال يعرب عما قام بالبال من وفاء العهود
وبعين من العناية كانت واردات الأسرار مرقى الصعود
ومجال العيان مجلى فسيح فيه ذو الصدق بالولاية نودى

ويقول فى ذوقية

حقيقة معنى الوصل تخفى على الغمر ومورد عين القرب من مطلع الفجر
وفى سر معنى الذوق كم من عجيبة يترجم عنها القلب والروح كالسر
لطائف فى ستر الحقيقة أودعت ومنشؤها تحقيق خاتمة الأمر
وعرفان ماف قالب الحسن من سنا يدل على تحقيق والليل اذ يسرى
لعمرك ان السر معنى تشاكلت مرائيه والمحصور فى كلفة الحصر

فى الشهود من قصيدة

لى بتحقيق مايجن الضمير مشهد كامل وفضل كبير

والمعانى إذا تجلت بقلب كاد من فرط ماتلق يطير
وصف ما كان فى العيان خفيا عين ماقد حكاه ذاك الظهور
ياسرور الفؤاد بالفيض يبدو بمعان يدوم فيها السرور
طاح قيدالوجود فانحل أصل الوجد فالوجد بالمعانى يدور

ومن قصيدة

عجيب لعين دائما دمعها يجرى لمعنى دراه الروح والجسم لم يدر
وهيهات مابين الاليفين فاصل ولكن ظهور السر من عالم الجهر
ومن عين تفصيل الوجود تمثلت لطائف تبليغ الشهود بلا نكر
فان ترها عينا فما الوصف حاكم لها بنفوذ بل تعلقها قهرى
سل الفهم هل للعلم فيها تصور وهل قامت الأسباب الاعلى الذكر

ومن مطولة

أعيذك من تقرير ما لا يقرر وانهاك من انكار ماليس ينكر
فسلم لأحكام المهيمن انها جرت بقضاء الله وهو المقدر
ودونك فاسلك مسلك الصدق انه به العبد يلقى مايروم ويظفر
قواعده فى الحق بالحق أسست وموارده بالفوز فى العود يصدر
تخيره قوم فنالوا به المنى فلله مانالوه مما تخيروا

ويقول فى صوفية نفسية

تصبرت لكن ما أفاد التصبر فاظهرت من وجدى الذى كنت أضمر
وسارعت فى تدبير أمر يفيدنى جلية حالاتى فزاد التحير
ولكن رفعت الكف أرجو إغاثة من الله منها يسهل المتعسر
ولى شاهد فى الذوق اخفيت بعضه وماكل ذوق بين أهليه يظهر
وان نازلتنى حالة قد وجدتها مطابقة للذوق . والقلب مشعر
صرفت عنان الكشف عنها بمانع من القول يطوى كل ماكاد ينشر

والمعـانى إذا تجلت بقلب كاد من فرط ماتلقى يطير
وصف ما كان فى العيان خفيا عين ماقد حكاه ذاك الظهور
ياسرور الفؤاد بالفيض يبدو بمعان يدوم فيها السرور
طاح قيدالوجود فانحل أصل الــوجد فالوجد بالمعانى يدور

ومن قصيدة

عجيب لعين دائما دمعها يجرى لمعنى دراه الروح والجسم لم يدر
وهيهات مابين الاليفين فاصل ولكن ظهور السر من عالم الجهر
ومن عين تفصيل الوجود تمثلت لطائف تبليغ الشهود بلا نكر
فان ترها عينا فما الوصف حاكم لها بنفوذ بل تعلقها قهرى
سل الفهم هل للعلم فيها تصور وهل قامت الأسباب الاعلى الذكر

ومن مطولة

أعيذك من تقرير ما لا يقرر وانهاك من انكار ماليس ينكر
فسلم لأحكام المهيمن انها جرت بقضاء الله وهو المقدر
ودونك فاسلك مسلك الصدق انه به العبد يلقى مايروم ويظفر
قواعده فى الحق بالحق أسست وو ارده بالفوز فى العود يصدر
تخيره قوم فنالوا به المنى فلله مانالوه مما تخيروا

ويقول فى صوفية نفسية

تصبرت لكن ما أفاد التصبر فاظهرت من وجدى الذى كنت أضمر
وسارعت فى تدبير أمر يفيدنى جلية حالاتى فزاد التحير
ولكن رفعت الكف أرجو إغاثة من الله منها يسهل المتعسر
ولى شاهد فى الذوق اخفيت بعضه وما كل ذوق بين أهليه يظهر
وان نازلتنى حالة قد وجدتها مطابقة للذوق . والقلب مشعر
صرفت عنان الكشف عنها بمانع من القول يطوى كل ما كاد ينشر

فتلاف ما فرطت فيه مبادرا فرص الزمان ولا تكن رجلا بطا
واقطع عرى التسويف منك بصارم يفرى أديم العجز منك اذا سطا

وفى مطولة يقول

ترجم العلم عن مقام السماع بشؤن قضت بحق اجتماع
فاسع فى علمها بحق وقابل ماترى من هدى بفهم وداعى
أنت عين الدليل فيما تعانى وهو سر السبيل فيما تراعى
وبذكراك تنتهى للمعانى وبمغناك طف طواف الوداع
هذه فى الشهود عين اجتلاء واليها يجاب من كل داعى

من مطولة

أدر راح ذكر العارفين على سمعى وحرك به قلبى وعدل به طبعى
لعلى بذكر العارفين تلوح لى مشاهدهم فى عالم الفرق والجمع
ومن يك مثلى فى الصبابة غارقا يجد سر معنى الوتر يظهر فى الشفع
أجب عن سؤالى إن عرفت سياقه بما شاهدت عيناك فى الضر والنفع
وطف حول اكناف العقيق ورامة وعند اثيلات المحصب والجزع

ويقول فى مطولة

ما أنكر القلب منى بعض ماعرفا الا ليزداد من أمر الهوى كلفا
فاعجب لصب هداك الله ذى حزن يزداد إن ذكرت أحبابه شغفا
فما أخالك تدرى ما بمهجته من شاهد منه دمع العين قد ذرفا
أفدى الذين تولوا مهجتى فقضوا فيها بما يوجب التعذيب والدنفا
سترت وجدى بهم خوف الرقيب فما شعرت الا ودمعى سال فانكشفا

وله من مطولة

غريب المعانى لا يحاول بالنطق وسر التعالى ليس يدرك بالسبق
توجه وحيث استحكم الحكم فاستقم وخذ كل ماينبى عن الصدق والحق

مغايرة الضدين في عالم الفنا   تقرر حكم الفرق في عالم الفرق
ولا يعرف المعروف إلا نزيله   ولا يشهد الأسرار إلا ذوو الصدق
وفي نفس التقريب كم من عجيبة   تراءت عيانا في مشاهدة الذوق

ومن نفسية

عز الصفات بمشهد التحقيق   فالكاس كاسي والرحيق رحيق
ها قد بذلت لغائبي من شاهدي   ما ناب عني في سلوك طريق
وجمعت فرقي من حقائق وجهتي   بمجامع الاذعان والتصديق
وذهبت في وصف العيان بغايتي   وأقمت في حالي لنفع صديق
وطلعت من أفق مضيئا مظهرا   سر التحقق في مجال فريق

وفي طويلة يقول

ليس في العلم غير وصف الكمال   فالهدى والتقى محط الرحال
قربة ليس في سواها مجال   حبذا ما بدا لها من مجال
هي سر حكاه نور ومعنى   فيه سر الجمال ضمن الجلال
موقف فيه كم لطيف دنو   ومحل تضيق فيه المجالى
سره علمه وكم فيه غيب   فيه ذكر يريك عين الجمال

وفي طويلة يقول

تعللت لكن ما أفاد التعلل   فلم يبق لي إلا السلامة معقل
أخا الصدق عرفني خفي تعللي   لعلي أدري كل ما كنت أجهل
رماني بسهم الحزن وقتي فهل الى   سروري سبيل للمطالب يوصل
غنمت الصفا لكن بذكر أئمة   لهم في فؤادي منزل لايبدل
صحبتهم دهرا طويلا على الصفا   نعيش ولا ندري بمن كان يعذل

ومن مطولة نبوية

بك قد صفت من دهرنا الأيام   وتشرفت بوجودك الأعوام

ولك المحامد كلها أوتيتها   فاطرب فقد نشرت لك الأعلام
أوتيت من فضل المهيمن منحة   ما تستطيع تخطها الأقلام
فلك التقدم فى الفضائل كلها   فاقدم فأنت لمن سواك إمام
والفخر فيك تجمعت أوصافه   فلك العلى والمجد والإعظام

في العلم من مطولة

تنكر وقتى أورث الحزن والهما   وكيف وأهل الوقت قد أهملوا العلما
فقد كان هذا القطر للعلم مظهرا   ومن أهله تلق به عددا جما
فأضرم فيه الجهل نارا تلهبت   فلم تبق من علم الشريعة إلا اسما
الى الله أشكو شدة الجهل إننا   بها فى ضياء الصبح فى ليلة ظلما
عجبت لمن بالجهل يرضى وربه   أتاح له من فيض إفضاله فهما

ويقول فى قصيدة

أهوى لطائف جدواكم وتهوانى   وشأن أحبابكم فى حبكم شانى
دهرى مضى فى شهود العلم واندرجت   حقائق فى يقينى ضمن وجدانى
على بصيرة أمر الذوق يظهر لى   غرائب الفهم عن كشف وإيمان
سرى بنى أمره من حيث ما نظرت   أنظاره والبنا يبنى عن البانى
أود أنى إلى التحقيق منصرفى   والوهب داعيه فى سرى وإعلانى

ومن قصيدة

ما انتفعنا حين اجتمعنا بشىء   فى مقام الاطلاق والتعيين
غير بالوصف فى مجاريه يبدو   بانفصال من عالم التكوين
برهن العلم فيه عن كل معنى   متلقى عن الامام المبين
فانتفى الوهم حين لاح من السر لديه شواهد التمكين
فاعطه منك يا أخا الفهم علما   تستفد منه شرح حق اليقين

السيد سالم بن احمد المحضار العلوى

١٦٢

نسبه

سالم بن احمد بن على بن عمر بن عبد الله بن على بن جعفر بن ابى بكر ابن عمر المحضار ابن الشيخ ابى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

عالم ذو شهرة ذائعة وصوفى ذو صفات رائعة وزعيم من الزعماء الاجلاء ولادته ببلدة حبان [1] بوادى حبان الشهير فى اجواء سنة ١٢٦٠ من الهجرة ومع ترادف السنين وتواليها الى تكوينه غلاما هل كان غير القرآن المجيد بذور تعاليمه الاولى ولئن كانت حبان لها السابقة فى حياته الثقافية فقد فارق فى خصوص تنميتها أهله ووطنه مشرقا مقيما بدوعن وغير دوعن قبل انحداره مشرقا من شرق الى شرق والمنتهى عينات وعلى جموع من العلماء والشيوخ انواع التلقيات وفى البارزين العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد عيدروس ابن عمر الحبشى والعلامة السيد على بن سالم بن على ابن الشيخ ابى بكر بن سالم غير ان تخرجه فى الفقه وغيره كان على شيخه العلامة الشيخ محمد بن عبد الله ابن احمد باسودان كما استدام ملازمه بالخريبة الى وفاته سنة ١٢٨١ على انه فى سبيل استكمال علومه رحل الى الديار المصرية وبالجامع الازهر درس

---

(١) راجع صفحة ١٤٣ من الجزء الثانى

مادرس من العلوم الظاهرة كما له التوجه الى الحرمين الشريفين ناسكا ومتلمذا ومن نشاطه تراه لا يقر له قرار وأمضى عمره مسشتتا من هنا الى هناك حتى السفر الى جاوة ومن يتصفح ماجرياته يتجلى له الاصلاح العظيم سواء فى الشؤن الدينية أو الاجتماعية أو السياسية بصفته زعيما عظيما ومحترما جليلا ومامقايضاته القصائد مع ائمة عصره وأعيان زمانه على ماترى فى شعر العلامة السيد محمد بن عيدروس الحبشى [1] سوى واضحات من مكانته السامية فى المجتمع ومن المشهور عنه الوعظ وهدى العباد ونشر العلم والدعوة المحمدية فى عموم الامكنة والأوساط مع صلاح وتقوى وطريقة علوية ومكارم أخلاق مصطفوية وعيشة مرضية إلى حلول المنية ببلدة حبان فى ليلة السبت ٢٢ رجب سنة ١٣٣٠

مؤلفاته

المشهور منها الكوكب المنير الأزهر فى مناقب المشايخ آل محمد بن عمر [2]

شعره

فى شعره الدواعى والنفسيات والصوفيات والمدائح ومن منظوره قوله

تعصى الاله ولا تخشاه من سخط ... وانت تعلم ان الله مطلع

تخفى معاصيك عن طفل وعن خدم ... تبا لمثلك يامغرور يالكع

وكيف تطمع فى عفو بلا عمل ... وانت مافيك لاتقوى ولا ورع

وفى اثناء وجوده بمدينة لحج المشهورة سنة ١٣١٣ امتدح العلامة السيد علوى بن أحمد السقاف صاحب الحاشية على فتح المعين بمطولة منها

---

(١) فى أول الجزء الخامس

(٢) وهم المشايخ آل الشبلى سكان حبان وأول من لقب منهم بالشبلى العلامة الشيخ أبو بكر بن محمد بن ابراهيم بن رضوان بن عبد الغفار بن اسماعيل بن محمد بن عمر الخولانى بن راشد ولقب الشيخ أبو بكر المذكور بالشبلى لموافقة حاله وصفاته للشبلى البغدادى الشهير وكانت ولادته بحبان سنة ١٠٠١ وتوفى بوطنه حبان فى اجواء سنة ١٠٦٥ من الهجرة

ياظاعنا من مكة هل من لقا بعد البعاد عن المحصب والنقا
وخرجت منها خائفا مترقبا مثل النبي الهاشمي المنتقى
لك في رسول الله احمد أسوة بعد الله نصرا على أهل الشقا
وكذاك موسى حين فارق مدينا واتى شعيبا حبذاك الملتقى
وكذا ابن عيسى احمد من قدمضى هذا السبيل ولم يكن متعوقا
فكفى بهم لك في الترحل قدوة وكفاك ربك ظالما ومنافقا
ياسيدا حاز المفاخر والعلى ورقى الى العلياء نعم المرتقى
حتى غدا شيخا اماما جامعا كل الفنون محققا ومدققا
والفضل والاحسان فيه سجية وإلى ذرى العليا بهمته ارتقى
فضلا من الرب الكريم ومنة وبنوره نور الهدى قد أشرقا

إلى أن قال

واختار في الأرض البسيطة حوطة في حيث أرباب المكارم والتقى
والعز والاكرام والجود الذى أغنى جميع العالمين واطبقا

وله على ظهر الكوكب المنير الازهر

يا كوكبا كملت محاسنه بمن شاعت فضائلهم بكل لسان
الله ينفعنا بهم وبسرهم ويديم هذا مدة الأزمان

ويقول في طويلة مادحة لشيخه العلامة الشيخ محمد بن عبد الله باسودان

شيخ حوى كل الفنون بفهمه سبحان من أسدى ومن أعطاه
شيخ امام جامع متضلع كم ربنا أولاه ما أولاه
شيخ امام زاهد متورع سبحان من أغنى ومن أقناه
الحلم سيرته وشيمته الحيا والبر ينفق ماحوته يداه
يرعى ذمام الطالبين وجيرة من للذمام كمثله يرعاه
شاعت فضائله وحسن شمائل والجود والافضال قد وافاه

ولقد تمتعنا بطول حياته فالله ينفعنا بما حزناه

يتوسل

يا من يرى ما فى النفوس ويعلن يا من يجيب مناديا ناداه

يا من يجيب السائلين إذا دعوا عبد دعا رب استجب لدعاه

يا مالك الأملاك غوثا عاجلا ما خاب من بالذل قد ناجاه

فاقبل الهى توبتى وتولنى بولاية الاحسان يا رباه

الشيخ حسن بن مخدم

١٦٣

نسبه

حسن بن عوض بن زين بن سالم بن محمد بن عبد الله إلى آخر نسبه المتسلسل إلى جعفر مخدم البصرى (١)

العلامة المشحون بالعلوم الدينية والفياض بالصفات الصوفيةوالسالك إلى خالقه فى الطريقة العلوية ولادته ببلدة بور فى اجواء سنة ١٢٦٠ من الهجرة وبها التوغل فى الحياة وسط الدائرةالوالدية وقد تلاحظون عناية والده بتربيته من اصباغه بالصفات العلمية والدينية منذ مبارحته المناطق القرآنية والحقيقة ان علومه على تنوعها مكونة من المصادر البورية والتريمية والسيوونية والغرفية والحريضيةومن مصادرأخرى متعددة ومن مشائخهالعلامة السيدعلى بن محمد بن عبد الرحمن باعبود والعلامة السيد محمد بن زين بن محمد بن عبدالرحمن باعبود والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف

---

(١) أحد أتباع الامام المهاجر السيد احمد بن عيسى الذين هاجروا معه من البصرة الى حضرموت سنة ٣١٧ من الهجرة

والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف وعند ما نحتلى الى شيخ فتحه الاول نصادف صاحب الترجمة مشيرا الى العلامة السيد أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس واما العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي فشيخ فتوحه الثاني وفى فناء صاحب الترجمة وانطوائه فيهما الى النهاية القصوى صورة من ميزتهما فى داخلياته التى تظهر فى تدفق اجازاته ووصاياه ومراسلاته ومجموعاته وأحاديثه وأشعاره بذكرياتهما والتغنى بشمائلهما مشيدا مدى حياته ولئن كانت حياة شيخه العلامة السيد أبي بكر العطاس لم تسمح له بطول التلمذة وادامة تبعيته من جراء وفاته فى ليلة الثلاثاء ١٧ القعدة سنة ١٢٨١ فقد استطالت تلمذته وتبعيته لشيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر وكيف تحصر مقروءاته عليه وهى كثيرة فى كل لون ولا سيما اللون الصوفى وما برح مترددا اليه باستمرار الى انقضاء أجله فى عشية يوم الاثنين ٩ رجب سنة ١٣١٤ والواقع ان المترجم له ظهوره وشهرته وميزته بعلومه ومشيخته وتلاميذه ومريديه ومن الذين تخرج عليه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن العيدروس وهل تحسبونه اكتفى بالتدريس المباشر ولكن نزعاته الخيرية دفعته الى فتح مدرسة للناشئين الصغار الى جوار داره حيث كان الانتفاع بها عظيما فى القرآن للقرآنيين وفى مبادىء العلوم للمبتدئين العلميين وربما درس فيها بنفسه وقضى عمره كله فى القربات الى رب البريات على مختلف أنواعها على أن له المستكثر من الذهاب الى تريم وسيوون والغرفة وغيرها والسفر الى الشحر وكم انتفع أهلها بتعاليمه وارشاداته فى أيام اقاماته المتكررة بينهم وهل لكم رغبة فى رؤية جسمه النحيف والى القصر أقرب بهفقته اليسيرة ولونه الصافى ولحيته الصغيرة وعمامته الكبيرة وملبوسه الأبيض النظيف عن مشاهدة بسيوون سنة ١٣٢٧ كأثر من آثار ابتهاجه برسالتى اليه وفى وطنه بورحمله

النعش الى رمسه سنة ١٣٣١ من الهجرة وقبره بتربتها تعلوه قبة كمزار من المزارات البورية .

مؤلفاته

منها شرح الحكم لابن عطاء الله السكندرى وشرح رشفات الابرار فى مجلدين وكتاب الدرر المنظومة فى المعجزات النبوية وتعليقات عليها بهامشها ومذاهب القلوب فى مشارب الغيوب بالصلاة على الحبيب المحبوب وشرح لطيف على أربعة أبيات من التائية الكبرى لشيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى (١) عدا مجموع وصايا واجازات وقد حدثنى العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن العيدروس ان لخاله صاحب الترجمة مجموعا خاصا لم يأذن لأحد فى الاطلاع عليه أثناء حياته

شعره

من لم يقتنع بغور نفسياته فى الأنحاء الصوفية ففى المعروض من شعره مقنع بادراك غورها ها كم من نبوية له

أرانى قد بعدت عن الحبيب   واقصتنى الذنوب مع العيوب
وأشواق تكاد تجيب عـــنى   وتزلفنى لديه على نصيب
فهل لى أن أراكم بعد بعد   وتنزاح الكروب مع الخطوب
ولولا الشرع قيدنى وذنبى   لصارت مدتى عند الطبيب

---

(١) وهى

ولو ترجمت عنا الوجودات كلها   لما عبرت عن عشر معشار ذرة
وليس لعين الكشف ياصاح منتهى   سوى حيرة فى حيرة ضمن حيرة
على ما دعينا كان مقدار ما به   أجبنا وما للختم غير البداية
نغوص وما فى الغوص الا اقتناص ما   تقدم فى أقداره الأزلية

اه مؤلف

وهاجرت البلاد وصرت أدنى　　قريب بطن طيبة من حبيبي
وما ذنب أراه يصد عنى　　جمالا حل مابين الجنوب
واسكرنى وخامر كل روحى　　وأدى بى الى الأمر العجيب
وصار معى كطبعى لم يزل بى　　على الأنفاس يجرى من لهيب
أروح مهجتى بسرور كونى　　مكان وصاله نحو الكثيب
رسول الله طال اليك شوقى　　وأنفاسى وقلبى فى وجيب
فصغت بحكمتى من علم قربى　　وعرفانى بشأنك ياحبيبى
عروسا مهرها منك التدانى　　تربت تحت آداب الرقيب
رسول الله قد وافتك منى　　محجبة عن الفطن اللبيب
أرجى أن أزور وحسن ظنى　　يبشرنى بغفران الذنوب
ولى أمل أراقبه بنجح　　أومله مع العيش الخصيب
وذاك بأن أصير اليك حتى　　أراك بلا احتجاب فى الغيوب
ونورك شاهدى فى كل شىء　　وسرك قائدى نحو المجيب
عليك صلاة ربى فى سلام　　شفيع الناس فى يوم عصيب

ومن قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى

يكاد اشتياقى أن يطير لى قلبى　　اليكم أحبابى وقد عاقنى ذنبى
ومن عجب أنى أحن اليكم　　وأنتم بقلبى ساكنون بلا ريب
ومن عجب صبرى لبعدى عنكم　　وأنتم لدائى طبه نعم من طب
عليكم سلامى من فؤادى جميعه　　ومن سرسرى بعد روحى ومن لبى
الا فامنحونى نظرة أشتفى بها　　من امراض قلبى المهلكات ومن عجب
سلام على من حبهم وودادهم　　أحب من الماء المبرد للشرب
سلام على آل الرسول جميعهم　　وورائه خير الهداة الى الرب

سلام على كنز الولاية والتقى | سلام على روحى سلام على قلبى
بعدت بجسمى عنك والقلب حاضر | لديك وحسبى حسن ظنى الاحسبى
سلام سلام كدت من وجد ذكره | أطير بلاريش الى المنزل الرحب
منازل أرباب المواهب يالها | منازل قد خصت من العطاء الوهبى
بكم وباسلاف لكم متوسل | الى الله فيما نابنى من أذى الذنب
وصلى إلهى كل وقت وحالة | على المصطفى المختار من خيرة العرب
وآل وأصحاب ومن سار سيرهم | من التابعين المتقين أولى القرب

ويقول فى أخرى يمدحه بها

يكفى فؤادى ماعلمتم سادتى | من شرح حالى أو مآلى فانظروا
بعيون ودكم فانى لم أزل | مترقبا من جودكم ما يظهر
فالجود مذهبكم ومذهب من مضى | من آل بيت المصطفى لاينكر
متسلسل قدما الى طه الذى | تنسى المفاخر دونه اذ يذكر
حبى اليك وسيلتى بل جودك الفياض | أظهر مايدل ويبهر
أشكو اليك موانعا وقواطعا | وعوارضا تبدو لدى وتخطر
سبحان من أعطاكم من جوده | مالا نهاية فاحمدوا واستكثروا
يارب صل على الذى امتدت به | رحماتك العليا وزاد المفخر
عين الوجود وروحه بل سره | طه الحبيب وآله من طهروا

وعندما أرسل إلى شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى شرحه لأبيات اربعة من تائيته الكبرى كما أوردناها فى التعليق أرفقه بهذين البيتين (١)

تطفلت فيما قلت أرجو تجاوزا | وعفوا من اهل الفضل لى فى تطفلى
لعلى ان ادعى طفيلى جودكم | لفضلائكم والفضل للمتفضل

(١) فى ديوان سيدنا على بن محمد بن حسين الحبشى جوابهما

ومن مدحه فى شيخه السيد عيدروس بن عمر الحبشى

سلام على من حبه مشربى الاهنا ... ومن وده أسنى الوسائل للحسنى
وأعنى به من كرم الله سره ... بمشهده والقرب والحب والادنا
وجلله بالمكرمات وخصه ... بعلم لدنى المنازع والمعنى
هو العيدروس الصدق إن شئت وصفه ... يتيمة عقد الأولياء بذا يعنى
ومصباح آل البيت فينا ونوره ... لقد عم فى الآفاق من غير مستثنى
سلام على بيت النبوة والهدى ... وبيت الندا من فى الندا أخجلوا المزنا
هنيئا لمن فى سوحهم وربوعهم ... يروح ويغدو لا يمل ولا يضنا
اولئك وراث النبي ورهطه ... خلاصته الأطهار فى ذلك المغنى
وقولوا لهم هل نظرة من عناية ... لعبدكم المسكين توصله الأمنا
وتدنيه من حى الكرام بجاهكم ... وتجعله من جملة الخلص الأبنا
وقد أجمعوا أن الحبيب هو الذى ... عنيت امام العارفين فلا مينا
ومن يجحد الشمس المضيئة يافتى ... سوى الأكمه المطموس من فقد العينا
وما أنا فى مدحى له عن تكلف ... وما زاده معنى وما زاده مبنى
وصلى آلهى دائم الدهر سرمدا ... على المصطفى والآل والصحب مادمنا

السيد عبد الله بن على الحداد

العلوى

١٦٤

نسبه

عبد الله بن على بن حسن بن حسين بن احمد بن حسن بن عبدالله بن علوى ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن ابى بكر

ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد
صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد
ابن عبدالله عليه الصلاة والسلام

شيخنا الأنموذج الرائع للعلماء ذوى الدين واليقين والصورة الكبرى
للشيوخ المتصوفين المرشدين الزاهدين ولادته بقرية الحاوى التريمية فى يوم
الثلاثاء ٤ صفر سنة ١٢٦١ ومن الذى لايوافق فى العبور على حياة المهد
وحواشيها عبور الكرام حيث لم يكن فيها سوى مظاهر الطفولة على مافيها
من اسباغات ابويات فى الحسيات والمعنويات وهل احسن من نشأة نشأها
فى حضانة والديه وكنف جده العلامة السيد الحسن بن الحسين وهل أروع
من تربية ترباها فى وسطهما العلمى والصوفى ومحيطهما المنصبى حتى اذا أخذ
الترعرع زخرفه وانحسرت عقلياته عن امكان الغرس المعنوى فى معنوياته
كان كلام الله تعالى أول المغروسات وعلى ظواهر التعجل فى الاتيان على قاطبته
اتخذت المبادرة شكلها الطبيعى فى المتجه الثقافى والمثابرة على دروسه بالحاوى
وتريم قبل الامتداد الى غيرهما فى سبيل الاتساع والاستزادة ومن مشائخه
العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد على بن عبد الله
ابن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد
والعلامة السيد حامد بن عمر بن عبد الرحمن بافرج والعلامة السيد عبد الرحمن
ابن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى
والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد طاهر
ابن عمر بن ابى بكر الحداد مع العلم بان له من شيخه العلامة السيد محسن
ابن علوى بن سقاف السقاف الاجازة والوصية ومن شيخه العلامة السيد

ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد ابن عبدالله عليه الصلاة والسلام

شيخنا الأنموذج الرائع للعلماء ذوى الدين واليقين والصورة الكبرى للشيوخ المتصوفين المرشدين الزاهدين ولادته بقرية الحاوى التريمية فى يوم الثلاثاء ٤ صفر سنة ١٢٦١ ومن الذى لايوافق فى العبور على حياة المهد وحواشيها عبور الكرام حيث لم يكن فيها سوى مظاهر الطفولة على مافيها من اسباغات ابويات فى الحسيات والمعنويات وهل احسن من نشأة نشأها فى حضانة والديه وكنف جده العلامة السيد الحسن بن الحسين وهل أروع من تربية ترباها فى وسطهما العلمى والصوفى ومحيطهما المنصبى حتى اذا أخذ الترعرع زخرفه وانحسرت عقلياته عن امكان الغرس المعنوى فى معنوياته كان كلام الله تعالى أول المغروسات وعلى ظواهر التعجل فى الاتيان على قاطبته اتخذت المبادرة شكلها الطبيعى فى المتجه الثقافى والمثابرة على دروسه بالحاوى وتريم قبل الامتداد الى غيرهما فى سبيل الاتساع والاستزادة ومن مشائخه العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد على بن عبد الله ابن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر بن عبد الرحمن بافرج والعلامة السيد عبد الرحمن ابن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد طاهر ابن عمر بن ابى بكر الحداد مع العلم بان له من شيخه العلامة السيد محسن ابن علوى بن سقاف السقاف الاجازة والوصية ومن شيخه العلامة السيد

أخروى ولم يكن لشؤون الدنيا فى نفسياته وميوله قليل أو كثير وكانت حياته فى عزلة عن المجتمع كله على غرار المتوارين فى الصوامع اختلاء بالله وانقطاعا اليه متوجها وذاكرا وقارئا كتاب الله عزوجل الحياة كلها ومهما بالغ المبالغون فى كل صفة من صفاته ودينية من دينياته وحالة من حالاته فانما يصفون الأدنى فلا أهل الرسالة القشيرية ولا امثالهم يدركون غباره عند المسابقة والمقارنة وهلا يكفى أن طعامه على بساطته وتفاهته يزنه بميزان وكم وقف ببابه الواقفون من العلماء والزعماء والعظماء وذوى الحيثيات الممتازة فضلا عن غيرهم ملتمسين الاذن لهم فى الدخول عليه لتحيته وزيارته ولكنهم يعودون فاشلين من حيث أتوا من جراء تدقيقه مع الله فى ظواهره وخوافيه وحرصه الشديد على طريقة السلف وهيئة السلف وحياة السلف كصورة من مكتنفه وحياته وهيئته الى كلامه بمقياس حيث تشعرون بمحدود تلاميذه ومريديه وصبغتهم بصبغته كما لايخفى واليكم من تلاميذه أولاده وشيخنا العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد على بن عبدالرحمن ابن عبد الله الحبشى والعلامة السيد احمد بن محسن الهدار على أن الاخبار القائلة ان من خاف الله خافه كل شىء اخبار صحيحة حتى ان كثيرا من الناس يتحاشون الظهور أمامه من رهبته وهيبته ودعوا جانبا حرمته التى ملأت النفوس قاطبة على خصوصها وعمومها والحمد لله حمدا كثيرا على تشرفى بالدخول عليه فى منزله سنة ١٣٢٩ ومبادرته بالاجازة لى والباسى ومكثى عنده إلى صلاة العصر خلفه بالمسجد القريب من مسكنه ثم الاستماع إلى قصيدة صوفية من ديوانه بأنشاد حاديه الخاص وأما صفته الجسدية فقامة طويلة ناحلة فى صفاء بشرة بعينين كعينى النمر ووجه شاحب يتلألأ نورا من آثار النسك والعبادة والتهجد وله لحية وعارضان مبسوطات وعلى الهيئة العلوية الكاملة ملبوسه الأبيض النظيف بعمامة كبيرة يشاهد السواك فيها والسبحة لاتفارق يده ذاكرا

وفى عيشة الناسكين المبالغين وحياة الشيوخ العباد المتقين وزهادة الابرار القانتين وورع الاطهار العابدين توالت حياته البشرية متقاطرة إلى منتهاها بمدينه باتقيل فى يوم الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٣١ وعلى ضريحه بمقبرتها قبة عظيمة معمورة بالزائرين

شعره

ديوانه الضخم مجموعة أشــعار زاهدين ونفسيات صوفيين ونزعات مرشدين على ما وضحت فى اللوتين القريضى والحيى وعلى سبيل المثال من شعره اليكم من نبوية .

قد عراني من الصدود ضناء — وقواى قد هد منها البناء

بعدكم سادتى أضر بجسمى — صرت نضوا وفى الحشا التواء

قد جفا النوم مقلتى وعادى — قلبي الأنس والهناء والصفاء

وتوالت جيوش همى وغمى — مذ تولى سرورنا والرخاء

ليت شعرى إلى متى فى ابتعاد — هل لذا البعد مدة وانقضاء

يارعى الله وقت وصل تقضى — فى ربوع قد طاب فيها الثواء

طيبة طاب عيشنا فى رباها — وصفا الوقت وتعالى الهناء

فى جوار الحبيب أفضل هاد — من له الحلم شيمة والسخاء

ومن المجــد حاز كل كمال — ليس يحصى صفاته الاحصاء

نعته فى الكتاب جاء عظيم — هل لذا صــاح غاية وانتهاء

يارسول الهدى أغثنى فانى — عبد سوء وما لدى وفاء

اثقلت ظهرى الذنوب ومالى — غير جاه لكم اليه التجاء

عوقتنى الذنوب عن كل فوز — وإلى الخير ليس لى انتماء

وهواى عن المعالى هوى بى — وإلى الله مرجعى والبكاء

نضبت حيلتى وعز اصطبارى — وسواكم قد قل فيه الرجاء

أنا عبد على الفناء فقير لعطاكم وأنتم كرماء
حاشا احسانكم وحاشا علاكم أن تضنوا على يا أسخياء
وصلاة عليك ياسيد الرسل من الله ما استجيب الدعاء
وسلام يغشاك والآل جمعا ماتغنت حمامة ورقاء

ولما نظم شيخه العلامة الشيخ محمد بن محمد العزب نزيل المدينة المنورة سلسلة نسبه (١) أرسل اليه هذه الأبيات

أهلا بنظم بديع ماله ثانى كأنه عقد ياقوت ومرجان
وكيف لا والذى انشاه سيدنا بحر العلوم ومروى كل عطشان
محمد العزب المشهور من حسنت أخلاقه وسما فضلا بعرفان
رضيع البان علم الدين فى حرم الهادى يدرس فى تفسير قرآن
نزيل طيبة دار المصطفى وغدت له إلى الآل إدناء بايقان
ناهيك من شرف حب النبى وآل البيت من طهروا فى نص فرقان
لازال فينا ولا زال الزمان به فى بهجة ومسرات ورضوان
يا أيها الحبر هل لى من دعائك ما ترضى لنفسك انى مذنب جانى
قد قيدتنى حظوظ النفس عن طرق الخيرات أصبحت منها رهن عصيان
لكن رجائى فى مولاى يطلقنى من أسر شهوة نفس محض احسان
ثم الصلاة على الهادى وعترته وصحبه ماشدا طير على البان

السيد عبيد الله بن محسن السقاف العلوى

نسبه

عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر ابن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد

(١) نسب صاحب الترجمة

مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط
ابن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد
ابن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على
زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله
عليه الصلاة والسلام .

من الأئمة الراشدين وشيوخ الملة الداعين إلى هداية العالمين وكبار العلماء
المتدينين ولادته بمدينة سيوون سنة ١٢٦١ من الهجرة وفى النشأة السيوونية
والعواطف الأبوية ودوران الفلك الدائر من حاضر إلى حاضر تمخضت حياته
عن ناشىء صغير له مداركه ولماذا لايكون الاتهاز لهذه البواكر الطيبة فى
الاستغلال القرآنى قبل كل استغلال وعلى المعلم الشيخ عبدالرحمن بن عبد الله
ابن سعيد الصبان اجتياز الفرقان المنزل من مفتتحه إلى مختتمه بعلامة جده
سيدنا طه بن عمر الشهيرة بسيوون ولما كانت هذه الظاهرة القرانية بمثابة التمهيد
للمستقبل الثقافى فقد كان تسلله من الأبواب القرآنية إلى فيافى العلوم وغاباتها
بصفة حاطب على فى الحاطبين العابين ولئن كانت البواعث النفسية لها
اندفاعها والتنشيطات الأبوية لها مفعولاتها كما للأيام والشهور والسنين تواليها
وآثارها فكيف لاتتراكم محصولاته الشرعية وغيرها إلى الصوفية ويكون له
ظهوره وشهرته وميزته ومشيخته وتتدفق عليه من شيوخه الوصايا والاجازات
والالباسات وغيرها على اننى تعرضنا لمشائخه نستغنى بالعلامة السيد علوى بن
محمد بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسين بن أبى بكر بن عمر بن
سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف
والعلامة السيد عبد القادر السوم بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة
السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن
عبد اللاه السقاف كما انه تتلمذ على أخيه العلامة السيد عبد الله بن محسن ومن

شيوخه فى الصفات الصوفية العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدوس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد على بن حسن بن حسين بن احمد الحداد والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار وأما والده فشيخ فتوحه الأول فى العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة وفى معيته مدى حياته متلمذا ومقتديا إلى النشيد والتغنى له من ديوانه وغير ديوانه على مافى مقدمة تعريف الخلف بسيرة السلف لتلميذه ابن أخيه العلامة السيد محسن بن عبد الله وكيف تعد مقروءاته عليه فى شتى العلوم وهى لامعدود لها ولا سيما فى النواحى الصوفية والسير عدا ماله من مؤلفات ووصايا واجازات ومكاتبات وغيرها حتى اذا نزح والده من دار الدنيا الى الدار الآخرة مدفونا يوم الاثنين فى ٤ رمضان سنة ١٢٩٠ تحولت وجهته الى ملازمة شيخ فتحه الثانى العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى وربما تردد اليه مرتين فى الأسبوع الواحد كما لايهمه أن يذهب اليه راكبا أو ماشيا مع ماله من ظهور وميزة ومما قرأه عليه عقد اليواقيت ومنحة الفاطر وجميع ما ينسب اليه خلا عديدا من كتب التفسير والحديث وكتب السلف والخلف العلويين وغير العلويين القراءة قراءة والاستماع استماع ومازال فى تبعيته الى مواراته بجدثه فى يوم الاثنين ٩ رجب سنة ١٣١٤ وفى مقايضة التلقى المتبادل والتلمذ من كل للاخر مع طائفة من الشيوخ المقارنين نروى من البارزين شيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخينا العلامتين السيدين حسينا وعليا ابنى سيدنا محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد شيخان بن محمد بن شيخان الحبشى والعلامة السيد محمد بن عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح

البحر والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميط وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد حامد بن احمد بن محمد المحضار والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس وعندما نتقلب على عقبينا الى حياته بعد وفاة أبيه نجده يشيد له منزلا سنة ١٢٩١ بضاحية سيون الشرقية الجنوبية فى المكان المسمى بعلم بدر طلبا للعزلة والابتعاد عن المجتمع الصاخب حيث كان مسكنه الأبدى وهناك قضى عمره فى الدينيات والصوفيات والعلوم وفى زوايته الشبيهة بالمسجد الى جانب بيته صلواته وظواهره الدينية والصوفية ومجالسه العلمية وروحاته وتخصيص شهر رجب من كل عام لقراءه صحيح البخارى كله وفاقا لأهل زبيد فى عادتهم حيث يتوارد للمشاركة جموع غفيرة من تلاميذ ومريدين وغيرهم ومن تلاميذه السيوونيين العلامتان السيدان جعفر واحمد ابنا عبد الرحمن بن على بن عمر ابن سقاف السقاف والعلامة السيد سالم بن محمد بن عبدالقادر السوم السقاف والعلامة السيد سقاف بن علوى بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد محمد بن هادى بن حسن السقاف والعلامة السيد سالم بن صافى بن شيخ السقاف والعلامة السيد جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن شيخ السقاف وأما الذين التزموه متلمذين مدى حياته فهم ولده عبدالرحمن والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد سقاف بن عبد اللاه بن عمر بن ابى بكر السقاف والعلامة الشيخ عمر بن عبيد حسان والعلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير والعلامة الشيخ محفوظ بن عبدالقادر حسان والعلامة الشيخ عوض بن بكران بن سالم بن عمر الصبان ومنشده السيد عبد القادر بن علوى بن محمد الحداد وكالشمس المشرقة ملازمة تلميذه العلامة الشيخ محمد بن

شيخ بن علي الدثيني[١] وفي معيته نهارا وليلا الى مماته سوى مستثنيات يسيرة الى دثينة وحيث فهمنا ميوله إلى الانزواء عن المجتمع العام فلماذا لاندرى انقطاعه بعلم بدر بعد وفاة شيخه سيدنا عيدروس بن عمر متجردا للاعمال الصالحة حتى انه قلما يخرج منه الى غير الجمعة وصلاة العيدين وزيارة الأضرحة الىهنا وهناك اذا لم نستثن مستثنيات قليلة عند الضرورة القصوى حتى تريم قد يعود من مقبرتها وان تجدوا مثل الشيخ محمد الدثيني متحدثا عن البدائع من صفاته الساميات سواء العلميات أو الصوفيات أو الدينيات أو الزهديات أو التورعات أو العواطف الطيبات لعموم المخلوقات الى تأثره من المؤثرات المحسوسات والمعنويات واستطالة حزنه وهل رأيتم متواضعا مثله تدفعه مراحمه الى التخفيف حتى عن الحطابات بحمل اثقالهن الى مسافات في مختلف الأوقات وكثير المرات على كبر حاله وعلو مقامه وسمو قدره وبروز شخصيته إلى آخر الأوصاف التي في الاشواق القوية لتلميذه العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن سالم باكثير صاحب زنجبار كصور مصغرة من أوصافه الكبرى ولما كان داعيا الى مولاه ومرشدا الى سبيل رسوله فحيثما اجتمعتم به تشاهدونه داوي الصوت بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف وفي مجتمعاته تنصتون الى نصائحه الثمينة وعظاته المؤثرة ومتى سكت عن الحث في اتباع طريقة السلف والهدى العلوي إلى حسبانه بمثابة نائحة ثكلى على المتقاعدين المتكاسلين والواقع أنه

---

(١) ولادته ببلدة دثينة الشهيرة بوادى دثينه في أجواء سنة ١٢٦٣ من الهجرة وفي أجواء عام ١٢٨٨ ألقى عصا الارتحال للطلب العلمي بسيون ونزوله بمسجد طه بن عمر حيث توطدت رابطته بصاحب الترجمة والتزمه وفي علم بدر مسكنه بزاويته وفي ملازمته إلى وفاته كمدى أربعين عاما ومن مداومة قراءته عليه صارعا لما وصوفيا صالحا وكان ممتلىء البدن والى القصر أقرب بوجه عريض مجدر ولحية كثيفة وعارضين من الاذن إلى الاذن كثيفين وكانت وفاته ببلدته دثينة في ٢٢ محرم سنة ١٣٣٦ وقد رثاه صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير بمرثية طويلة

عند مايخوض فى النواحى السلفية والخائضات الصوفية تأخذ المستمعين الدهشة من تدفق تياره وجريانه جريان السيل الجرار وتواليه توالى الغيث المدرار وحسبنا فى المسرح التمثيلى رواية تلميذه العلامة السيد على بن عبد القادر بن سالم العيدروس عن حضوره جلسة من جلساته الصوفية وبمعنى آخر روحة من روحاته العصرية التى ما كاد المنشد ينشد البيت الأول من قصيدة قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد التى مطلعها

قل للذى جد بالاظعان ياحادى ... سقها رويدا ليلقى الحاضر البادى

حتى اندفع فى الحومة الحدادية غائصا من ناحية إلى ناحية ومن عمق إلى عمق وطالعا بالنفائس والذخائر منذ العصر المبكر إلى ضيقه وعندما نبهوه كان كمن استيقظ مبهوتا وبما ان هذه الاضواء من أضوائه الساطعة فى الكون كله صار من المفهوم ان يكون محجاما من المحجات فى الهيئة البشرية ومعتقدا من المعتقدات العظمى عند الخاص والعام كالى نصيبى فى اعتقاده والتبرك برؤيته وتقبيل يده مرات جمة وحضور مجالسه كولد من أولاده وقريب من اقربائه ومواطن من مواطنيه المستكثرين من مشاهدته متطيلسا حتى فى الطرقات ويده على كتف الشيخ محمد الدثينى أو غيره بقامته المتوسطة ورطوبة خفيفة بعينيه ولحيته الممتدة من الأذن الى الأذن بين الكثة والخفة ووضوح برص خفيف فى شفتيه واطراف أصابعه وفى سيوون بعلم بدر ختام حياته فى ظهر يوم الجمعة ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤ ومدفنه بقبة جده سيدنا سقاف بن محمد بن عمر معروف يزار مع أهله ومن الذين رثوه بقصائدهم ولده العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله وتلميذه العلامة السيد سقاف بن عبد اللاه بن عمر بن أبى بكر السقاف وتلميذه العلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير ثم من يبغى الافاضة فى الترجمة عليه بتعليقاتنا على الأشواق القوية .

باقياته الخالدات

منها مجموع وصاياه واجازاته فى ثلاثة أجزاء جمع تلميذه العلامة السيد سالم بن حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ومجلد بمثابة وصية لتلميذه العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير ومجموع مكاتباته فى ثلاثة أجزاء جمع تلميذه السيد سالم بن حفيظ المتقدم .

شعره

المعروض من شعره يغنى فى فهم الفكرة الشعرية عنه يقول فى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي

يامريد اللحوق بالاوتاد ... الأطايب الأماجد الأمجاد
كان مركوبه سراع المطايا ... للمعالى والصافنات الجياد
تابع السير قاطعا للبرارى ... واصدق القصد طالبا للمراد
داوم المشي فى اجتهاد وجد ... لمعالى الأمور ياذا الرشاد
لا تخف كل مهمه وقفار ... سر مجدا فى كل شعب ووادى
وتوجه بكل عزم وحزم ... راغبا نيل مبتغات جياد
واحطط الرحل فى ربى خير حى ... منهل القاصـــدين والوراد
وإذا ما حططت حى عظيما ... شامخ المجـــد كعبة الرواد
الامام الهمام غوث البرايا ... عيدروس الزمان نور البلاد
رحمة كله وجود وفضل ... وعطوف على جميع العباد
وارث جده شفيع البرايا ... سالك نهج خير داع وهادى

ومن مرثية فى أخيه العلامة السيد عبد الله بن محسن مطلعها

أمطرت عيناى دمعا ودما ... بعد ما غارت نجوم فى السما

وفيها يقول

اخوتى يا اخوتى ... ساعدونا كى نقيم المأتما
نبك ذاك الحبر والطود الذى ... كان فينا منهلا يروى الظما

السيد عبد الله بن محسن العطاس

العـــلوى

١٦٦

نسبه

عبد الله بن محسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر ابن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى ابن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

العظيم الشأن ومن أعاجيب الزمان العلامة المرشد ذو الموهوبات الكبار ولادته بقرية حورة من قرى الكسر الشهير بعروض آل عامر مساكن نهد فى يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٦٢ وتحت ملاحظة والده نشأته بموطنه حورة حتى إذا انتهى من دراسته القرآنية بعلامتها أصحبه والده معه إلى عمد ودوعن طائفا به على الأئمة والأماثل الأبرار كى تحل عليه بركاتهم ويحظى بدعواتهم أمثال العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة السيد أبى بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن محمد الحبشى غير أن الزمن لم يطل به حتى صار دائم التردد الى دوعن وحريضة والمشهد بصفة طالب علم متنقل من عالم الى عالم ومن مدرس الى مدرس وممن تفقه عليهم العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن احمد باسودان وفى سنة ١٢٨٢ كان فى مختلط الحاجين والمعتمرين

وزائرى سيد الأولين والآخرين كما كان فى الناكصين الى أوطانهم المسارعين
ولكن المقام بحورة لم يكد يجرى مجراه اذا به فى الذاهبين الى حريضة ومن
المشهد إنحدر مشرقا الى شبام والحوطة وذى أصبح والغرفة وسيوون وتريم
وعينات زائر الأحياء والأموات وفى سيوون نزل ضيفا على شيخنا العلامة
السيد على بن محمد بن حسين الحبشى فى أيام سكناه عند مسجد حنبل
وفى رسالة مناقبه لتلميذه العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد انه
عاد الى الحرمين الشريفين فى تلك السنة حيث كان فى الواقفين بعرفات سنة ١٢٨٣
ولما كانت النية قد اتجهت الى السفر مع المسافرين الى الأقطار الجاوية فما كادت
أيام الحج تنقضى حتى بارح ميناء جدة الى سنقفورة ومنها الى جزيرة جاوة
وبمدينة بتاوى ألقى عصا الأسفار بصفة متاجر فى الأقمشة وتسير حياته
التجارية سيرها العادى غير انه فى أثناءها صار يتردد على العلامة السيد احمد
ابن محمد بن حمزة بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس متلمذا وعلى
مرور الأيام عافت نفسه حياة الدنيويين ونمت تنازعه فى ترك الدنيا وشواغلها
الى التجرد لحياة العلم والتصوف والاشتغال بالطاعات وفى تحقيقها انقطعت
روابطه الدنيوية من تجارة وغيرها وتبدلت أحواله وتصرفاته وصفاته ووجهاته
الى علمى وصوفى ودينى وانقطاع فى معية شيخه الآنف الذكر التلمذ تلمذ
والاهتداء اهتداء والاقتداء اقتداء بصفته شيخ الفتح ومنفذ مسالكه الى ربه
وفى هذه الظواهر كيف لا تتضاعف عواطف شيخه تلقاءه وتتوافر عنايته به
سواء فى أيام شيخه الجاوية أو فى أيامه الحضرمية عقب أوبته الى وطنه
حضرموت حتى اذا لاحت أجواء سنة ١٣٠٨ من الهجرة كان شيخه المذكور
ملحودا فى رمسه بقبة العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس بمدينة
عمد وما هى سوى سنوات معدودات اذا بصاحب الترجمة فوق الظهور العلمى
يسطع فى الملأ البشرى مرشدا من المرشدين ويتجلى اماما من أئمة الدين

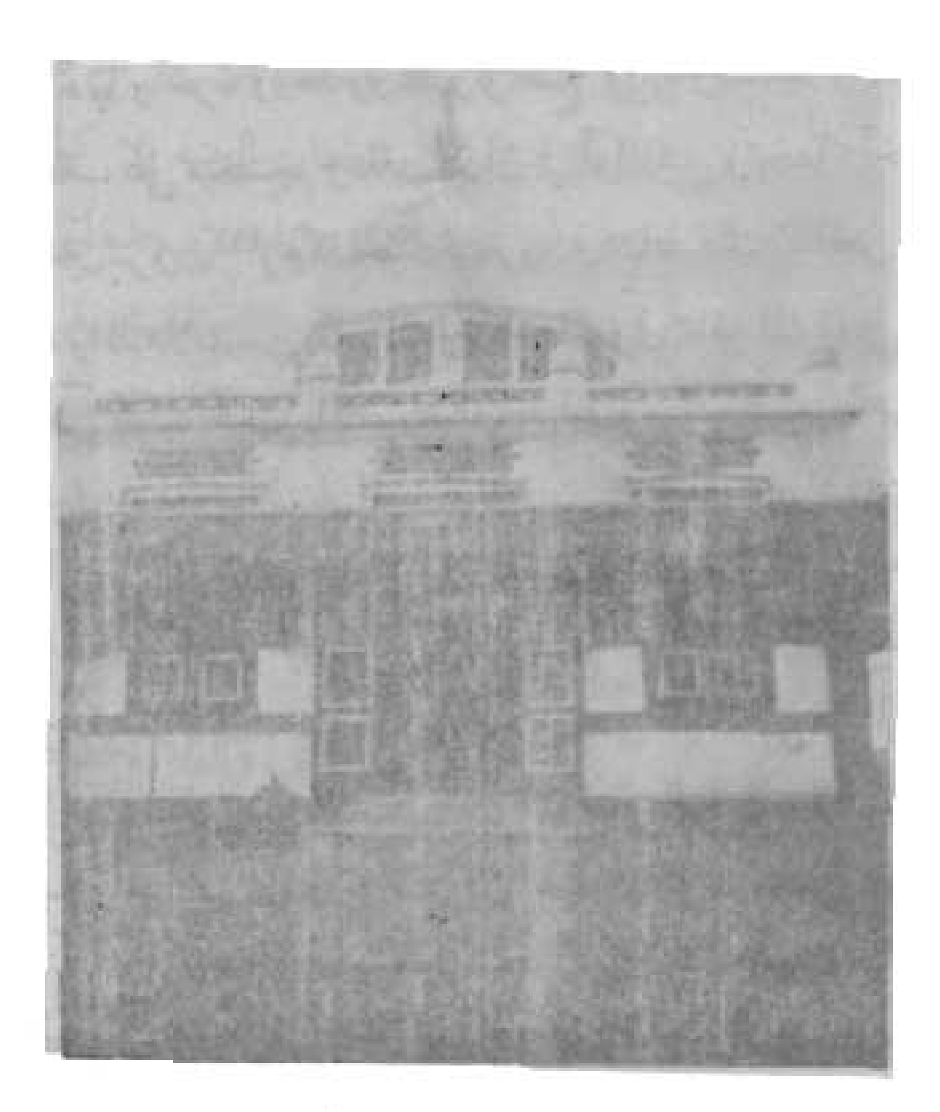
ويبرز شيخا من شيوخ اليقين واذا بالفيض الآلهى يمطر معنوياته وظاهراته بطوفان جارف يكتسح الحواجز القائمة بينه وبين الفتوحات وبينه وبين الوهبيات وبينه وبين اللدنيات وبينه وبين المغيبات وبينه وبين الدنيا ويعيش فى عيشة صاخبة ودنيا داوية وجاه عريض ومادى من كل فج يفيض القصر العامر بالرياش الفاخر والمنظر الباهر الى النفقات البيتية بلا كيل ولا قياس مما ينوء بحمله أثرياءالناس واين أنتم من الخلائق على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم وأوطانهم الداخل داخل والخارج خارج والزائر زائر والمستضيف مستضيف والتلاميذ تلاميذ والمريدون مريدون العمر كله ومن الذين انتسبوا الى تلمذته العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر الحداد وشيخنا العلامة السيد محمد بن احمد ابن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد احمد بن محسن الهدار ابن الشيخ أبى بكر بن سالم والعلامة السيد علوى بن سقاف بن احمد السقاف والعلامة السيد سقاف بن علوى بن محسن السقاف والعلامة السيد على بن عبدالقادر بن سالم العيدروس والعلامة السيد علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد والعلامتان السيدان عبد الله وعلوى ابنا محمد بن احمد بن محمد المحضار والعلامة السيد عبد الله ابن أبى بكر الحبشى والعلامة الشيخ حسن بن محمد بن محمد بارجا وأما الذين تبادل معهم التلمذ الصوفى فى اجازة والباس ونحوهما فنهم العلامة السيد عبدالله بن أبى بكر بن عبدالله بن طالب العطاس والوالد الامام وشيخنا العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والعلامة السيد أبو بكر بن عمر بن عبدالله ابن عمر بن يحيى والعلامة السيد عبد القادر بن احمد بن محمد بن عبد الله ابن قطبان السقاف على أن المراقبين لجريان الحوادث الهامة شاهدوا تحوله منذ أمد بعيد من سكنى بتاوى الى سكنى مدينة بوقور فى منزله الفخم ومظاهره الرائعة ودينيات الصلحاء واستقامة الأتقياء وحياة الأئمة وصفات الشيوخ

وارشاد الضالين والدعوة الى رب العالمين مع عناية شديدة بطريقة السلف وهدى السلف ومتابعة السلف الى الحرص على السنن والصلوات كلها بالمسجد جماعة ولو كان مريضا مدنفا على ما فى رسالة مناقبه ومما يدعو الى العجب والدهشة تناقضه فى حياته تناقضا بالغا وكيف لا وقد جمع بين المتناقضات فى آن واحد دنيا وآخرة وزهد ورغد وتواضع وأبهة ومسكنة وشخشخة ومحبة سلف وعطف على مبغضيهم ودقات عيدان فى أول الليل وتهجد فى آخره وسيرة علوية وتدخين شروت[1] وهكذا حيث تشعرون فى مختلط ذلك التناقض بالغرائب من حالاته والمذهلات من ظاهراته ومكاشفاته وفى توفر المشقة على المشتاقين الى ألوان من عجائبه نحيلهم الاستماع الى تلميذه ومريده السيد طاهر بن على الجفرى حيث يستمعون الى غرائب الوقائع من أعجوبة الى أعجوبة ومن كرامات الى مكاشفات الى أن يروى الحادثة التى حدثت له معه حينما تحدث اليه عن معنى كشف الحجب لذوى البصائر واذا به يمسح جبينه بيده المكرمة فيأخذه الدهش من رؤية الأشياء على حقائقها من المبتدى الى المنتهى الى أن كاد عقله يزيغ من الهول فيبادر شيخه بمسح جبينه ثانيا فتعود اليه حالته الطبيعية والرعدة تهز فرائصه وأما آخر عهدى به فقد كان عند ما قفل عائدا من سورابايا الى بوقور سنة ١٣٣٦ بعد إقامته بها مدة كانت أيامها أعيادا للعرب كما هى فرصة انتهزتها لحضور مجالسه المسائية الى العشاء فى الصوفيات والانصات الى أحاديثه الصوفية والى الأناشيد والأغانى تارة على السماع وتارة بدونه ثم العودة للسمر الى نصف الليل على غناء المغنين وزفن الزافنين على ترجيع الهاجر والمراويس وحينا على أصوات المراويس ورنات العود من مطربه السيد على بن حسين العيدروس وأما تكوينه البدنى فمعتدل القامة بلون أشقر أبيض مشرب بحمرة ولحية وعارضين من الطرف الى الطرف من غير كثافة وملبوسه النظيف كجمالى فى كل بارزة من بارزاته وفى مدينة بوقور قضى نحبه ظهر يوم الثلاثاء

---

(١) نوع من التنباك فى هيئة الاصبع طولا وثخنا

فى ٢٩ الحجة سنه ١٣٥٣ وفى اليوم الثانى شيعت جنازته الى ضريحه فى احتفال لم تشهد جاوة مثله حتى من الصينيين والافرنج وعلى مدفنه غربى مسجده قبة كبيرة مقصودة لزيارته فى مستمر الأيام من عموم الأنام .



قبة السيد عبد الله بن محسن العطاس ببوقور

آثاره

لو لم يكن من آثاره الا مسجده بمدينة بوقور لكان كافيا فى آثاره فكيف وقد جمع تلميذه العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد مجموعا من منثور كلامه كما جمع تلميذه العلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد من أنفاسه المنثورة ما جمع عدا اجازات ووصايا هنا وهناك .



مسجد السيد عبد الله بن محسن العطاس المسمى بمسجد النور ببوقور

شعره

لشعره صبغته وألوانه سواء الحميني على كثرته أو القريض على قلته خذوا من قصيدة له قوله .

طاب الهنا طاب طبنا ... من كاس جود شربنا

شربات منها منحنا ... أحيت قلبي المعنى

ساعات أفراح قلبي ... لا بأس بالشطح منا

ديرت كؤس المعانى ... حتى سكرنا وغبنا

وفى عوالم حبي ... وبرجها قد طلعنا

وله

خزائن الغيب من ربى لنا فتحت ... من فضل ذى الجود علام بخافيها

أنوارها سطعت من جدنا طلعت ... وبت أقطف زهرا من مجانيها

وكلمتنى عروس الحب بل سترت ... ما كنت فى سابق الأيام آتيها

ومن صوفية

كاس المحبة والممنح	بمشرب صاف لنا بهنا
فى مقعد الصدق تبتهج	والصفو قدراق فى المعنى
فى حضرة المصطفى نطرح	به إلى الخير كم طلنا



السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوى

١٦٧

نسبه

أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله بن عيدروس بن على ابن محمد بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن ابن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن

علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم
ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد
ابن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين
ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام

من أفصح العلماء المتفننين فى الفنون والعلوم وأبلغ البلغاء المجيدين فى
المنثور والمنظوم ولادته بالقرية الشهيرة بحصن آل فلوقه فى ضاحية تريم
الشرقية سنة ١٢٦٢ من الهجرة وبتريم فى الكفالة الوالدية تقاذفت طفولته
من نوافذ الحياة وتسارعت أيامه فى تلو بعضها بعضا إلى مدى سنوات محدودة
حيث وضح مستيقظ الفهم والذاكرة وفى وسط الصرامة الجامحة والنجابة
المدهشة بيرد بادخاله إلى المسابك القرآنية مستسبكا غير أنه لم يكد ينتظم فى
سلك الصغار القرآنيين حتى ظهر معجبا فى الاسراع القرآنى من آية إلى آية
ومن سورة إلى سورة إلى الختام المبكر وماذا للعلوى بعد الثقافة القرآنية
غير الثقافة العلمية حيث قطع شوطا من الشبيبة فى الالتقاط والادخار لمختلف
العلوم بتريم ودمون وسيوون ودوعن وتفصح حقيقته عن تكدس فقهياته
وسواها وارتقائه إلى مصاف العلماء النابغين قبل بلوغه العشرين حولا
وهل بعد منظومته الفرضية قول لقائل وفى العقود اللؤلؤية كافة مشائخه ومنهم
والده وأخوه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن والعلامة السيد على بن عبد الله
ابن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن حسين بن احمد بن حسن
الحداد والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد
حامد بن عمر بن عبد الرحمن بافرج والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبدالله
الحداد والعلامة السيد عيدروس بن علوى بن عبدالله العيدروس والعلامة السيد
عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن
عبد الله الكاف والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والجد

العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعــلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف وشيخنا العلامة السيد علي ابن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن احمد باسودان وقد كان المنتظر أن يستديم مقيما بوطنه كشمس من الشموس التريمية ونور من الأنوار العلوية اذا بنداء سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام يدوى فى ذهنه فيكون من الملبين المعتمرين والحاجين سنة ١٢٨٦ من الهجرة وبالبقاع الحرمية مكة والمدينة نش شهورا محدودة فى الاستغلال الدينى والعلمى على العلامة السيد فضل بن علوى بن محمد مولى الدويلة والعلامة السيد احمد ابن زينى دحلان وغيرهما كما اتصل فى اثنائها بأمير مكة الشريف عبد الله بن محمد بن عون العبدلى وكيف تخفى مديحته فيه وهى معروضة فى ديوانه غير أنه عند ما انقلب راجعا إلى تريم لم يمتد به المقام بين أهله وعشيرته ومواطنيه سوى مدة محدودة حيث كانت سنة ١٢٨٨ مثار غربته الثانية إلى الاصقاع الجاوية على أنه فى أثناء مروره بمدينة عدن وتسربه منها إلى مدينة لحج حاول سلطانها استبقاءه بين ظهرانيهم للانتفاع به فى إغراء كبير ولكن المحاولة كانت فاشلة وذهبت ادراج الرياح بإبحاره فى سفينة إلى سنغفورة فى ذهابه إلى جزيرة جاوة وتنقله فى بلدانها ومدنها وقراها واختيار مدينة سورابايا المقر الرئيسى حيث سلخ بهـــا زهاء أربعة أعوام فى المعترك التجارى ومزاحمة المتاجرين فى متاجرتهم ولما لم يكن من فصيلة المخلوقين للدنيا وشواغلها ولم تكن نفسياته من النفسيات المادية فقد لوى عنانه عائدا إلى حضرموت فى قناعة القانعين بما قسم الله له من الرزق وتفضيل الحياة العلمية بوطنه حيث جرت متجهاته فى مجاريها التدريس تدريس والتأليف تأليف مع بقاء صلاته بشيوخه التريميين وغير التريميين الاحياء منهم والميتين التلمذة تلمذة والزيارة

زيارة ولو لم يتجاوز هذه المناطق الخاصة إلى المناطق العامة مندفعا فى التيار الاجتماعى لكان أجدى له وأسلم ولكن مشيئة الله تعالى قضت بانغاره فى الحياة الاجتماعية العامة والارتباط الودى برجال الدولة والسياسة وفى هذه الأضواء صار له شأن يذكر فى الاصلاح الاجتماعى ومن سواه استطاع أن يجعل الحرب بين الدولتين الكثيرية والقعيطية تضع أوزارها واقامة الصلح بينهما بعد استعار القتال بينهما سنة وأكثر وفى تطورات الحوادث وتوالى السنين نجمت بينه وبين بعض الزعماء المواطنين منافسات وخصومات كان من نتائجها الدسائس والاتهامات بالحق وبالباطل حتى ضاق ذرعا ببقائه فى تريم وعلى كره منه وفى حزن شديد فارق البقاع الوطنية إلى الشحر سنة ١٣٠٢ تاركا الديار تنعى من بناها وفى قصيدته ودع سعاد غمرات من غمراته ولئن لم يقرر فى أيامه بالشحر الجهة المبتغاة فقد كان من الأسف الباهظ أن يغدو مثله فى الوضع الذى بلغه غربة وكربة ومستقبلا طويلا لايدرى كيف يقضيه عيشة ومكانا حتى إذا تنقل فى عديد الجهات ومختلف البلدان اليمنية والمصرية والفلسطينية والسورية والتركية والمقام بكل منها ما أقام من الأيام والشهور ومدح من مدح بقصائده الغرر من يستحق المدح ومن لايستحقه على مانرى فى ديوانه ارتحل إلى القطر الهندى وكانت مدينة حيدراباد الدكنية المستوطن المهجرى الابدى وفى حياته الهندية قطع نيفا وثلاثين حولا فى صفات العلماء حالة وتعليما وتأليفا وفى ديوانه نرى تفويض تدريس العربية اليه بمدرسة دار العلوم وان يكن تلامذه محدودين فى الأرجاء الحضرمية فان لهم العدد الموفور بسواها وبالأخص فى الأوساط الهندية وأما حياته الاجتماعية فقد عاش فى شهرة ذائعة ومكانة لم يشاركه فيها مشارك على أنه لم يسلم من منافسة المنافسين وحسد الحاسدين ومنازلتهم المناظرة مناظرة والافحام إفحام على الرغم من نفوره من المجادلات والمنافسات وميوله إلى الهدوء

والسكون والذى يؤاخذه المؤاخذون عليه هو نعرته الثائرة والمغالاة
فى النزعة العنصرية وحسبانه إن لم يكن من الرافضة فمن الشيعة وما تلميذه
العلامةالسيد محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحي سوى صدى من أصدائه
والحقيقة أن الانسان عند مايراه من غير معرفة سابقة به لم يظنه ذلك الذى
ملأ الدنيا علوما وصيتا داويا من جراء تواضعه ومسكنته المتناهية إلى حدود
السذاجة كما حدث لى بسنقفورة سنة ١٣٢٠ من الهجرة حتى اذا عرفنى قبض
على أذنى ذاكراً لى تلمذته للجد حامد بن عمر والغرابة انه لم يترك ملبوسه
الهندى حتى فى ايامه الأخيرة بحضرموت عند مارجع اليها سنة ١٣٣١ حيث
كان الاحتفال ساعة دخوله مدينة تريم بعد غياب ثلاثين عاما عظيما لم يعهد
مثله لغيره حتى اطلاق المدافع ونشر الاعلام وفى المقدمة اخدام السقاف
بطيرانهم وقصبهم (نایاتهم) ثم بعد الاقامة بتريم الى سنة١٣٣٤وتوليته اثناءها
نظارة مسجد العلامة السيد عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف توجه إلى
الهند على نية العودة إلى حضرموت بأسرته كلها ذكورا واناثا والثواء بتريم
إلى حلول المنية غير أن الاقدار الآلهية قدرت بان تكون الوفاة بمدينة
حيدراباد فى ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ وقد شيعته إلى مدفنه فى
يوم الجمعة جموع زاخرة من أهل السنة والشيعه ومن الذين لهم قصائد الرثاء
فيه العلامة السيد احمد بن عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف
والعلامةالسيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر

مؤلفاته

المشهوران مؤلفاته تبلغ الثلاثين المطبوع مطبوع والمخطوط مخطوط منها
رشفة الصادى فى مناقب بنى الهادى والشاهد المقبول فى فضل ابناء الرسول
والعقود اللؤلؤية فى اسانيد السادة العلوية وفتوحات الباعث بشرح تقرير

المباحث وذريعة الناهض فى علم الفرائض (منظومة) [1] والترياف النافع بايضاح وتكميل مسائل جمع الجوامع وتذكير الاخوان بتوديع رمضان ورفع الخبط عن مسألة الضغط والمقصود بطلب تعريف العقود وإقامة الحجة على التق ابن حجة ونوافح الوردجورى شرح عقيدة الباجورى وتحفة المحقق بشرح نظام المنطق (فى المنطق) والكشاف والنظام والاسعاف والشهاب والتنوير والحمية من مضار الرقية وارجوزة فى آداب النساء عدا ديوانه الضخم وفتاوى وتعليقات

منثوره

فى تشخيص منظوره النثرى نستغنى بقطعة صغيرة من مقدمة كتابه العقود اللؤلؤية حيث يقول بعد البسملة انى احمدك على سوابغ النعم حمد من استقام على الطريقة واشكرك متمسكا فى استجلاب المزيد الموعود بعروة وعدك الوثيقة واعتصم بمتين حبلك عن الميل إلى تهويسات الظنون وابرأ اليك من كل صنيع يغاير قوانين شرعك المصون وأبسط موقنا بالاجابة اكف الابتهال والضراعة اليك لتصلى وتسلم على نقطة بيكار الكمال الدال بك عليك عبدك وحبيبك إكسير كنوز فيوضاتك الوهبية وتفسير رموز فتوحاتك الغيبية وعلى آله الذين ازدحموا فى موارد نفائس الاحسان فساغ لهم شرابها وأصحابه الذين سبقوا إلى مشاهد عرائس الايمان فكشف لهم نقابها وعلى السالكين نهجهم فى ذلك السنن القويم حافر مركوب على حافر والسالكين سبيلهم قدما على قدم إلى هذا الزمان الحاضر

شعره

لشعره مكانته الأدبية قريضا وحمينيا وديوانه المطبوع هو المسموح

(١) للعلامة السيد على بن قاسم اليمنى الاهدل حاشية عليها مطبوعة

باذاعته من كثير لم ينشر على مافى مقدمة الديوان بمعنى أن الضائع ضائع والمتلف متلف والمخفى مخفى وإذا كان للسيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حسين بن طاهر وللسيد صالح بن على بن صالح الحامد ابن الشيخ ابى بكر بن سالم لمحات محدودة فيه فان للسيد على بن محمد بن زين بن علوى باعبود جولات رائعة وعناية به ومن يتصفح شعره يعتقده بوهيما مفرطا فى الميل الى النساء من كثرة غزله حتى يخجل الانسان وعلى سبيل العرض الخاطف والاستذواق اليسير نعرض ابياتا من بعض القصائد

من أرتقية همزية (١)

أضمرت هند لى جـــزاء وفاء	واثنى السعد لى مطيعا وفاء
آن لى أن أنال من قرب هند	مايغيظ الوشاة والرقبـــاء
إنى مخلص المحبة والنـــا	س يحبون سمعة أورياء
أخبرتها لداتها باطراحى	فى هواها الرباب او أسماء
أيقنت اذ رأت شواهد حالى	أن أهل الغرام ليسوا سواء

ومن ارتقية بائية

بالسفح من أيمن الوادى الخاضر با	فعج به كى ترى من ربعه العجبا
بيض اوانس فى اكنافه سكنت	حببن للساكنين اللهو واللعبا
بدور تم إذا أسفرن فى ملأ	غصون بان اذا ماهب ريح صبا

(١) الارتقية هى القصيدة التى أول وآخر حروفها من حرف واحد واول من ابتكر هذا النوع الشاعر عبدالعزيز بن على الشهير بالصفى الحلى المولود بمدينة الحلة من مدن الفرات سنة ٦٧٧ من الهجرة والمتوفى سنة ٧٥٠ وقصائده من هذا النوع فى مدح الملك منصور نجم الدين غازى احد ملوك الدولة الارتقية ملوك ماردين وديار بكر تسمى بالارتقيات وصارت كل قصيدة من هذا النوع تعرف بالارتقية اه مؤلف

بح بالغرام فما فى حبهن أرى كتم الهوى ودع الواشين والرقبا
بالله سرنى إلى ساحاتهن لكى نقبل الترب آداء لما وجبا

ومن أرتقية تائية

تعللنا بذكرهم الحداة وتهدينا النسائم أين باتوا
تؤم بنا الركائب حى عرب لهم فى كل نائبة ثبات
تجارتهم به سلب الاعادى وبالالباب تتجر البنات
تهيأ للسلام على المغانى فقد بدت العلائم والسمات
تحية حيهم تقبيل ترب به الغيد الخراعب راتعات

ويقول فى ارتقية ثائية

ثق بأمانتى ان طال مكث فما فى مذهبى للعهد نكث
ثكلت الروح مهدرة إذا ما جرى منى لسر هواك بث
ثوت منك المودة فى ضميرى وما لسواك جوز فيه لبث
ثلمت عرى المودة ان يكن لى بما لاتشتهين هوى وحث
ثرى اثار نعلك كحل عينى ولذتها بذلك حين أحثو

ومن مطولة إلى احمد فارس الشيدياق صاحب جريدة الجوائب باسطنبول

شجو الهوى ما مازج الامشاجا فهل اقتحمت أذيه الدجداجا
لوكنت فى دعوى المحبة صادقا لوجدت فى سوق المنون رواجا
أفد الرحيل بمن تحب وهاهم ركبوا السروج وحملوا الأحداجا
بانوا بمن خلبت فداها مهجتى حب القلوب بسوقها الوساجا
داء الفراق أضر مانكبت به أهل الهوى وأشده ازعاجا

ومن ارتقية جيمية

جد بالمعتقة التى لم تمزج واجل الدجا بشعاعها المتأجج
جئنى بها صهباء صب عصيرها فى الكوب آدم قبل يوم المخرج

جرت الارادة انها من ذلك الـــعصر القديم تصان عن ممزوج
جريال احترقت بحدة طبعها فكأنها لم تغل أو لم تنضج
جاء الأوان فتم لفض ختامها واشتى النفوس بنفحها المتأرج

ويقول فى ارتقية حائية

حنينى الى حى الأحبة والسفح وشوقى إلى وادى البشامات والطلح
حشاشة نفس لم تزل منذ غيبتى عن الصحب والاهلين دامية القرح
حرام على النوم من صبوتى إلى منازل بالاحباب عامرة السوح
حمى نحوه هاجت نوازع مهجتى سقى الله ذاك السفح بالوابل السح
حسان الغوانى فيه يسبين ذا النهى ومن خلل الاستار يقتلن باللمح

ومن ارتقية خائية

خطايا الهوى العذرى تنسى وتنسخ وآياته فى اللوح تتلى وتنسخ
خليلى عوجابى الى حى فتيـة بناديهم داعى المحبة يصرخ
خمور الملاهى والغرام مباحة لمن يتصابى ثم أو يتمشيخ
خلائق من فى حانها البشر والوفا ومهما الم الباخلون بها سخوا
خذ ابى الى الغربى ليلا وان علت هضاب سنرقاها هناك وشمخ

ومن نبوية مهملة مطولة

ساد رسل الله طه احمـد مصدر الـكل له والمورد
هو روح الله والامر ومعـــلوله العالم وهـو المدد
كامل لما سرى الهمـــــه علم ما اللوح حواه الصمد
للورى هاد وللاملاك والمـــلأ الاعلى الامام الاوحد
وله الـكرار رده حامل علم الاسلام وهو الأمرد

ويقول فى مرثية رثى بها شيخه العلامة السيد على بن حسن بن حسين بن احمد الحداد المتوفى بتريم فى ١٥ الحجة سنة ١٣٠٩

م الأسى وتوجع الأكباد　　وعلام حل الحزن كل بلاد
وبم اسوداد الافق حتى أظلمت　　ارجاؤه فى مقـــلة المرتاد
فاسأل عن النبأ العظيم وماجرى　　فى الارض من سبع الزمان العادى
أتراك تجهل لا ولـكن دهشة　　مما عرى استهوتك بالمرصاد
هو نكبة الاسلام بالمرفوع فى　　يده لواء الفتح والامداد

ومن مطولة الى شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

للدمع فوق خدودى أى تخديد　　مذ بدد الدهر شملى أى تبديد
وهذه سنة الدهر الخؤن بمن　　الى ذرى الفضل يغدو خابط البيد
يا أيها الموت هلازرت منتصرا　　فما البقاء على ضيم وتنكيد
من فرقة حاربوا مولاهم وبغوا　　فى أرضنا بغى فرعون ونمرود
عاثت بنو اللؤم فى أبناء فاطمة　　أهل الفضائل والغر المحاميد

وفى مطولة مادحة أهل البيت النبوى يقول

من غرامى بقرطها والقلاده　　ان أمت مغرما فموتى شهاده
غادة حل حبها فى السويدا　　ورمى سهمها الفؤاد فصاده
نحوها تنزع النفوس فتلقا　　ها لداعى مزارها منقاده
واذا عرج النسيم عليها　　هز تلك المعاطف الميـاده
زارنى طيفها ومن بوعـــد　　هل ترى الطيف منجزا ميعاده

ومن طويلة شاكية

ودع سعاد وألق حبل قيادها　　واصدر على ظمأ لدى ميرادها
واربأ بنفسك ان تغازلهـا وان　　منحتك حبا من صميم فؤادها
انهاك لا لقـلى ولا لسآمة　　أو تسأم الحسناء فى ابرادها
لـكن بلوغ المرء أقصى غاية　　فى العز مقصور على ابعادها
طلب العلى والمجد شغل شاغل　　للحر عن بيض الدمى ووددادها

ويقول فى ارتقية ذالية

ذكر العهود فزارنى متنبذا نشوان خامره الطلا واستحوذا
ذاق المدامة وانثنى فكأنه غصن رطيب بالنسيم قد اغتذا
ذرفت دموع العين من فرحى به يا حسن ما فعل الحبيب وحبذا
ذيل المسرة جر عند قدومه طربا وفوج الهم آب مشرذا
ذاوى الجفون بثغره وبخده درا وياقوتا أرى وزمرذا

فى رثاء الامام سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه المتوفى بالكوفة مقتولا فى ليلة ١٧ رمضان سنة ٤٠ من مطولة

قفا وانثرا دمعا على الترب احمرا وشقا لعظم الخطب أقبية الكرى
ولا تجعلا غير السواد ولبسه شعار التذكار المصاب الذى جرى
ولا تألوا جهدا عن النوح والطما صدورا بها الايمان أثرى وأثمرا
وما النوح مجد فى الخطوب وإنما يخفف من نيرانها ما تسعرا
وما كل خطب يخلق الدهر حزنه وينسخه كر الجديدين مذعرا

ومن نبوية مطولة

حتى متى الرجعى الى الغفار والى متى التسويف بالأعذار
وعلام تحجم ان تتوب فينمحى درن الذنوب بماء الاستغفار
يا هل لنفس السوء عن ايغالها فى مهمه العصيان من زجار
حادت عن السنن القويم وقصرت عن واجبات أوامر الجبار
فى الغى مرسلة العنان كأنها مرتابة بجزاء تلك الدار

وفى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد فضل بن علوى بن محمد بن سهل مولى الدويلة المتوفى باسطنبول فى سنة ١٣١٨

على لها ان تنبذ المقلة الكرى وتذرى دموعا كاليواقيت أحمرا
وان ليس يسلوها الفؤاد ولو مدى فواق ويبقى والها متحيرا

ويقول فى ارتقية ذالية

ذكر العهود فزارنى متبذا　　نشوان خامره الطلا واستحوذا
ذاق المدامة وانثنى فكأنه　　غصن رطيب بالنسيم قد اغتذا
ذرفت دموع العين من فرحى به　　يا حسن ما فعل الحبيب وحبذا
ذيل المسرة جر عند قدومه　　طربا وفوج الهم آب مشرذا
ذاوى الجفون بثغره وبخده　　درا وياقوتا أرى وزمردا

فى رثاء الامام سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه المتوفى بالكوفة مقتولا فى ليلة ١٧ رمضان سنة ٤٠　　من مطولة

قفا وانثرا دمعا على الترب احمرا　　وشقا لعظم الخطب أقبية الكرى
ولا تجعلا غير السواد ولبسه　　شعارالتذكار المصاب الذى جرى
ولا تألوا جهدا عن النوح والطما　　صدورا بها الايمان أثرى وأثمرا
وما النوح مجد فى الخطوب وإنما　　يخفف من نيرانها ما تسعرا
وما كل خطب يخلق الدهر حزنه　　وينسخه كر الجديدين مذعرا

ومن نبوية مطولة

حتى متى الرجعى الى الغفار　　والى متى التسويف بالأعذار
وعلام تحجم ان تتوب فينمحى　　درن الذنوب بماء الاستغفار
يا هل لنفس السوء عن ايغالها　　فى مهمه العصيان من زجار
حادت عن السنن القويم وقصرت　　عن واجبات أوامر الجبار
فى الغى مرسلة العنان كأنها　　مرتابة بجزاء تلك الدار

وفى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد فضل بن علوى بن محمد بن سهل مولى الدويلة المتوفى باسطنبول فى سنة ١٣١٨

على لها ان تنبذ المقلة الكرى　　وتذرى دموعا كاليواقيت أحمرا
وان ليس يسلوها الفؤاد ولو مدى　　فواق ويبقى والها متحيرا

سمت بى الى العلياء نفسى وهمتى — وفى ربوة المجد المؤثل مغرسى
سرت فى بسيط الارض نجب عزائمى — وبت وأوج المكرمات معرسى
سميرى كتابى والعلوم مدامتى — ومبتكر الا دآب آسى ونرجسى
سلكت بجدى واجتهادى محجة — لكسب المعالى من نفيس وأنفس

ومن ارتقية شينية

شمول الهدى تنهى عن الاثم والفحشا — وتنزع من اخوانها الغل والغشا
شراب الكرام المهطعين اذا دعوا — الى حانها فى ظلمة الليل اذ يغشى
شغلنا بها عن كل غاد ورائح — وما ثم من عار نخاف ولا نخشى
شيوخ الصفا تروى أحاديث سرها — يخبرنا عنها الأصم عن الأعشى
شددنا بها أزر السرور فكل من — ألم بها تلقاه مبتهجا بشا

وله من ارتقية صادية

صحبت الركب ترفل بى قلاصى — الى نجد وجيرته القواصى
صبا نجد اذا ما هجت هاجت — شجونى نحوها تيك العراص
صفا جو المسرة لى بنجد — لدى فتياته البيض الخماص
صبيحات المفارق فى شعور — تضيق بمثلها عقد العقاص
صقيلات الترائب ناعمات — كاغصان على كثب دعاص

ومن ارتقية ضادية

ضرب الخيام تقية وتعرضا — وأشار نحوى بالسلام وعرضا
ضمنت بشاشة وجهه بمطالبى — وبلغز حاجبه فهمت المقتضى
ضاقت سرائره بصنع رقيبه — فأطال لى شكوى الرقيب وعرضا
ضل الرقيب سبيله ياهل ترى — يدرى بطيب زماننا فيما مضى
ضحكت لنا الأيام وهو مثبط — لا يستطيع غباوة ان ينهضا

ومن مادحة فى أمير مكة الشريف عبد الله بن محمد بن عون العبدلى

حى الحيا حيا به حلت سعا ومنازلا خطرت بهن واربعا
وهمت على الوادى الذى سكنت به ديم تغادره أنيقا ممرعا
وسقى العهاد معاهدا بسفوحها تختال جارات الصفا والمدعى
ريم أوانس صيدهن محرم يظللن فى تلك المحاجر رتعا
سود الذوائب والجلابب والعيـــون القاتلات متيما ومولعـا

ويقول فى طويلة

أمحدثى عمن أحب واعشق زدنى فبى لهم اشتياق مقلق
واعد حديثهم على فلى بوم نفس متيمة وقلب يخفق
فلربما وعسى بذكر أحبتى ترقى فديتك دمعة تترقرق
ناشدتك الرحمن هل جزت الحمى حيث البواسق والأراك المورق
فبذلك الوادى الخصيب أهلة فى الدور الا أنها لا تمحق

ومن مطولة مودعة

وداع والمودع خير لاق بهمته ذرى السبع الطباق
ونأى والمفارق بحر علم تدفق منه فى الهند السواقى
وطود رام فى الآفاق ضربا وذلك من بديع الاتفاق
ورافع راية الآداب فى الهنــــد لم ترفع بمصر ولا العراق
لقد صاحبتنا زمنا طويلا وما عودتنا مضض الفراق

وله مطولة منها

بشراك هذا منار الحى ترمقه وهذه دور من تهوى وتعشقه
وهذه الروضة الغناء مهدية مع النسيم شذا الأحباب تنشقه
وتلك أعلامهم للعين بادية تزهو بها بهجة النادى ورونقه
فى سكان ذاك الحى ان شهدت عيناك سرب الغوانى حين يطرقه

ومن مادحة فى أمير مكة الشريف عبد الله بن محمد بن عون العبدلى

حى الحيا حيا به حلت سعا ومنازلا خطرت بهن واربعا
وهمت على الوادى الذى سكنت به ديم تغادره أنيقا ممرعا
وسقى العهاد معاهدا بسفوحها تختال جارات الصفا والمدعى
ريم أوانس صيدهن محرم يظللن فى تلك المحاجر رتعا
سود الذوائب والجلابب والعيون القاتلات متيما ومولعا

ويقول فى طويلة

أمحدثى عمن أحب واعشق زدنى فبى لهم اشتياق مقلق
واعد حديثهم على فلى بوم نفس متيمة وقلب يخفق
فلربما وعسى بذكر أحبتى ترقى فديتك دمعة تترقرق
ناشدتك الرحمن هل جزت الحمى حيث البواسق والأراك المورق
فبذلك الوادى الخصيب أهلة فى الدور الا أنها لا تمحق

ومن مطولة مودعة

وداع والمودع خير لاق بهمته ذرى السبع الطباق
ونأى والمفارق بحر علم تدفق منه فى الهند السواقى
وطود رام فى الآفاق ضربا وذلك من بديع الاتفاق
ورافع راية الآداب فى الهند لم ترفع بمصر ولا العراق
لقد صاحبتنا زمنا طويلا وما عودتنا مضض الفراق

وله مطولة منها

بشراك هذا منار الحى ترمقه وهذه دور من تهوى وتعشقه
وهذه الروضة الغناء مهدية مع النسيم شذا الأحباب تنشقه
وتلك أعلامهم للعين بادية تزهو بها بهجة النادى وورونقه
فى سكان ذاك الحى ان شهدت عيناك سرب الغوانى حين يطرقه

ليال بها الخطب الجسيم الذى اكتسى　　به أفق الجرباء صبغة عندم
ليال بها أيدى اللئام تلاعبت　　بهام بدور للمعالى وأنجم
ليال بها فى الأرض قامت وفى السما　　مآتم أعلى الناس قدرا وأعظم

ومن طويلة الى ابن نجم

بروحى غزال فى فؤادى مقامه　　به ضربت أطنابه وخيامه
مهفهف قد ان ثنى عطفه انثنى　　كأن ركبت من خيزران عظامه
كلفت به طفلا فلما انقضى الصبا　　تزايد من موج الغرام التطامه
بنهد حكى الرمان فوق ترائب　　وخصر نحيل قيد شبر حزامه
فلله من أحوى حوى الحسن كله　　أسميه لولا غيرتى واحتشامه

ومن طويلة

هو الحى ان بلغته فاقصد الحانا　　وحى الألى تلقاهم فيه سكانا
ومرغ خدود الذل فى مسك تربه　　وحصبائه وانثر على الدر مرجانا
فثم البنات العامريات رتع　　به والحسان البابليات أعيانا
غصون من البانات يحملن نرجسا　　ووردا وعنابا ويثمرن رمانا
معاطير لا من مس جام لطيمة　　واذكى شذا من مسك دارين اردانا

ومن مهنئة بعودة

مدار الشمس درت وانت أسنى　　وانت لنورها الحسى معنى
وحكت باخمصيك نطاق وشي　　به الكرة اكتست شرفا وحسنا
وجبت الأرض تغرس فى رباها　　معارف حكمة تنمو وتجنى
وترفع بالمكارم فى ذراها　　بروجا من خلال المجد تبنى
ذهبت الغرب فابتهج اغتباطا　　وقر الشرق لما عدت عينا

ومن نبوية أبياتها ١٠٢ وقد أنشدها امام الحضرة المحمدية الكريمة سنة ١٣٠٢

لذى سلم والبان لولاك لم أهوى　　ولا ازددت من سلع وجيرانه شجوى

ولولاك ما انهلت على الخد أدمعي لتذكارما الوحاء تحويه من أحوى
فانت الحبيب الواجب الحب والذى سريرة قلبي دائما عنه لا تطوى
وانت الذى لم أصب الا لحسنه ولم يله عن ذكراه سرى ولو سهوا
وحيث اتخذت القلب مثوى ومنزلا ففتشه وانظر سيدى صحة الدعوى

الشيخ علوى بن عبد الرحمن المشهور

العــــلوى

١٦٨

نسبه

علوى بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن علوى بن محمد المشهور بن احمد ابن محمد بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن على بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة ابن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى ابن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

العلامة ذو المآثر العلمية والدينية والمنشآت الخيرية وفى البرية ناشر الدعوة المحمدية ولادته بمدينة تريم سنة ١٢٦٣ من الهجرة ومن الذى عنده ريب فى توالى نشأته بربوعها بين أهله وعشيرته كما للانعاش الوالدى البوارز الواضحة فى تكويناته الحسية والمعنوية وتربيته التربية العلوية واختلاطه منذ نعومة أظفاره بالأوساط العلمية والدوائر الصوفية حيث سلخ ماسلخ من حياة الشبيبة فى دراسة العلوم الشرعية وغيرها الى الصوفية على جموع من علماء تريم وغير تريم كما له الاختلافات فى سبيلها الى دمون وسواها شرقا والى دوعن وعمد غربا حتى اذا تكدست محصولاته الفقهية والنحوية وغير الفقهية والنحوية

وسطع على قمتها عالما من العلماء ومرشدا من المرشدين اتخذ مكانه فى المدرسين مدرسا أنواع العلوم بعبقرية واسعة وكان له غفير التلاميذ والمريدين على تباين بيئاتهم وجهاتهم ومحيطاتهم حتى اذا تلاحق مشائخه التريميون الى مثاويهم البرزخية غدا الشخصية العظمى فى الهيئة التريمية وكيف يتقدم عليه عالم أو واعظ أو عظيم سواء فى المدارس أو الصلوات أو المزارات أو المحافل والمجتمعات وكلهم من تلاميذه ومريديه ولما كان مشائخه لهم كثرتهم بحضرموت وخارجها فالى المكتفين بالبارزين العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حامد بن عمر بن عبد الرحمن بافرج والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبدالله الحداد والعلامة السيد على بن حسن بن حسين بن احمد الحداد والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد اللاه السقاف والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميط والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد والعلامتان السيدان محمد وعمر ابنا صالح بن عبد الله بن احمد العطاس وممن تفقه عليهم بدوعن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن احمد باسودان عدا ماله من شيوخ بالحرمين الشريفين ومنهم العلامة السيد احمد بن زينى دحلان وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وخلا شيوخه بالديار المصرية وفيهم العلامة الشيخ حسن العدوى الحمزاوى وأما العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد

ابن حسين المشهور فشيخ فتوحه فى العلوم الشرعية والصوفية وفى صحبته العمر كله وما مقروءاته عليه بالشيء اليسير فى شتى العلوم واما تلاميذه وما أدراكم ماهم كمتناثرين فى بقاع الدنيا فمن مشاهير التريميين العلامة السيد عبد الله بن عمر بن احمد الشاطرى والعلامة السيد حسين بن احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد عبد البارى بن شيخ بن عيدروس العيدروس والعلامة السيد علوى بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف والعلامة السيد على بن زين الهادى والعلامة السيد علوى بن أبى بكر خرد والعلامة السيد احمد بن عمر بن عوض الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن احمد الخطيب والعلامة الشيخ أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب والعلامه الشيخ فضل بن محمد عرفان بارجا ثم من كان يظن انه لم يبارح وطنه فى سبيل النفع العام والاكتفاء بهداياته فى مسقط رأسه فقد كان فى ظنه خاطئا اذ الواقع ان نفسياته الخيرية ونزعاته الراشدة لها التتابع المستمر فى الدعوة الى الله تعالى هنا وهناك شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ومن غير الاقتصار على المدن والقرى والأودية بالاسترسال الى الجبال ومساكن الصيعر وبادية العوامر والكثيريين والتميميين وما بالكم باقاماته بالشحر والمكلا والجهات اليمنية والسيلانية فى خصوص الرسالة المحمدية خلا أسفاره الى النواحي المتعددة كالديار الفلسطينية والسورية والهندية والجاوية والزنجبارية على ما يروى تلميذه العلامه السيد عمر بن احمد بن أبى بكر بن سميط فى النفحه الشذية وأما تردداته الى البقاع السيلانية وماله بها من آثار خيرية وتلاميذ ومريدين فى مدينة كلمبو وسواها فأشهر من أن تذكر ويروى تلميذه العلامة السيد حامد بن محمد بن سالم بن علوى السرى أنهم يزيدون على ثلاثة آلاف تلميذ ومريد وقد تلاحظون غيرته القومية من تصديه لمناوشة العلامة السيد حسن بن علوى بن أبى بكر بن شهاب الدين بالرد على رسالته

نحلة الوطن من جراء تحامله على العلماء والمصلحين بحضرموت بدعوى تقاعدهم عن
الاصلاح العام الناجع وحيث خلصنا مما ألممنا على سبيل الاستعراض الخفيف
فيما بنا نعرج على مواعظه المؤثرة وسعة اطلاعه ومداومة مطالعاته وفصاحة
لسانه وسحر بيانه ورقة حاشيته ولطيف عشرته وعلو همته ونزاهة نفسه وعلى
هذا السير الى موفور أدبه وفى تاريخ ثغر الشحر لتلميذه العلامة السيد عبد الله بن
محمد باحسن ان من مقروءاته عليه ديوان ابن معتوق الى جانب شرح المحلى
على المنهاج ولم لا يكون كثير التواضع والقناعة والزهادة والأخلاق الفاضلة
ومكانته فى الفضل والكمال مكانة سامية ونرى من الذين امتدحوه بقصائدهم
العلامة السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشى وتلميذه العلامة السيد عبد الله
بن محمد باحسن كما أثبتها فى تاريخ ثغر الشحر والأديب الشيخ عوض بن محمد
بن سالم بافضل على ما أوردها ولده العلامة الشيخ محمد بن عوض فى كتابه
صلة الأهل فى مناقب المشائخ آل بافضل ثم هل من شك فى أن عمره الطويل
تتابع فى أجمل الصفات سواء العلميات أو الدينيات أو الصوفيات أو الاجتماعيات
والحقيقة انى عرفته شخصيا جماليا فى عموم مظاهره الملبوس النظيف الأبيض
والرائحة الزكية ومهابة المنظر بقامته الطويلة الناحلة والمحيا المستطيل بالشدقين
الغائرين واللون الحنطى الغامق واللحية الحمراء الممتدة من الأذن الى الأذن
بعمامة كبيرة وبتريم انتزعت المنون حياته فى يوم الأحد ٢٢ محرم سنة ١٣٤١
وفى تعليقات تلميذه العلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السرى على مرثيته التى
رثاه بها ان صاحب الترجمة أوصى بحمل نعشه من بيته الى مسجد سيدنا عمر
المحضار بن عبد الرحمن السقاف المجاور لغربى منزله ووضعه فى موضع تدريسه
بين العشائين فى الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف والتصوف وغير
ذلك كطلب الرحمة من الله تعالى ومن هناك شيعته الجموع المجتمعة من تريم
وحواليها الى مدفنه بجبانة زنبل الشهيرة حيث أجداث أهله وعشيرته وهو
معروف يزار

إنشآته الخيرية

من منشآته الخيرية آبار متناثرة فى السبل النائية ببادية الصيعر وبادية العوامر وبادية التميميين وبادية الكثيريين كما له بالشحر مدرسة مكارم الأخلاق وبالمكلا مسجد كبير عدا ما له فى الديار السيلانية من زوايا ومدارس ومنافع .

منثوره

من ألوان مبانيه النثرية رسالتان ارسلهما الى تلميذه العلامة السيد عبد الله ابن محمد باحسن صاحب تاريخ ثغر الشحر الأولى من تريم نقتطف منها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اختص من شاء بصفاء القريحة فأبدى من معادن فهمه كل أعجوبة مليحة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صاحب الأقوال الصحيحة وعلى آله وصحبه أرباب الموازين الرجيحة والثانية من عدن يقول فى مفتتحها بعد البسملة حمدا لمن أحسن باحسانه كل حسن وأظهر باسمه الباهر جمال الاكوان فى السر والعلن وأدار وابل المكرمات على ساحل بحر المعارف بواسطة السيد المؤتمن سيدنا محمد وآله وصحبه المتبعين سبيله على أقوم سنن صلى الله وسلم عليه وعليهم صلاة تستمر الى آخر الزمن وعلى من شرب من شراب القرب أعذب كؤوسه ورقى على كرسى التفرد بالعز فصار من أبهى شموسه الخ

شعره

فى ابتغاء مشهود من نسج شاعريته نميط عن قوله فى رسالته اتحاف أهل القبلة بالرد على صاحب النحلة (١)

---

(١) غير ان صاحب الترجمة نسب هذه الرسالة الى الشيخ سعيد ابن على الظفارى الشحرى ولكن حقيقتها لم تدم خافية على أحد حتى أنها

حمداً لذى الفضل كم أعطى وكم سلبا ... من العقول وكم أعمى وكم عطبا
قضى على من نأى فى حال محنته ... فصار يستحسن المرذول واعجبا
ويؤثر الضد عن ما كان مبتهجا ... به زمانا وفى أغراضه نكبا
تجاهلا قال فى قول له سمج ... فهل أتاك بما فى حضرموت نبا
صبرا أخا العزم فيما قال من سفه ... ولم يراع لهذا الموطن الأدبا
أعماك جهل وعنك العقل منتزح ... سكنت حيا عليه الله قد غضبا
فيه المجوس جوار واليهود معها ... كذا النصارى ومن أرخى له ذنبا
طف حيث شئت فانى خضت ناحية الـ ... آفاق طرا وقد فتشتها حقبا

وفى رسالة الى تلميذه العلامة السيد عبد الله بن محمد باحسن كما فى تاريخ ثغر الشحر .

ليت ماكان فى الزمان يعود ... من لقاء لا يعتريه صدود
ذاك فى بندر التروح حيث الـ ... ـطيبون الكرام ثم شهود

وله يمدح جده لأمه المثرى الشهير السيد حسين بن عبد الرحمن بن محمد ابن سهل المتوفى بالشحر فى ليلة الثلاثاء ٢٨ شعبان سنة ١٢٧٤ عن ٦١ عاما

بدا فى سماء المجد كالكوكب الدرى ... علا نور أهل البيت والصفوة الغر
ومد على كل الوجود رواقه ... به شرفوا ياصاح فى السر والجهر
نجوم الهدى ماضل من بهم اقتدى ... أمان لأهل الأرض مستودع السر
فمن تلق منهم قلت هذا هو المنى ... وسيدهم فى العلم والحزم والخير
وفى الكرم الفياض كالبحر زاخر ... ونعم ابن سهل من تردى بذا الفخر
أخو العزم من تعزى المكارم كلها ... اليه به منه البشائر بالنصر

عند ما رد عليها العلامة السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين صاحب النحلة (نحلة الوطن) برسالته الانصاف بين النحلة والاتحاف كما نسبها الى احمد فهيم صدقى الدسوقى الأزهرى قال سواء كان أمويا مستورا (أو علويا مشهوراً) وقد طبعت الانصاف بسنقفورة سنة ١٣٢٦ من الهجرة اهـ مؤلف

فمن أم ذاك الجانب السهل قد ثوى | على دعة قاص عن الضر والعسر
وحيث أتى حل الندى فهو ياقتى | كريم به الأقطار تبسم عن بشر
رعى الله قصرا كان فيه فمج به | تجد بهجة تلهيك عن زيد او عمر
لقد ضوعت أرجاءه نفحاته | فنفح عبير المكرمات بذا القصر
هناك ترى آثار من لهجت بما | حواه لسان النثر والنظم للشعر
لقد حل ميمون البلاد التى به | تفاخر أقطار الأراضى مدى الدهر
أتتها تهنيها البلاد وانما | تريم من الأحزان فى غاية القهر
جزاء وفاقا من تريم تمـده | لما قد حباها من مكارمه الغر
فسل عنه أرباب الصدارة والنهى | ودع كل ذى حقد ودع كل ذى غدر
وسائل بيوت الله عنه فهل لها | أب مشفق كالفارس الحامى للخدر
وسل كتب التفسير والفقه هل رأت | لها من محب واسع الجيب والصدر
خزائنها أغنى تريم العلى بها | تفاخر أرباب المعارف فى مصر
وقد كتب الاحياء مبتهجا به | بكف كريم صين عن ذلة الفقر
عفت بعده طرق السماحة والوفا | بذا انعقد الاجماع صدقا بلا نكر
عليه من الرحمن روح ورحمة | تعطر روحا بالسلام بلا حصر
وأزكى صلاة الله ثم سلامه | على المصطفى والآل ماغرد القمرى

وقال يمدح العلامة السيد عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف المتوفى بتريم ليلة الاثنين ٢ القعدة سنة ٨٨٣ فى أثناء زيارة مسجده بأرض الواسط من ضواحى الشحر

قف بالمطى وخفف الأحمالا | واقصد حمى أنواره تتلالا
بالواسط السامى علا ومكانة | فاذا بلغت فقد رزقت كمالا
تلك الوفود تؤم شوقا للعلى | رمزا أتوه يأملون نوالا
وقفوا بيوم الجمع حيث يضمهم | حرم وعن حصر النوال تعالى
قد يمموا ساحات أكرم سيد | شمس الوجود كسى الزمان جمالا

محضارنا الغوث الهمام ومفزعى عند الشدائد يحمل الأثقالا
غوث لمن نادى بيا محضار فى عجل يراه مسارعا منهالا
حطيت رحلى فى رحابك قاصدا حاشاك ان ادع تقل لى لالا
فنوالك البحر العظيم وفضلك الـــكرم العريض لو استهل لسالا
واليك شرح الحال يا كنفى أصخ سمعا الى كاف يبث مقالا
أنا واقف وملازم أعتابكم منكم أريد تقربا ومنالا
مترفعا عن كل أمر سافل وأحوز من فضل الالى الأمالا
ومراتبا ومناقبا وفضائلا وجميل ستر فى الأنام ومالا
اكفى به عن كل وجه ماحل وبه أصون قرابة وعيالا
ويكون عونا للصلاة وللهدى للمقبلين وتحفـــة وظلالا
وهناك حاجات وثم مطالب أخرى كفاها علمكم اجمالا
لا ريب فى تيسيرها يا سيدى عجلا فانى لا أطيق مطالا
وعلى الاله توكلى ووسيلتى أنتم وجاهـــكم يعد مثالا
وعليك صلى الله بعد محمد ابدا وتغشى صحبه والآلا

وفى مدح شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى يقول

تثنت غصون البان اذ خطرت ليلا بساحات أربات الهوى سحرا ليلى
لقد سحبت تيها مطارفها التى بها شرف النادى الذى صار مخضلا
فتــاة لقد أفتى القضاة بأنها هى الكعبة الغرا التى تسلب العقلا
بهاء محياها كسى الشمس فانثنت الى أن توارت خجلا تسحب الذيلا
على حبها وقفا حبست جوانحى وقلبى فلم أملك الى غيرها ميلا
لقد أعربت عن حسن ما كان خافيا وأبدت لأسرار الهوى وشفت غلا
ثوت فى رياض مبدعات لقد زهى بموطنها من يطلب الفرع والأصلا
سرى سر معناها وعم نواله كما عم نور العيدروس الورى الكلا

سليل الشجاع الألمعى الحبشى الذى ... حوى العلم والافضال والتقوى والفضلا
تساميت يا دهرى على حقب مضت ... ولن ترى مثل العيدروس اذا أصلا
أيا قاصدا نحو الحبيب ميمما ... هديت طريق المنهل الأعذب الأحلا
سعيت وانى فى قيودى مكبل ... وقلبى لهذا البعد لم يستطع حملا
وكيف ونار البين فى تأججت ... وفى كل حين من تذكره أصلى
أيا ابن شجاع الدين ناداك معدم ... يؤمل منك العون يا من غدا أهلا
عليك سلام الله من بعد احمد ... مع الآل والأصحاب ما مسلم صلى

ويقول فى اتحاف أهل القبلة على سبيل الجدل العلمى مع صاحب نحلة الوطن السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين

مقامك لا يقضى بما قلته اصلا ... وتخجلك الأقوال عن أن ترى قولا
رميت الحمى واهل الحمى بعظائم ... عنادا تريد النصح حاشاهم غفلا
تزودهم سبا تسميه نحلة ... تعست لقد طوقت جيدهم الغلا
وحقدك فى أهل الفضائل مت به ... كما مات ما أبديته فى الملا جهلا
ومن عجب اهداء تمر لخيبر ... متى كنت ممن يرسلون الهدى رسلا
وقولك ما للسابقين مؤلف ... ولا بيت شعر ورميتهم الكلا
أليس مقال الناصحين لنا هدى ... وعلامة الدنيا لارشادنا دلا
بنظم ونثر ثم حدادنا أتى ... بنصح عظيم فى محافلنا يتلى
وكم بعدهم من سادة وأئمة ... الى يومنا جازاهم الملك الأعلى

وبعث من المكلا الى مريده الشيخ سعد بن سعيد بن محمد بن سعد الدين الظفارى الشحرى الأديب الحافظة الباقعة كاجابة على أبياته المباسطة (١)

---

(١) وهى أنسيتم من الوفا ما تقدم ... أو غررتم بما منحتم به ثم
أو وجدتم ما سركم فتركتم ... من تركتم بيعدكم يتألم
ليس ذا من صفاتكم فاغيثوا ... من جعلتوه ليس يدرى و يعلم

من يلوم بما منحنا به ثم قائلا غركم من الحى مغنم
لو رأى مصدر الهنا فى المكلا كان حقا فى مدحه يتقدم
لا يبالى وليس ينسى مقاما فى الحمى العالى الرفيع المفخم
فاسقط الصدر فالجواب تجلى لك كلا فافهم ولا تك أبكم
أين جيد الظبا من الضبع أين الـوحش من مسرح الجياد وملجم
فسعاد معشوقة الكل يرتا ح المشوق اذا اسمها دار فى الفم
حيها قد حوى المسرات جمعا وتسامت فكيف بالخط ترقم
كم حوت من مآثر وزوايا وبيوت الآله فى سوحها جم
وقباب حوت لقوم كرام كم بها كامل وحبر معظم

وله بصفة مباسطة شحرية وفيها تورية .

رأيت لساكنى الشحر التفاتا لتنبول لهم لم يتركوه
ويبدون الكثير من المزايا ومن يأتى إليهم تنبلوه

ويقول فى مدح قرية تبالة الشحرية أثناء اقامته بها للانتفاع بمائها الكبريتى الساخن

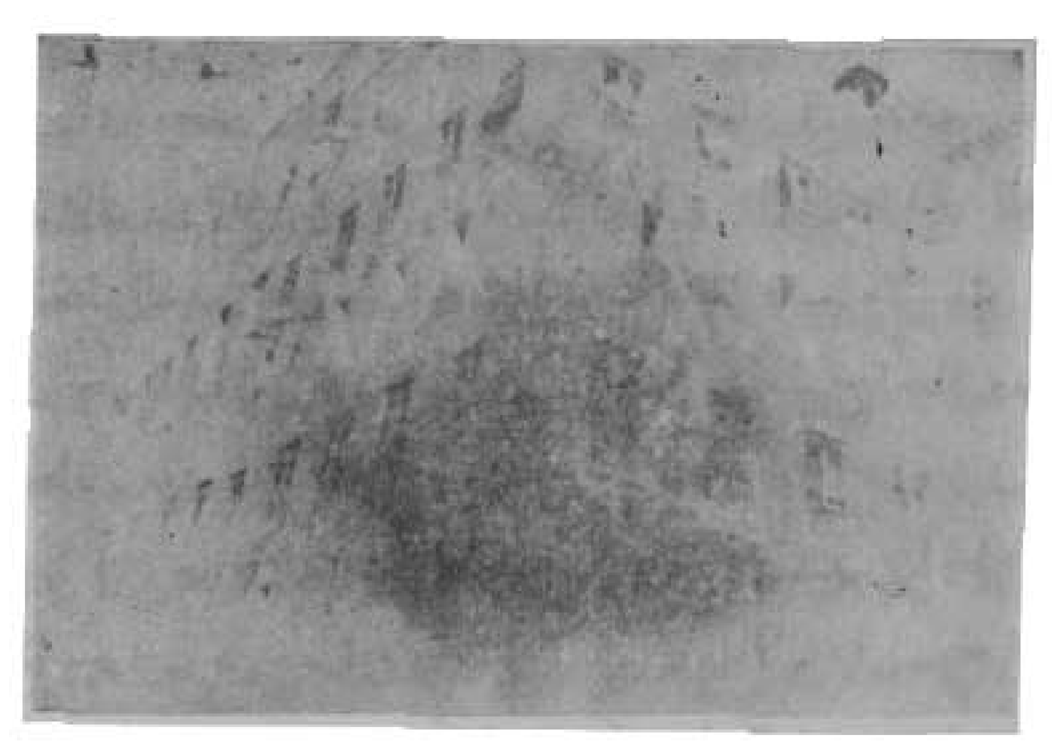
تبالة طابت مسكنا وزكت حيا ومن ذمها يا صاح ليس اذن حيا
ودعه بهيما ناقص العقل جامد الـفؤاد جحودا جامدا راكبا غيا

ومن شعره ما هو منقوش بخط جميل على باب المجلس الكبير بمنزله بتريم الواقع الى جوار مسجد العلامة السيد عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف من جانبه الشرقى .

هذه دراهم وأنت محب فارتعن فى رياضها بسلام
واعتبر عظم جارها وتأدب فى حماه المنيع مثوى الكرام

وعلى حافة بركته الكبيرة الكائنة بحديقته الواسعة عند بيته مكتوب بخط بديع من شعره .

وكريمة سقت الرياض بدرها فغدت تنوب عن الغمام الهامع



منزل السيد شيخ بن محمد الحبشي بسيوون

السيد شيخ بن محمد الحبشي
العلوى

١٦٩

نسبه

شيخ بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبدالله بن محمدبن حسين ابن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن أبي بكر الحبشي بن على بن احمد بن محمد اسد الله بن حسن الترابي بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفرالصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

من ذوى الفضائل والعلوم والآداب الداخلين الى المكارم والمحامد من

الأبدية خضوعا لمشيئة شيخه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر ولئن
كانت نشأته الأولى ترعمية وسيوونية فقد كانت شبيبته موزعة بين حضرموت
والحجاز فى الصفات العلمية ومظاهر التلمذة على غفير الأئمة وفى مقدمتهم
بحضرموت العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد
محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن
عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد اللاه
السقاف والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيد محمد بن
ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد
والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد عبد الرحمن
ابن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد على بن سالم بن على ابن الشيخ أبى بكر
ابن سالم والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد عمر بن
هادون بن هود العطاس والعلامة السيد سالم بن أبى بكر بن عبد الله العطاس
والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد احمد بن
عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار
والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد والعلامتان السيدان محمد وعمر
ابنا صالح بن عبد الله بن احمد العطاس ومن مشائخه بالبقاع الحجازية اخوته
العلماء السادة عبد الله واحمد وحسين والعلامة السيد احمد بن زينى دحلان
والعلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل وأما أخوه شيخنا العلامة السيد على بن محمد
فشيخ فتوحه فى العلمين الظاهر والباطن وتمتاز تلمذته له بامتداد متابعته له مدى
ثلاثة وعشرين عاما وفى معيته بكل مكان على توالى الأيام والليالى سواء
الدروس أو المجالس أو الروحات أو الموالد أو الزيارات أو غير ذلك إلى
متوفاه فى يوم الأحد ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣ ولعل مما يستحق الذكر
التعرض لارتحاله الى المهابط الجاوية فى اجواء سنة ١٢٩٢ من الهجرة واقامته

بمدينة سورابايا عدد سنين فى الصدد التجارى حتى ان اتساع الاغتراب تمخض عن الحنين الى المواطن الحضرمية وما زالت الأشواق تقض مضاجعه وتهيج بلابله وفى سنة ١٣١٠ غادر تلك البقاع بعموم أسرته من زوجة وبنين وبنات وحاشية وبمدينة سيوون وطن أبيه وأجداده المناخ بداره المشاد الى جوار قصر أخيه سيدنا على بن محمد من الجانب الشمالى فى شرق الرباط ومسجد الرياض حيث أمضى به العمر كله كمدى ثمانية وثلاثين عاما عدا مستثنيات طفيفة وفى تشريحها تنكشف مبتعدات الى هنا وهناك من دان وقاص الى الحجاز سنة ١٣٢٨ والتسرب منه فى السنة التى تليها الى الديار المصرية والفلسطينية والسورية ومقر الخلافة العثمانية والارجاء التونسية على مافى رحلته عدا اجتماعى به فى جاوة بمدينة سورابايا سنة ١٣٣٠ على أننا عند استظهار صفاته العلمية والصوفية تباغتنا روحه الأدبية باستيلائها على مشاعره متخطية مزارعه العلمية والصوفية ومن يذهب الى النفحة الشذية لتلميذه العلامة السيد عمر بن احمد بن أبى بكر بن سميط قاضى زنجبار ومفتيها يرى مبسوط اجازته المطولة له منه كصوفى والواقع ان مريد المتحدث عن أخلاقه الكريمة فليتحدث عن النسيم والرقة واللطف والنعومة والنفسية الطيبة ولين الجانب كأنه ان يستعلى الى الصفات السلفية والشمايل المحمدية مارا بالتواضع والاستقامة والتقوى والزهد والورع فى استشعار رطوبة خفيفة فى طباعه وميوله الى التبسط والمفاكهة حتى مع أولاده على تدورها ويعرفه الناس جمالى المظهر والمخبر والملبوس الأبيض النظيف كمناظر مضافة الى جمال صورته وبياض وجهه المستطيل وقامة نحيلة طويلة فى نحف شديد بمثابة عظم على جلد بلحية وعارضين خفيفين وربما غض غضا خفيفا جفنه الأيسر حين التحدث على سبيل الشذوذ وتعود ظاهرة تعدد أمهات أبنائه وبناته الى عواطفه الزوجية واندفاع نفسه فى التنقل من غصن الى غصن ومن زهرة الى زهرة مع العلم بان الدينيات دينيات

والأوراد أوراد والسنن سنن والتجهدات تهجدات وهل لنا أن ندع مداهمة كفاف بصره قبيل حلول اليقين بسنوات معدودة حيث كانت القاضية بمدينة سيوون في ظهر يوم الاثنين ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨ وقبره داخل قبة أخيه سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشي معروف .

منشوره

للمستوصفين وصفه المنشوري هذه المصورة المأخوذة من مطولة بمجدبها كتاب عقد اليواقيت الجوهرية لشيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي بصفة تقريظ بسم الله الرحمن الرحيم احمدك اللهم يامن اخترت أقواما من عبادك فجعلتهم اعلاما يهتدي بهم السالكون وميزتهم من بين خلقك وعرفتهم شرف حقك فهم على بساط الأدب يمشون ونشرت عليهم ألوية السعادة وجعلتهم من أهل السيادة فهم لمعروفك شاكرون وخلعت عليهم خلع الرضوان وكشفت لهم عن حقائق معنى الاحسان فهم في فضلك راغبون فجاءتهم العطايا من الفيض الامتناني فهم من حياضها يكرعون أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون واصلي واسلم على المتعين الأول والانسان الكامل الذي عليه بعد الله المعول الجمال الصرف الذي اشرقت شمسه في الفلك الأعلى والنجم الوهاج الذي يظهر للسالكين في كل مجلى المؤمن الكامل المشار اليه بالوسع القلبي في حديث ماوسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وسع معرفة وتمجيد لاوسع حلول وتحديد سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الفاتح الخاتم رسولك أبي القاسم ﷺ مالمعت بوارق الارشاد الحقي فاهدت الحائر وهطلت سحب الفضل الالهي وغمرت الوارد والصادر وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بهديه وقاموا عند أمره ونهيه صلاة نسلك بها في منهجهم الواضح ونعثر بها على متجرهم الرابح أما بعد فبينما أنا واقف في ميدان التعلق والاشتياق إلى سلوك طريق القوم المتخلقين بأحسن الاخلاق طريق السادة الصوفية البيضاء

والأوراد أوراد والسنن سنن والتجهدات تهجدات وهل لنا أن ندع مداهمة كفاف بصره قبيل حلول اليقين بسنوات معدودة حيث كانت القاضية بمدينة سيوون فى ظهر يوم الاثنين ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨ وقبره داخل قبة أخيه سيدنا على بن محمد بن حسين الحبشى معروف .

منثوره

المستوصفين وصفه المنثورى هذه المصورة المأخوذة من مطولة بمجدبها كتاب عقد اليواقيت الجوهرية لشيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى بصفة تقريظ بسم الله الرحمن الرحيم احمدك اللهم يامن اخترت أقواما من عبادك فجعلتهم اعلاما يهتدى بهم السالكون وميزتهم من بين خلقك وعرفتهم شرف حقك فهم على بساط الأدب يمشون ونشرت عليهم ألوية السعادة وجعلتهم من أهل السيادة فهم لمعروفك شاكرون وخلعت عليهم خلع الرضوان وكشفت لهم عن حقائق معنى الاحسان فهم فى فضلك راغبون فجاءتهم العطايا من الفيض الامتنانى فهم من حياضها يكرعون أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون واصلى واسلم على المتعين الأول والانسان الكامل الذى عليه بعد الله المعول الجمال الصرف الذى اشرقت شمسه فى الفلك الأعلى والنجم الوهاج الذى يظهر للسالكين فى كل مجلى المؤمن الكامل المشار اليه بالوسع القلبى فى حديث ماوسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن وسع معرفة وتمجيد لاوسع حلول وتحديد سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الفاتح الخاتم رسولك أبى القاسم ﷺ مالمعت بوارق الارشاد الحقى فاهتدت الحائر وهطلت سحب الفضل الالهى وغمرت الوارد والصادر وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بهديه وقاموا عند أمره ونهيه صلاة نسلك بها فى منهجهم الواضح ونعثر بها على متجرهم الرابح أما بعد فبينما أنا واقف فى ميدان التعلق والاشتياق إلى سلوك طريق القوم المتخلقين بأحسن الاخلاق طريق السادة الصوفية البيضاء

شعره

من ينظر الى شعره يبدو له مداه ومبلغه إلى الحدود القريبة او البعيدة

في عقد اليواقيت

ياخليل الوفا إذا رمت فتحا　　فهو فى العقد سفر اهل الصلاح
ذاك عقد من اليواقيت أضحى　　هو جيد الزمان شمس الصباح
سفر علم حوى التصوف جمعا　　ولباقى العلوم كالمفتـــاح
هو تصنيف بهجة العصر حقا　　عيدروس الفخار بحر السماح
الامام الذى رقى رتبه المجـــد جهارا وزان فيه امتداحى

ومن مطولة فى مدح أخيه شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

قف بالحمى وانزل بربع الخرد　　بالسفح من وادى العقيق وثهمد
فى روضة ضحكت كمائم زهرها　　عن احمر ومفضض ومعسجد
تلقى الجاذر والمها يرتعن فى　　أفيائها بين الغصون الميـــد
ولكم بها من غادة رعبوبة　　تفرى القـــلوب بأسمر ومهند
وتسل من غمد الجفون صوارما　　تسطو بها فى ذائبات الاكبد
خطرت كغصن البان تسحب ذيلها　　تيها بلين قوامها المتـأود
سفرت عن الوجه الجميل فخلتها　　شمسا تجلت تحت ليل اسود
ناديتها يا ربة الحسن الذى　　بجماها أضحت تعيد وتبتدى
هيا اعطفى هيا ارحمى قلبى فقد　　هجر الكرى جفنى وزاد تنهدى
قالت معاذ الله قلت فلى غنى　　بمديح سيدنا الهمام الامجـــد
اعنى الامام عليا الحبشى من　　ورث الخلافة بالوراث المسند
بحر الشريعة والحقيقة والهدى　　شيخ المشائخ فى المقام الأحمدى
هو مفرد فى عصره فلقد غدا　　يلقى عـــلوما كالعباب المزبد
أبدى من العلم الغميض عوارفا　　ومعارفا فيها الهدى للمهتدى

فلقد رعته من العناية أعين وحمته فى حجر الصبا والمولد
يبدى من العلم اللدنى حقائقا فيها الهدى والرشد للمسترشد
نطقت جميع الكائنات بفضله وغدت تشير باصبع المتشهد
فاق الألى بمكارم ومحامد حتى تفرد بالعلى والسودد
نشرت له الرايات فى أفق العلى فهو الامام لكل حبر مقتدى
ملأ الوجود بجوده فهو الذى فوق البسيطة مثله لم يوجد
عم الأنام نواله وعطاؤه كهف اليتامى فى الزمان الأنكد
هو ملجأ الغرباء بل كنز الورى والغوث للهفان والمستنجد
تأتى الوفود تؤم رحب فنائه مابين حافته تروح وتغتدى

ويقول فى قصيدة يمدح بها صديقه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن ابن ابى بكر المشهور

خطرت فازرت بالغصون الميس رعبوبة برزت باخر ملبس
هيفا خرود ان تبدت خلتها شمسا تجلت فى ظلام الحندس
وإذا رنت بالطرف سلت صارما جزت به هام الشجاع الكيس
ضحكت فأبدت عن ثنايا نظمت فاقت على عقد اللآلى الانفس
وبثغرها شهد يفوق مدامة فى كاسها دارت بها فى المجلس
فكان مافى كاسها فى ثغرها وكان مافى ثغرها فى الأكوس
غزلى لها والمدح يحلو فى الذى قد فاق فى العلماء كل مدرس
علوى المشهور حقا من غدا رب الفصاحة عنده كالأخرس
رب العلوم أصولها وفروعها ولذا تفرد بالمحل الأقعس

ومن مدحه فى شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى هذا المشجر

عالم فى العلوم أضحى فريدا وله فى الأخلاق خلق جميل
يترقى إلى المعالى دواما وهو للسالكين نعم الدليل
دأبه كسب كل خير وفضل فله همة ومجد أثيل

راجح عقله وفى العلم طود　　وله فى السخاء باع طويل
وارث السر من أبيه فأضحى　　بعده فى المقام نعم الجليل
سر أسلافه سرى فيه حقا　　وهو من بعدهم له التفضيل

وله هذا المشجر فى عقد اليواقيت

عقد اليواقيت سفر حافل جمعت　　فيه العلوم التى تهدى الى العمل
قامت دلائله فينا وناطقه　　يدعو الا بادروا للفوز فى عجل
دليل صدق لأهل السر يرشدهم　　الى طريق رجال السادة الاول
أبان عن منهج السادات من سلكوا　　على الطريقة فى التفصيل والجمل
لم تلق فى مثله مافيه من حكم　　ومن علوم اتت عن سيد الرسل
ياصاحبي ان ترد نيل العلوم فقم　　تحل بالعقد تلقى غاية الأمل
وان ترد نيل مانال الرجال فنى　　عقد اليواقيت مرقاه بلا جدل
انظر لما قد حواه من جهابذة　　ائمة سلكوا فى أوضح السبل
قوم على السنن الأقوى لقد سلكوا　　ولم يبالوا باموال ولا خول
يزهو بجوهره الغالى ولؤلؤه　　فلست تلقى له فى الكتب من مثل
تجمعت فيه أسرار كما جمعت　　فى عيدروس الأمام العارف البدل

وفى الثناء على عقد اليواقيت يقول

تجلى لأهل العصر نور من المولى　　فقابله قوم فصاروا له محلا
تجلى فاجلا للصدى عن قلوبهم　　فاورثهم علما وجنبهم جهلا
بدى ذلك النور المبين عليهم　　وتوجهم تاجا فاضحوا له اهلا
وأعنى به عقد اليواقيت فاجتهد　　مع الصدق فى تحصيله تدرك الفضلا
اذا ما الرجال العارفون تجمعوا　　وجدت كتاب العقد بينهم يتلى

ومن غزله

حار فكرى فى أغيد قدتثنى　　يشبه الغصن حين ماس ومالا
سحر الحاظه تمكن منى　　قد رمانى بالسهم منه وصالا

نار وجدى به اذابت فؤادى مثل ما مدمعى على الخد سالا

وله من مطولة أسماها الدرر البهية فى مدح خير البرية

قف بالعقيق وقوف صب واله وانشد فؤدا ضاع فى اطلاله
وتوق من لفتات اجفان المها فلكم تمشت فى كثيب رماله
وبأيمن العلمين ربع دونه الــآساد صرعى من جفون غزاله
وبسفح وادى المنحنى من ضارج غيد أوانس فى وريف ظلاله
من كل غان بالجمال مبرقع يختال مفتخرا بتيه دلاله
ويميل لا من شرب كاسات الطلا بل خمر ريقته زهو دلاله
وبربع وادى الرقتين عصابة فى العشق قد ذبحوا بحد نصاله
لايسمعون لمن يفند فى الهوى وغدوا سكارى من صفا جرياله
بالسفح من وادى زرود وحاجر للعبد حاجات سكن بباله
فلعل أن تقضى ويحظى بالذى يرجوه حقا من قبول سؤاله
ياراكب الوجناء نحو منازل فيها يحط الوزر عن حماله
أعنى حما طه الحبيب فلذ به واعكف مع الآداب حول حجاله
واعقل قلوصك فى ربوع طالما يهمى بها الوسمى من هطاله
جبريل فى زمن الرسول غدا بها مترددا بالوحى فى انزاله
وادخل إلى حرم الحبيب بحرمة وتأدب تحظى بنور جماله
واستقبل القبر الشريف وقل له يا أشرف الثقلين فى أفعاله
منى السلام عليك يامن قد رقى رتب الكمال فاشعرت بكماله

الى أن قال

وعليك صلى الله ياخير الورى من حسن المولى جميع خلاله
والآل والأصحاب أرباب الوفا ماحن مشتاق إلى اطلاله

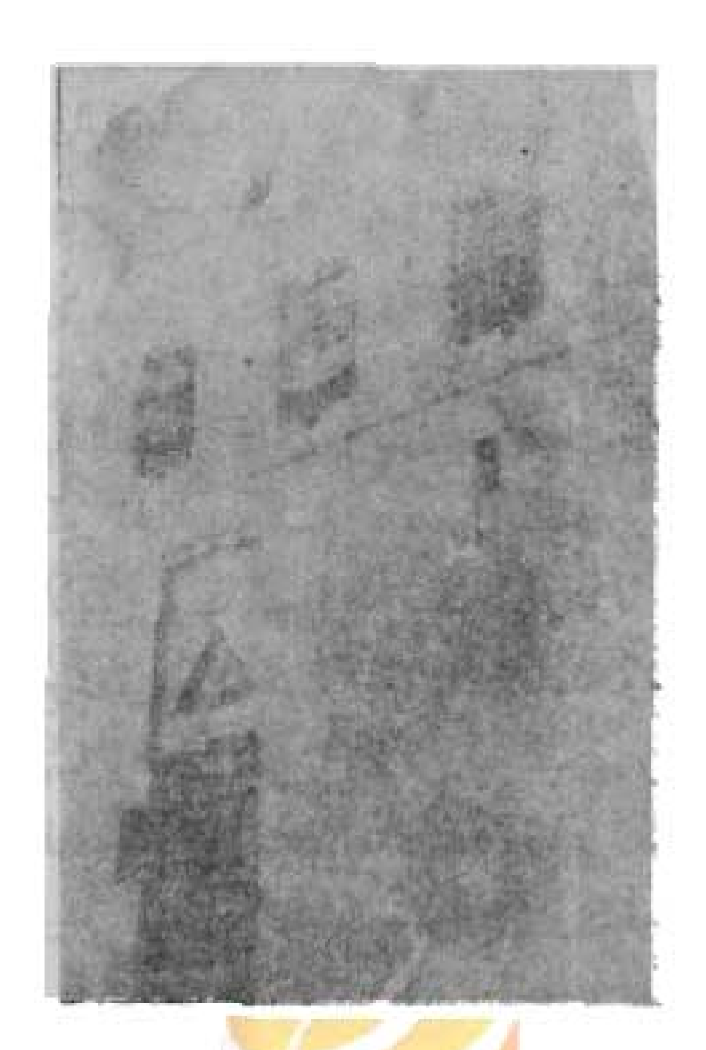
ويقول فى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد احمد بن محمد بن حمزة ابن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس المتوفى ببلده عمد بوادى عمد فى

أجواء سنة ١٣١٢ من الهجرة [1]

خطرت كغصن البان مائسة القوام فتانة بهدانة تسبى الانام
غيداء تخفي الشمس عند ظهورها بجمالها قد أخجلت بدر التمام
وردية الخدين من لهواتها شهد ومن الحاظها ترمى السهام
باتت تسامرنى وبت سميرها نبدى أحاديث المحبة والغرام
فى روضة فيها الغصون تمايلت طربا وزهر الروض اضحى فى ابتسام
يشدو بها طير الهزار وكلما قد غرد الشحرور جاوبه الحمام
والكل منا لابس ثوب الصفا والأنس نزهو لا عتاب ولا ملام
جادت على برشفة من ريقها فثملت ياهذا وما ذقت المدام
انى ولعت بها وهمت بقربها من قبل تمييزى ومن قبل الفطام
وإذا حدى الحادى بذكر ربوعها فاضت دموعى مثل هتان الغمام
سكنت سويدا مهجتى فمحلها كالروح تسرى فى المناسم والعظام
فاقت جميع الغانيات بمثل ما فاق الخليقة احمد الندب الهمام
أعنى به العطاس حقا من رقى للمقعد الأسنى بعز واحتشام
هو سيد متواضع متأدب قطب حظى بالذكر فى يمن وشام
بحر الشريعة والحقيقة والهدى شيخ الطريقة والمقدم والامام
طود العلى والمجد قرم باسل حقا وللاعداء كم سل الحسام
هو مقدم العشاق فى ميدانهم والملتجى فى النائبات على الدوام
بحر المكارم والفضائل لم يزل يقرى وقاصده يقينا لا يضام
ياسيد السادات يا كنز الورى يابهجة الأكوان يا بدر التمام
انت الذى شهد الكرام بفضله فى حبه كشف البراقع واللثام
فاليك تهدى بنت فكر تزدهى فى الحسن قد فاقت على الغيد الكرام
صلى عليك الله بعد محمد ماناح قمرى فوق أغصان البشام
والآل والأصحاب ماريح الصبا هبت وما فاح المعنبر والخزام

---

(١) ومدفنه بقبة شيخه العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس



جانب من منزل السيد محمد بن حامد السقاف بسيون (١)

السيد محمد بن حامد السقاف

العلوى

نسبه ١٧٠

محمد بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر ابن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب

---

(١) فى هذا المنزل ولد المؤلف وتربى فيه إلى سنة ١٣١٢ حيث انتقل مع والده وأهله إلى المنزل الذى اشتراه والده سنة ١٣١٣ من الشيخ زين بن عطوفه وهذا البيت ولد به والده وجده ومكانه معروف غربى مسجد جده سيدنا

مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

باعدوا بيننا وبين عاطفة الأبوة وحولوا بيننا وبين مداخلها ومخارجها لتكون الصفات على حقايقها والأوصاف على منطبقاتها غير متأثرة بالوالدية ثم ادخلوا بنا مناطق شيخنا الوالد الامام حتى إذا وصفه واصف بأنه من شيوخ الاسلام أو من الأئمة المرشدين أو من أعلم العلماء وافقه الفقهاء أو من أزهد الزاهدين وأورع الورعين أو أخشع الخاشعين أو من أعبد العابدين أو من أتقى المتقين أو إذا اعتقده معتقد بأنه أشبه بالنوع الملائكى منه بالنوع الانسانى فلم يكن مبالغا أو خارجا عن الحقيقة

ولادته بمدينة سيوون سنة ١٢٦٥ من الهجرة بمثابة نجم ثاقب بزغ فى الأفق الحامدى أو كغصن نضير نبت فى المزرعة السقافية

ولئن كانت البشرى بميلاده طافحة من محيا أبيه فان ابتهاج والدته الشريفة شفاء بنت السيد محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف (١) كان أطفح وأقوى وهل أيام الرضاع الى التمييز سوى أوراق متنابتة فى دوحة الحياة مفهومة الألوان والشذى حتى اذا استطالت الى التمييز والادراك والفهم لم يلق حبله على غاربه حرصا عليه من التأثر بشائبة الاختلاط بمن هب ودب فتبتعد نشأته عن محوره الذى تتجلى صور الملائكة مرسومة على أفراد اهل بيته وكيف لا وهو لا يشاهد فى أيامه ولياليه الا مصلين

(١) ولدت بمدينة سيوون فى اجواء سنة ١٢٣٧ من الهجرة وكانت من الصالحات الناسكات بسيوون وفاتها فى ليلة ٥ رمضان سنة ١٣١٥ وفى التعليقات على الأشواق القوية ترجمتها بتبسط آه مؤلف

ومصليات ومسبحين ومسبحات ومتهجدين ومتهجدات وناسكين وناسكات وصوفيين وصوفيات وزاهدين وزاهدات وورعين وورعات ومتقشفين ومتقشفات وهلم جرا الى نفض الغبار عن النعال عند مرور أحدهم كوالده بأرض مملوكة خشية التلوث بترابها تورعا وحيث شاهدنا محيطه الرائع ووسطه النفيس شاهدنا المكتنف الذى انصهر فى مصاهره وانسبك فى مسابكه وانعجن فى معاجنه بتمهيد الفرقان المنزل على ولد عدنان لمعنوياته بعلامة جده سيدنا طه بن عمر الشهيرة على ما فيه من طفولة على المعلم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد الصبان وعلى حداثته الخاتمة كانت المصابغ العلمية والصوفية والدينية هى الصابغة لظواهره وبواطنه الفقه فقه والتصوف تصوف والدين دين على والده وعلى سواه ولعل من المثير للأسف ان يباغته اليتم فى السنة الحادية عشر من عمره بوفاة والده فى ربيع الأول سنة ١٢٧٦ عقب عودته من الحرمين الشريفين[1] حيث كان على علم بها وبوقتها من الحضرة النبوية مشافهة فى اليقظة كما تحدث فى حفل حاشد من العلماء والشيوخ والأعيان

وعلى ما لهذه الوفاة من التثبيط فى حياته العلمية فان والدته كانت شديدة العناية باضاءة مواهبه وفى اغرائها وتشجيعها وتنشيطها توالت مثابراته متفقها عند هذا ومتصوفا عند ذاك ويشاء الله فى هذه الاثناء ان ينقلب العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى من الحجاز راجعا الى سيوون واحسبه سنة ١٢٧٨ فى شهرة ذائعة بالعلوم والفنون فيلتحق بتلمذته مع الملتحقين وينهمك فى تلقيه انهما كا كايا الى الاعراض عن الزواج الى بلوغ الخامسة والعشرين تباعدا من الشواغل الزوجية وآفاتها وعند الولوج الى منطقة مشائخه على مختلف صفاتهم وجنسياتهم ومراتبهم وجهاتهم من العسير استتباعهم الى نهاياتهم وعلى سبيل الانموذج نكتفى بطائفة من شيوخ الاسلام وعظماء

(١) ترجمته الحافلة فى كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية آه مؤلف

الأئمة متخطين من ممر والده الى ناحية أخيه لوالده العلامة السيد سقاف بن
حامد وأخيه لأمه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف
السقاف والعلامة السيدشيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامةالسيدمحسن
ابن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر
ابن سقاف السقاف والعلامة السيدعلوى بن محمدبن عمر بن سقاف السقاف
والعلامة السيد حسين بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامةالسيد
عبد القادر السوم بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيدصافى
ابن شيخ بن طه السقاف والعلامةالسيدطه بن علوى بن حسن بن علوى بن
محمدبن عمر بن طه السقاف والعلامة السيدمحمد بن على بن علوى بن عبد اللاه
السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد
على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عمر بن حسن بن
عبد الله الحداد والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمدبن حسين المشهور والعلامة
السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد على بن سالم
ابن على ابن الشيخ أبى بكر بن سالم والعلامة السيد عيدروس بن
عمر الحبشى والعلامة السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر
والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميط والعلامة السيد عمر بن
هادون بن هود العطاس والعلامة السيد ابى بكر بن عبدالله بن طالب العطاس
والعلامة السيد سالم بن أبى بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة
السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد احمد بن عبد الله
ابن عيدروس البار والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة
السيد طاهر بن عمر بن ابى بكر الحداد والعلامة السيد محمد بن صالح بن عبدالله
بن احمد العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزة بن حسين بن عمر
ابن عبد الرحمن العطاس ومن مشائخه بالديار الحرمية شيخنا العلامة السيد

الأئمة متخطين من ممر والده الى ناحية أخيه لوالده العلامة السيد سقاف بن
حامد وأخيه لأمه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف
السقاف والعلامة السيدشيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامةالسيدمحسن
ابن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر
ابن سقاف السقاف والعلامة السيدعلوى بن محمدبن عمر بنسقاف السقاف
والعلامة السيد حسين بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامةالسيد
عبد القادر السوم بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيدصافى
ابن شيخ بن طه السقاف والعلامةالسيدطه بن علوى بن حسن بن علوى بن
محمدبن عمر بن طه السقاف والعلامة السيدمحمد بن على بنعلوى بنعبد اللاه
السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد
على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عمر بن حسن بن
عبد الله الحداد والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمدبن حسينالمشهور والعلامة
السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد على بن سالم
ابن على ابن الشيخ أبى بكر بن سالم والعلامة السيد عيدروس بن
عمر الحبشى والعلامة السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر
والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميط والعلامة السيد عمر بن
هادون بن هود العطاس والعلامة السيد ابى بكر بن عبدالله بن طالب العطاس
والعلامة السيد سالم بن أبى بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة
السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد احمد بن عبد الله
ابن عيدروس البار والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة
السيد طاهر بن عمر بن ابى بكر الحداد والعلامة السيد محمد بنصالح بنعبدالله
بن احمد العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزة بن حسين بن عمر
ابن عبد الرحمن العطاس ومن مشائخه بالديار الحرمية شيخنا العلامة السيد

التحكيم والالباس والاجازة والالباس والمصافحة والتشبيك والتلقيم وتلقين الذكر ورواية الأسانيد والأحاديث المسلسلة بالأولية وبالمحبة وبيوم العيد والاذن له بالتدريس والافتاء ونشر الرسالة المحمدية فى الأوساط الاسلامية تسمعونه يتحدث عن وقوعها له من عديد مشائخه المرة بعد المرة والمتكرر متكرر والمشهور من وصايا شيخه سيدنا على الحبشى له المخطوطة بخطه وصيتان احداهما خاصة والأخرى مشاركة مع أخيه الوالد عمر بن حامد ومتى كانت الأشياء تذكر بأشياء فقد ذكرتنا ذكرى مشائخه الخلص بمشائخه المشوبة تلمذته لهم بتلمذتهم عليه كتلقيات صوفية متبادلة وفى مقدمتهم أخوه لوالده شيخنا الوالد العلامة السيد عمر بن حامد والعلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر بن طه السقاف وشيخنا العلامة السيد طه بن أبى بكر بن سقاف بن محمد بن علوى ابن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن حسين بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن قطبان السقاف والعلامة السيد عمر بن عبد القادر ابن احمد السقاف والعلامة السيد أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى وشيخنا العلامة السيد عبد الله بن على بن حسن الحداد وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الله بن طالب بن على بن حسن بن على بن حسن العطاس والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس والعلامة السيد عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى وشيخنا العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة الشيخ حسن بن محمد بن محمد بارجا ثم لاجــــرم ان الانتقال الى حياته العلمية إنما هو انتقال الى حياة داوية وبحور زاخرة وأمواج متلاطمة وطوفانات ثائرة وهل يبقى بعد الاجماع من مشائخه وغير مشائخه على

أنه أفقه اهل زمانه سؤال لمتسائل وما تبسيط تحفة المحتاج للعلامة الشيخ احمد
ابن حجر الهيتمى وتحليل مشكلاته وتبيين غامضاته فى فتاواه الكبرى سوى
ظواهر من ظواهره الفقهية وإن لم يسغ الارتفاع به إلى مراتب الأئمة المجتهدين
الاجتهاد المطلق فلا شك فى بلوغه مرتبة الأئمة المجتهدين الاجتهاد المقيد بالمذهب
على مايعتقد الكثيرون وقد يدعو الى الدهشة تصديه وهو فى السن المبكرة للرد
المفحم على العلامة الشيخ على بن عمر باصبرين الدوعنى والذين يعرفونه شخصيا
يدرونه حركة علمية مستمرة متداول أمره الى منتهى حياته التدريس تدريس
والمراجعات مراجعات والتاليف تاليف والأحكام أحكام والتصحيحات تصحيحات
والنقض نقض والابرام ابرام والأسالة أسالة والاستشارة استشارة والأجوبة
أجوبة ومافى الدين فى الدين ومافى المواريث فى المواريث والافتاء افتاء الشفهى
شفهى والتحريرى تحريرى ومافى الداخل فى الداخل وما فى الخارج فى الخارج
القريب قريب والبعيد بعيد إلى افريقيا وجاوة ومتى ترك المحفظة والدواة فى
وقت من الأوقات حضرا وسفرا منذ الشبيبة الى حلول المنية ومما لاريب فيه
ان الذاهب الى درس من دروسه اليومية العمومية بمسجد الرياض حيث
تفيض علومه فيضانا هائلا على أهل المتون فى متونهم وعلى أهل الشروح فى
شروحهم وعلى أهل الحواشى فى حواشيهم إنما يذهب إلى آية من آيات الله
الباهرة فى السعة العلمية أو إلى صورة مصغرة من دروس الامام الشافعى
تحقيقا وتدقيقا ومادة وغوصا وتدفقا وأسلوبا وإحاطة فى صبر وجلد واحتمال
من أول الظهر الى العشية وفى إمكان نسيان كل شىء على مرور الأيام فلا
يمكن نسيان تفقهى عليه الى فى فتح الجواد مع المتفقهين سنة ١٣٢٧ وكيف ينسى
وله امتيازه بطابعه الخاص حتى ان شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن
ابن على بن عمر بن سقاف السقاف مداوم الحضور وكثير المناقشة والمباحثة

وهل يسمع سوى هديره مقررا كالجمل الهائج حتى تظنوه ناسيا نفسه ومكانه استلذاذا واستذواقا وكلما اعترضت سبيله فى المتن او الشرح عقبة كأدى او غير كأدى ذللها او نبتت مشكلة او غامضة جعلها واضحة وضوح الشمس فى رابعة النهار وحسبكم فتح الجواد موضوعا ومعروضا وهلا نذنب ذنبا عليا فى مبارحتنا دائرة فتح الجواد قبل الالماع الى الالحاح المترادف عليه من شيخه سيدنا على الحبشى فى وضع حاشية عليه تظهر مكنوناته وتوضح غامضاته استنادا إلى ان غيره لا يستطيع استطاعته ولكن الى التسويف تعود فوات الفرص كما لا يخفى على ان من له إحاطة بالشؤن القضائية أو اتصال بالقضاة السيوونيين وغير السيوونيين يعلم رجوع كثير منهم اليه فى مشكلاتهم القضائية كما يعلم اطمئنان الدولة وغير الدولة الى ابرامه اذا ابرم وإلى نقضه اذا نقض والى حكمه عندما يفوض الحكم اليه ولما تعين عليه القضاء بوفاة شيخه القاضى العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف فى ١٣ رمضان سنة ١٣١٣ كما تعين على اخيه لأمه الوالد علوى بن عبد الرحمن وصار كل منهما يدفعه عن نفسه تورعا فلم يجد ذوو الحل والعقد مخرجا من مأزق القضاء غير الاقتراع بينهما وكان يوم الاقتراع بينهما يوما مشهودا فى بيت خالها السيد شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف بحضور الدولة والعلماء والأعيان وسواهم وقد امتلأ المكان على سعته وكيف يفوتنى حضور مثل هذا المجتمع الهام بصفة غلام فضولى حيث خرجت القرعة على الوالد علوى والذى يزيد العجب عجبا ان ميزة الوالد الامام فى غير الفقه من العلوم والفنون لا تقل عن ميزته الفقهية ولماذا لا تكون صورة واحدة من صور استبحاره النحوى مثلا كافية فى الايماء الى سعته فى عموم العلوم والفنون ولو كنتم من المواظبين على دروسى النحوية فى منزلنا بسيوون سنة ١٣٢٧ لشاهدتموه كثير الدخول علينا

ووقوفه منصتا حتى إذا توغلت فى الابحاث مبتعدا الى هنالك وهنالك ولاحظ تعثرى فى الغامضات أخذ بى الى الجادة السوية فى رفق ولين والى الذين يبتغون التعزيز بثانية وقعت بمدينة ذمار الشهيرة باليمن سنة ١٣٢٤ أثناء سفره من حضرموت الى الحجاز برا من طريق بيحان واليمن حيث حضر مجلسه علماء المدينة وأعيانها واذا بأحد اولئك العلماء أراد إظهار شخصيته بتفوقه على مفتى حضرموت على ما يعتقدون فيسأله مسألة نحوية غامضة تقتضى مراجعة لبعيد العهد بالنحو والغرابة أنه طالبه بالاجابة فورا وزاده شقشقة اعراضه عنه لكونه حاجا من جهة ولنفور نفسه بطبيعته من المجادلات والمنازعات من جهة أخرى ولكنه اضطر الى الاجابة انقاذا للسمعة العلمية الحضرمية وكانت الاجابة مسددة بهتت المناظر واسكتته وللخشية من تمادى ملاحاته ساله مسالة من ثلاث اذا عجز عنها فانه عن الاثنتين اعجز وأمهله اسبوعا ليراجع كما يشاء غير ان الرجل لم يكد يسمع المسالة حتى انكمش منخذلا ولم يسعه سوى الفرار من غير رجعة واما علم الفلك فانه حامل رايته فى القطر الحضرمى كله بشهادة مؤلفاته الفلكية وجداوله المؤقتة وفى عدد من مساجد سيوون الاعتماد عليها منذ عشرات السنين مع العلم بانه خاتمة الذين يعرفون النجوم وامكنتها ومميزاتها وطالعها وغاربها ومعرفة الأوقات بها ولما كانت ذكرياته العلمية متشعبة فى مختلف النواحى وفيما بسطنا غنية للمستغنين فيجدر ان تسيروا بنا الى مجتمعات تلاميذه المنتشرين فى مشارق الدنيا ومغاربها الحضرمى حضرمى واليمنى يمنى والحجازى حجازى والصومالى صومالى والزنجبارى زنجبارى والجاوى جاوى وهكذا وعندما تتبعون الحضرميين فى ديارهم فتتبعوا مشرقين الى سيحوت وظفار معرجين على الشحر والمكلا والديس وتتبعوا مغربين الى نصاب وحبان وبيحان كما لا يجوز اغفال تلاميذه نزلاء رباط شيخه سيدنا على الحبشى من كل جهة وصوب فى مدى نيف وخمسين عاما بعدد وفير متتابع وهل يدرى المتخرجين

ووقوفه منصتا حتى إذا توغلت فى الابحاث مبتعدا الى هنالك وهنالك ولاحظ تعثرى فى الغامضات أخذ بى الى الجادة السوية فى رفق ولين والى الذين يبتغون التعزيز بثانية وقعت بمدينة ذمار الشهيرة باليمن سنة ١٣٢٤ أثناء سفره من حضرموت الى الحجاز برا من طريق بيحان واليمن حيث حضر مجلسه علماء المدينة وأعيانها واذا بأحد اولئك العلماء أراد إظهار شخصيته بتفوقه على مفتى حضرموت على ما يعتقدون فيسأله مسألة نحوية غامضة تقتضى مراجعة لبعيد العهد بالنحو والغرابة أنه طالبه بالاجابة فورا وزاده شقشقة اعراضه عنه لكونه حاجا من جهة ولنفور نفسه بطبيعته من المجادلات والمنازعات من جهة أخرى ولكنه اضطر الى الاجابة انقاذا للسمعة العلمية الحضرمية وكانت الاجابة مسددة بهتت المناظر واسكتته وللخشية من تمادى ملاحاته ساله مسالة من ثلاث اذا عجز عنها فانه عن الاثنتين اعجز وأمهله اسبوعا ليراجع كما يشاء غير ان الرجل لم يكد يسمع المسالة حتى انكمش منخذلا ولم يسعه سوى الفرار من غير رجعة واما علم الفلك فانه حامل رايته فى القطر الحضرمى كله بشهادة مؤلفاته الفلكية وجداوله المؤقتة وفى عدد من مساجد سيوون الاعتماد عليها منذ عشرات السنين مع العلم بانه خاتمة الذين يعرفون النجوم وامكنتها ومميزاتها وطالعها وغاربها ومعرفة الأوقات بها ولما كانت ذكرياته العلمية متشعبة فى مختلف النواحى وفيما بسطناه غنية للمستغنين فيجدر ان تسيروا بنا الى مجتمعات تلاميذه المنتشرين فى مشارق الدنيا ومغاربها الحضرمى حضرمى واليمنى يمنى والحجازى حجازى والصومالى صومالى والزنجبارى زنجبارى والجاوى جاوى وهكذا وعندما تتبعون الحضرميين فى ديارهم فتتبعوا مشرقين الى سيحوت وظفار معرجين على الشحر والمكلا والديس وتتبعوا مغربين الى نصاب وحبان وبيحان كما لا يجوز اغفال تلاميذه نزلاء رباط شيخه سيدنا على الحبشى من كل جهة وصوب فى مدى نيف وخمسين عاما بعدد وفير متتابع وهل يدرى المتخرجين

باكر الباكرى البيحانى والعلامة السيد احمد بن أبى بكر بن عبد الله بن سميط
ومن الحق ان الاعتذار لو كان سائغا فى كل عارضة تعرض لكنا مسارعين فى
الاعتذار عن الخوض فى حياته الدينية ولأى شيء لا نسارع وكلها حياة مضنية
الى الغايات ومن هو المستطيع تناول كلياتها على الوجه الأوفى وكل صفة منها
تحسبونها مقتطعة من دينيات الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وحينما يكون
فى الامكان اقامة معرض لعبادة العابدين وطاعة الطائعين وزهادة الزاهدين
وورع الورعين وتقوى المتقين فتصوروا معروضاته من الممتازات روعة وعجبا
وكيف لا وهو من ذوى العزائم المغالين فى نسكهم ودينياتهم ومن غير مبالغة
ان الملائكة لو كانت لهم صور بشرية لكان صورة من صورهم ولم لا وحياته
كلها موزعة بين الجهاد الدينى والجهاد النفسى والجهاد العلمى والجهاد الخيرى الى
تحاشى كراهة التنزيه وخلاف الأولى وما الأنوار المتصاعدة منه سوى تفسيرات
لفائضاته الدينية ورشوحاته النسكية والى الذين لا يدرون ان ايامه ليست مثل ايام
الناس ولا لياليه مثل لياليهم أن يدروا أنه لم يكن لنعيم الحياة ولذاتها وطيباتها معان
فى قاموس حياته فبينما يكون الناس فى دنيوياتهم ومماشيهم وأفراحهم ومسراتهم
وتنعماتهم وتمتعاتهم تجدونه فى الدينيات منهمكا وفى الصالحات منغمرا وفى العمليات
مندفعا وفى الدياجى مناجيا هاتوا لنا الف رسالة قشيرية او غير قشيرية فلن
ترجحوه فى جميع الصفات وهل سمعتم بمثله فى الجهاد النفسى الى لصوق بطنه
بظهره من أثر الجوع البالغ تدينا ونسكا والاكتفاء فى طعامه بلقيمات تقيم صلبه
من أى نوع كان وقد تدهشون كثيرا عند ما تعلمون من هوان الدنيا عليه انه
لم يكن له صندوق أو خزانة لحفظ مخزوناته ولكن فى الرفوف العامة متسع
لموضوعاته ان كانت له موضوعات وعلى هذه البوارز كيف يكون للماديات
النقدية مكان فى نفسياته حتى اذا تسرب اليه شيء منها تشاهدونه يشتتها ذات
اليمين وذات الشمال لتفريج أزمة المأزومين ومواساة البائسين واعانة المحتاجين

ومن هنا ترون المخلصين له في معتقداتهم ومحبتهم أمثال الشيخ طيب بن احمد باهير والشيخ محمد بن عبدالله بن زين بن هادى باسلامه والشيخ محمد بن عبدالله بن على مكارم يبادرون الى الاستيلاء عليها لانفاقها فى مصالحه قبل تمزيقها شذر مذر هنا وهناك ومما يسترعى الأنظار تلاشى بشريته ونكران ذاته وعدم الشعور بحال أو مقام أو ميزة علمية أو دينية او صوفية او اجتماعية الى انتفاء ظهوره فى رئاسة علمية أو دينية أو مشيخة صوفية لتغطية صفاته العلميـة على كل صفة وميزة وفى استظهار معنوياته تتجلى صافية وغير مخدوشة بصفة من الصفات المذمومة ومافى قلبه على لسانه كصريح شديد الصراحة ولا يكتم شيئا مهما كانت النتائج حسنة أو سيئة ومهما كانت العواقب وخيمة فى سبيل الحق والصدق من غير مراعاة لكبير اوصغير اومأمور اوأمير ويجابه المحقين باحقاقهم والمبطلين بباطلهم حيث يتقبلونه بالرضاء والخضوع لما يعلمونه من صفاء السريرة ونظافة الباطن وسلامة الصدر وحسن الطوية واما ذكر الموت فعلى لسانه طول حياته كشديد المراقبة لربه ونفسه حتى ان ملك الموت لو كان يترصده على الأبواب فى كل وقت وحين لما زاده مراقبة واستحضارا ومن هذه النفسية تشعرون باعراضه عن الدنيا وذكراها وأحوالها وشئونها القاصية عن الدين ومنافع المسلمين والاصلاح وأين أنتم من رقة قلبه وسرعة عبرته وغزارة دمعته وتاثرها عند كل مؤثر محسوس أو غير محسوس واما القرآن الكريم فلا نعلم له شبيها فى تساقط مدامعه وتوالى عبراته اثناء قراءته من شدة التأثر ولئن درينا أجزاء قراءته القرآنية اليومية بصفة احزاب مستمرة ودرينا من رسالته الآتية الى بعض الشيوخ قراءته القرآن كله ست عشرة مرة فى رمضان فلا يدرى بمجموع أوراده وأذكاره المؤقتة نهارا وليلا دون المطلقة الا الله تعالى وهل تفارق يده مسبحته اليسر ذات الحبات الكبيرة العمر كله ذاكرا ربه حتى فى أوقات السمر بين أسرته فى كل ليلة على قراءة راتب قطب الارشاد سيدنا عبد الله بن علوى

ومن هنا ترون المخلصين له فى معتقداتهم ومحبتهم أمثال الشيخ طيب بن احمد باهبير والشيخ محمد بن عبدالله بن زين بن هادى باسلامه والشيخ محمد بن عبدالله بن على مكارم يبادرون الى الاستيلاء عليها لانفاقها فى مصالحه قبل تمزيقها شذر مذر هنا وهناك ومما يسترعى الأنظار تلاشى بشريته ونكران ذاته وعدم الشعور بحال أو مقام أو ميزة علمية أو دينية او صوفية او اجتماعية الى انتفاء ظهوره فى رئاسة علمية أو دينية أو مشيخة صوفية لتغطية صفاته العلميـة على كل صفة وميزة وفى استظهار معنوياته تتجلى صافية وغير مخدوشة بصفة من الصفات المذمومة وما فى قلبه على لسانه كصريح شديد الصراحة ولا يكتم شيئا مهما كانت النتائج حسنة أو سيئة ومهما كانت العواقب وخيمة فى سبيل الحق والصدق من غير مراعاة لكبير اوصغير اومأمور اوأمير ويجابه المحقين باحقاقهم والمبطلين بباطلهم حيث يتقبلونه بالرضاء والخضوع لما يعلمونه من صفاء السريرة ونظافة الباطن وسلامة الصدر وحسن الطوية واما ذكر الموت فعلى لسانه طول حياته كشديد المراقبة لربه ونفسه حتى ان ملك الموت لو كان يترصده على الأبواب فى كل وقت وحين لما زاده مراقبة واستحضارا ومن هذه النفسية تشعرون باعراضه عن الدنيا وذكراها وأحوالها وشئونها القاصية عن الدين ومنافع المسلمين والاصلاح وأين أنتم من رقة قلبه وسرعة عبرته وغزارة دمعته وتناثرها عند كل مؤثر محسوس أو غير محسوس واما القرآن الكريم فلا نعلم له شبيها فى تساقط مدامعه وتوالى عبراته اثناء قراءته من شدة التأثر ولئن درينا أجزاء قراءته القرآنية اليومية بصفة احزاب مستمرة ودرينا من رسالته الآتية الى بعض الشيوخ قراءته القرآن كله ست عشرة مرة فى رمضان فلا يدرى بمجموع أوراده وأذكاره المؤقتة نهارا وليلا دون المطلقة الا الله تعالى وهل تفارق يده مسبحته اليسر ذات الحبات الكبيرة العمر كله ذاكرا ربه حتى فى أوقات السمر بين أسرته فى كل ليلة على قراءة راتب قطب الارشاد سيدنا عبد الله بن علوى

وفاته في ذلك اليوم بسيوون كما هو الواقع على ما يروى تلميذه السيد احمد بن شيخ بن محمد بن حسين الحبشى عن حضور واحسب فى هذا المجلى يتطاير استغراب المستغرب بين حين سماع شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الله بن طالب العطاس يصفه بالدوام فى الحضرة النبوية وما هو الكشف الجلى ان لم يكن مكاشفا وبماذا تفسرون تسميته لى باسمى عبد الله واثباتى فى الشجرة العلوية الكبرى بتريم قبل ميلادى بشهور وما معنى توديعه عند سفره الأخير الى الحرمين الشريفين وداع من لا يعود حيث كانت الوفاة كما من الذين أفشى اليهم بها فى صفة عرض البضاعة (الحياة) فى معارض القبول (الوفاة) السيد على بن حسن بن احمد ابن محمد بن علوى المحضار حاكم المكلا فى ذلك الحين على ما حدثنى وكيف لو خلطتم هذه الظواهر الى الاجابة عن وفاته بأنها ستكون فى خارج حضرموت عندما أجاب السائلين عن مبتغى مدفنه بقبة شيخه سيدنا على الحبشى أو بقبة جده سيدنا سقاف بن محمد واذ ضربنا صفحا عن التعرض لكراماته على كثرتها (١) كشأننا فى هذا التاريخ مع كرامات ذوى الكرمات فللحرص على المحجوبين من الانكار والوقيعة فيأثمون ثم الى الراغبين تصويره الجسدى أن يروه معتدل القامة

---

(١) منها تعجيل العقوبة لمن يتعرض له بسوء كما حدث لبعضهم من غرق ولده وأمواله فى البحر اثر انكاره وديعة نقود وافرة أودعها اياه ومنها ان جنديا اغتصب برسيما من بئر الحظيرة لبقرته فاصبحت ميتة ومنها ان جنديا آخر اغتصب برسيما من الحظيرة ذاتها ولما أطعمها أغنامه وجدها فى اليوم الثانى كلها ميتة ومنها انه بشر الشيخ محمد بن بكر ان الجرو ساكن المكلا بولد وكان عقيما ولم تمض شهور حتى حملت به امرأته ومنها أن السيد علوى بن شيخان الجفرى المكى لم تعش له بنات فبشره ببنت يطول عمرها فولدت وعاشت واما أهل بيحان فيروون له من الكرمات أشياء كثيرة منها أن رئيسهم عقيم فضرب على ظهره وبشره بولد واذا بامرأته تحمل وتلده فسماه باسمه محمدا آه مؤلف

والبدن فى لون صاف ولحية قبضة يدو عارضين خفيفين وأنف كبير فى وجه مستطيل
به آثار حبات جدرى يسيرة متناثرة عدا شارب مقصوصا تارة ومحاوقا تارة أخرى
كالعنفقة وقد تحدث تجاعيد حفيفة بجبهته عند التحدث وعلى خشونة عيشته تلمسون
يديه رطبتين وناعمتين فى امتلاء وماملبوسه على بساطته ونظافته سوى جبة بيضاء
وازار مخيط ورداء وعمامة من غير اناقة وقد يمشى حافيا تواضعا وأما السواك
والسبحة والدواة والمحفظة فلا يتركها قط كامثولة من مثولات الأتقياء والعلماء
والمفتين والمصلحين الاجتماعيين كما عاش طول عمره داعيا الى الله ورسوله
ومرشدا من المرشدين باذن من سيد المرسلين والأولين والآخرين على مافى
رسالة بعثها إلى بعض الشيوخ وعلى ما سمعه السيد عبد القادر بن محمد بن عمر
الجفرى يفضى الى العلامة السيد عثمان بن محمد شطا المكى بمكة سنة ١٣٢٩
وفى هذا المربط لم يكن خافيا على الذين يمرون بمجموع كلام شيخه العلامة
السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس جمع تلميذه الشيخ محمد بن عوض بافضل
ان يشاهدوا أن الوالد الامام كان ماشيا فى أحد الايام الى جانب شيخه
العلامة السيد سالم بن ابى بكر بن عبد الله العطاس واذا به يخافته بان روحه
عرفت روحه منذ عالم الذر وكان على بعد منهما سيدنا احمد بن حسن فناداه
قائلا وأنا على ذلك من الشاهدين وحيث ابتعدنا فى الذكريات الوالدية الى
هذا المقصى الشاسع دعونى انزلق الى عنايته بى ورعايته لى منذ ميلادى
فى ٢٠ رجب سنة ١٣٠١ وبتربيته لى تربيت جسمانيا وروحيا حتى اذا ختمت
القرآن المجيد مبكرا بمعلامة الجد سيدنا طه بن عمر الشهيرة بسيوون على المعلم
الشيخ طه بن عبد الله باحميد أصحبنى معه الى زيارة النبى هود عليه السلام فى معية
شيخه سيدنا على الحبشى بمثابة مكافأة وفى حياتى كلها لم يضربنى أو ينهرنى قط
سوى مرة واحدة سنة ١٣١٤ حينما باغتنى قارئا فى كتاب قصص الانبياء
لكونه يريد تفرغى للفقه والعلوم وقد تشعرون بوفور حنانه وعواطفه

عندما يريد ان يعبر لى فى مراسلاته كلها على كثرتها عن مقدار محبته لى يصفنى فيها بثمرة فؤاده وتخصيصى بقميص شيخه سيدنا على الحبشى كأعز شيء عنده كما له تعليقات يسيرة على رسالتى الفلكية المسالك القريب للعمل بربع التجييب ووضعه فى محفظته مجموعة صغيرة من اشعارى للنظر فيها حينا بعد حين وأما مقروءاتى عليه فكثيرة منها فى الفقه حتى فى فتح الجواد وقد ألبسنى وأجازنى مرارا كما أجازه مشائخه وفوق اجازته المخطوطة اجازنى أن اقرأ كل يوم عقب الصلوات الخمس لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا لا اله الا الله اثنى عشر مرة الله اثنى عشر مرة هو (بسكون الواو) اثنى عشر مرة لا اله الا الله ثلاثا كما أجازه سيدنا على الحبشى ذاكرا له انه ذكر سيدنا عبد الله بن أبى بكر العيدروس المعنى بقول سيدنا أبى بكر بن عبد الله العيدروس

وذكر العيدروس القطب أجلى   عن القلب الصدا لمصاد قينا

على أن الوالد الامام لم يكن فيه من الشذوذ البشرى سوى وسوسة خفيفة تعتريه عند تكبيرة الاحرام فقط وفى رسالته الى اثناء اقامتى بها كانقان (جاوه) المؤرخة ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨ انه ابتهل الى ربه فى سجوده بزوالها واذا به فى رؤيا يشاهد الملائكة فوق رأسه يذكرون الله تعالى بأصوات جميلة وصيغة جميلة حسنة فيها ذكر العرش والكرسى وهو يتبعهم فى ذكرهم واذا بصدره ينفتح ويطير منه طائر فى كبر الديك وعند ما قام الى تهجده لم يجد للوسوسة أثرا

ولما كانت الذكريات الوالدية لها طولها فن الحسنى الاكتفاء بالمعروض والانتقال الى حيث الوفاة فى ابتداء من توجهه من وطنه سيوون فى شوال سنة ١٣٣٨ ومروره بالمكلا الى المهابط الحرمية ناسكا فى الناسكين وبمعيته أخى سالم حتى اذا كان اليوم التاسع من ذى الحجة ووقوفه بعرفات مع الواقفين الى العشية اذا به يشعر بزكام وحمى خفيفين لم يقعداه عن اتيان المناسك على

الوجه الأتم حتى الذهاب من منى الى مكة يوم النحر (العيد) لطواف الافاضة والسعي والاقامة بمن أيام التشريق حيث نفر النفر الأول الى منزل شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي بجرول بصفة ضيف عند ابنه السيد محمد بن حسين

والمدهش ان صلواته وعباداته وأوراده وتهجداته أثناء مرضه على جريانها من غير نقصان الى الصلوات فى قيام حتى اذا مضت ساعة بعد منتصف الليل فاضت روحه الشريفة صاعدة الى عليين راضية مرضية وذلك فى ليلة السبت ١٣ الحجة سنة ١٣٣٨ وفى صباح السبت كانت الصلاة عليه بالمسجد الحرام عند الملتزم تجاه الكعبة المشرفة وشيعت جنازته فى جموع حاشدة الى المعلاه حيث دفن بحوطة السادة العلويين وضريحه الخامس فى الصف الثالث عندما تعدون القبور من اليمين الى اليسار متجهين الى الغرب من الحائط الغربى وممن رثاه بقصائدهم المؤثرة شقيق احمد بن محمد ومطلع مرثيته البالغة ٣٥ بيتا

ما للحوادث كدرت أوقاتى وتعمدت سلبي صفا راحاتى

وتلميذه شيخنا العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد بن عبد الغفار باكثير وأولها

اذا ما كسانا الدهر من صفوه بردا يهدم فى سوح المنون لنا طودا

وفى مطولة لى أشرت الى رثائه بقولى

رحمى على جدث بمكـــة كالسراج بها منير
وافا الحمام بها لياً من بالأمين ويستجير

مؤلفاته

المعروف منها الفتاوى الكبرى فى مجلدين ورسائل منها الاتحاف بتقرير مسائل الازورار والانعطاف ومنها القول السديد المنسوق لدى أولى النظر فى كراهة الصلاة خلف المسبوق ومنها أحسن الوجوه فى تحريم الصلاة فى الوقت المكروه

ومنها الانصاف فى مسألة مستقيم بدون شق القاف ومنها القول الفصل الحازم فى وجه تزويج مولية الحاكم ومنها نصب الشبك فى اقتناص مايحتاج اليه من علم الفلك ومنها رسالة فى الرد على العلامة الشيخ على بن عمر باصبرين بصحة الاعتماد على الشجرة المضبوطة فى العصوبة (١)

منثوره

فى تعرف براعته النثرية وطريقته التسجيعية نكتفى بالنموذجات المعروضة يقول فى مفتتح رسالة الى شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى(٢) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يتطور بتطور شئونه فى ظاهر الأمر الحق ومكنونه ونسابق به مع خيول ذوى السوابق فى ميادين الصادقين فى حصول صفاء الأذواق من شراب أهل المعرفة المتحلين بأحسن صفة ترعاهم عين الرعاية وتمدهم باسرار الغيب الحقيقى فى البداية والنهاية بكلاية أهل التخصيص من أهل التخصيص من اهل الولاية بمقتضى السابقة الأزلية حتى بدت منهم نتائج الخواتم لأهل العناية الربانية وتارة تبدو لهم فى العيان وتارة تخفى اسرارها وينطوى عليها الجنان يجول بمركب علمه الذوق فى بحور لطائف الحق ويطوف بناظور فهمه الوهبى فى مشاهدة منظوره وان دق يمده بذلك ذو المدد الأكبر الذى لولاه لم يكن ملك ولا بشر من اثنى وذكر سر الوجود وكعبة الشهود لكل موجود من لا تدرك حقيقته العقول ولا تحصى شمائله بالنقول سيدنا وحبيبنا

---

(١) طبعت بمدينة بتاوى بجاوه سنة ١٣١١ على نفقة العلامة السيد عثمان ابن عبد الله بن عقيل بن يحي وممن قرضها من أشياخه العلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد الله السقاف والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف والعلامة مفتى مكة الشيخ محمد سعيد بابصيل

(٢) أرسلها اليه من الديار الجاوية بتاريخ جمادى الاولى سنة ١٣٢٥

وشفيعنا محمد أشرف محبوب وأكرم موهوب صلى الله وسلم عليه وعلى جميع
صحبه وآله وعلى من ربط حبله بأذياله واقتفى آثاره فى جميع خصاله حتى اقامه
خليفةله واوفى له من مكياله يهدى العباد الى طرق الرشاد فكان خير داع وهاد من به
ارجو حصول فتوحى والتخلص من قيدروحى تنفك من سجن البعاد حتى ادرك كل
مرادحبيب الفؤاد الغنى به فى مدارج توجهاتى عن سائر العباد العلى اسما ومرتبه والحائز
من المجد الاثيل قصبه ابن سيدنا جمال الدين محمد بن حسين الحبشى ذى الروح العرشى
من لم يزل فى طريق متبوعه يمشى عسى لازال طالعه سعيدا وصراطه مستقيما
محمودا يستمد الوجود من نوره وتجرى سفن أهل الاقبال على مولاهم فى بحوره
وتسير مركب عزمنا الصادق فى ذلك البحر الذى ماء علمه أبدا دافق وتضلع
من كؤس معارفه الهنية ومن حقائق علومه اللدنية التى خصصته بها الذات
الأحدية حتى أدارتها بين خواص الأخوان وأعز الأخدان تتلقاها قلوبهم
السليمة ثاملة منها ولاثم جريمة وتتروح بها ارواحهم مرتقية إلى محل التجلى
على براق التعلى ونسمات عنايات التخصيص تجذبهم ودواعى الحق بالحق تدعوهم
وتندبهم أحضرنا المولى ومن نحب فى تلك المحاضر مع استقامة الباطن والظاهر
وفى مستهل رسالة إلى صديقيه العلامتين السيد عبد الله بن محسن بن محمد
العطـــاس والسيد محمـــد بن عيدروس بن محمد بن احمد الحبشى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً ترتع به الأرواح فى رياض القرب
مع المقربين وتجول بسر أسراره فى غياض الحب مع المحبين المحبوبين وتكرع
من حميا أهل المعرفة مع العارفين المحققين ترج بنا تلك المعرفة فى بحور الحقيقة
على سفينة الشريعة مع الطريقة وربانها شيخ الشيوخ الذى أقدام معرفته الكلية
لها رسوخ حتى يرسو بنا على ساحل مدينة العلوم المتنوعة بما لا يحصى كتنوع
المعلوم يتربع لافادتها على كرسى التحقيق الجامع لأسرار كل عارف وصديق
وهم ما بين صاح وسكران وذاهل وولهان مما يبديه لهم من لطائف الامتنان

وغرائب العرفان صنوان وغير صنوان فيالها من تحف ما الطفها وطرائف ما أشرفها تشرق أنوارها فى آفاق القلوب حتى تطلع بتلك الأنوار على كل محجوب من شريف الغيوب مما لها فى اللوح مكتوب فهناك العيش وبهجته فليبتهج ولمتهج إلى أن قال يصف رمضانه بسورابايا من صوم وصلاة وقراءة قرآن وأذكار ودرس علم فبعد الظهر مدرس فى التفسير وبعد العصر قراءة فى الفقه ثم فى التصوف وقبل المغرب فيه وبعد المغرب فى غير رمضان كالصبح فى الفقه مشمولة تلك الأوقات بالتعليم والتذكير بتبشير وتنذير وباقى رمضان معمور بتلاوة القرآن وانى بحمد الله قد ختمت فيه ثمانا بعد ثمان ونرجو القبول من الكريم المنان ويعم الجميع بالغفران

ولما كنا فى استعراض منشور الوالد فاليكم وصيته لى (١) المشتملة على الاجازة وقد كتبها بيده الكريمة ونصها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يدرك به المؤمل من مولاه ما أمله مما فصله فى الأزل وأجمله لا ينفلت عنه أبداً شيء مما أدركه حتى حفته من كل الجهات لطائف البركة فى جميع مواد السكون والحركة نمت ثمارها فى سائر أكناف الوجود وظهرت أنوارها وأسرارها على كل موجود ممتدة من معدنها الأصلى ومقتبسة من أصل النور الجلى الذى ما تفرع شيء من جميع الأنوار إلا من شجرة حقيقته إذ هى أصل كل الأشجار مخطوب الحضرة الأحدية ويعسوب أهل المقاعد العندية سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله الصادق المصدوق الذى عجزت الخلائق أن تقوم بماله من حقوق ﷺ وعلى جميع آله وصحبه وعلى كل من اقتفاه من أهل وده وحبه أما بعد فلما كثر منك ياولدى وثمرة كبدى طلب الاجازة حتى تمتثل ما تجاز به فتكون ممن أدرك الشرف الكامل وحازه وتنتظم فى سلك سلفك العلويين معنى كما كنت ملحقا بهم فى الصورة فيصير الأمر

(١) كان ورودها الى من حضرموت فى أيام اقامتى بسورابايا سنة ١٣٢٩

مثى وفى الحقيقة والدك لم يكن أهلا أن يجاز فكيف يجيز إذ لايصدر ذلك
الا من عزيز انما نرجو المولى أن يلحقنا وإياك وكافة الأولاد بسادتنا الامجاد
الذين هم أهل حزب الرشاد وأن يجلسنا على سماطهم ويسكننا فى رباطهم وأن
يخلقنا جميعا بما تخلقوا به ويحققنا بما تحققوا به من زكى الأحوال وأن يرقينا فيما ارتقوا
فيه واليه من العلوم والأخلاق والأعمال وعسى بالتشبه بأهل الكمال نكتب فى
ديوانهم فى كل حال فرتبة التشبه أدنى درجات الرجال وفى الحديث من تشبه
بقوم فهو منهم أو حشر معهم ولا نرى لنا إلا هذه المرتبة فعسى منها تحصل
ثمرة المحبة فلذا استعفتك بمطلوبك وادركتك بمرغوبك فاول ما أوصيك به
ومثلك كل الأولاد تقوى الله التى هى وصية الله البر الجواد لكل العباد
ووصية الأنبياء والمرسلين وكافة الأولياء والصالحين لكل العالمين وهى كلمة
جامعة لامتثال جميع مواد المأمور واجتناب سائر أفراد المحذور ومراتبها
الحقيقية لاتنحصر ولا يحصى كليتها معبر وتتفاوت السن المعبرين عنها
بحسب ما أدركته حواصلهم من معانيها فليكن لك من التقوى افخر لباس
وشربك من حيا الورع اعظم كأس وليكن العلم لك شعارا والعمل به دثارا
والاخلاص به لك ديدنا والتشمير فى طلب كل كمال سائقا متقنا فما ادرك
المتوانى الا مجرد التوانى واجعل كل رغبتك وجل همتك فى التحافك حقيقة
ببردسلفك آل آبى علوى وفي شربك من منهلهم الروى الممتدة جداولهم شربا
وعلما وعملا وخلقا من النهر النبوى فلا يكن لك مطمح للمطلب الحقيقى
لسواهم ولا ملمح لمن عداهم ولا بأس به لقصد التبرك واخذ العلوم وكل شىء
بالمقسوم وماء كل يجرى فى عتومه وإن لم يكن فى معلومه ولا تمدن بعين
بصيريتك الى زينة هذه الدار ورونق ما يبدو منها اذ حالها حقيقة فى مضمار
فما الدار فى الحقيقة الا دار القرار مع النبى المختار ومن معه من الاخيار
فاجعلهما قبلتك تصلي اليها حيث ما توجهت وانصب خيالهما معك كيف ما كنت

فالحبيب موطن الانوار ومعدن الاسرار ما يبرز مدد من الحضرة الأحدية
إلا وتتلقاه اولا الحضرة الواحدية التى هى سر الذات المحمدية ومن اراد
الدخول الى مرتبة من المراتب من غير جنابه ولا من بابه فهو ابدا فى عذابه
وحجابه فاسلك ياولدى دائما فيما يرضيه فى ظاهر الحكم وخافيه ولتكن سريرتك
كعلانيتك صالحة وتجارتك بملازمة الذكر لله تعالى قلبا وقالبا بانواعه رابحة
ودم فى صوب الاقبال والزم قرع الباب بالابتهال وصم عن الالتفات الى
الأغيار واجعل فطرك دوام الاستغفار اتسعد سعادة من سبقت هى له فى
سابق الأزل حتى أنزلته من الاقتراب باعلا محل ووزع الاوقات حتى تظهر
فيها البركات والقط جواهر الحكم باكف العمل لتدرك العـلم اللدنى
وإن لم تكن له تتعلم ولازم الصلوات فى الجماعات باول الأوقات فالشان
فى المحافظة عليها كما هو به المولى أمر ولا يخفاك من بين المقصود وقرر فهو
عنوان السعادة فباستقامتها كما طلبت تحصل الحسنى وزيادة وتمامها يدل على تمام
الغير كما أن نقصانها متضمن لنقصانه بلا ضير واجعل لك وردا من قراءة
القرآن حسب الاستطاعة وحسب الامكان وحسب الزمان والمكان ولازم
الأورادبالمساء والصباح فبها التحصن من الشياطين ونيل الفلاح لاسيما أوراد
السلف وكذا من لحق من الخلف والمقدم منها ما كان واردا عن الحبيب
المصطفى التى هى لداء القلب مرهم وشفاء ولا نطيل لك بتعداد أوراد حزوب
الأسلاف إذ ذاك عليك غير خاف وقد أجزتك ياولدى عبدالله وسائر اخوانك
بما كنت مجازا به من أوراد أسلافنا الذين منهم سلافنا وفى التعلم والتعليم
ونشر ما منحكه الرؤوف الرحيم وأن تقرأ كل يوم مائة مرة من رب اشرح لى
صدرى ويسرلى أمرى ومن لاإله الا الله الملك الحق المبين وبعد تمام المائة
محمد رسول الله الصادق الأمين ومن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
استغفر الله بعد الفجر وسنته اولى وبعد المكتوبات ماورد وكذا لقد

جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم مرة فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا وكل يوم أو ليلة تأتي بألف من يالطيف وتقرأ كل ليلة المنجيات من عذاب القبر وهن سبع سور من القرآن ألم السجدة ويس وحم السجدة وحم الدخان والواقعة والحشر وتبارك الملك وبعد صلاة الصبح المسبعات التى هي من تعليم الخضر لبعض الصالحين وهي الفاتحه والمعوذتان وسورة الاخلاص وآية الكرسى والباقيات الصالحات (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) واللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الرسول الأمي وآله وصحبه وسلم واستغفر الله العظيم لى ولوالدى والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ثم اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا فى الدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما نحن له أهل انك غفور رحيم جواد كريم رؤوف رحيم كما فى مسلك سيدنا طاهر بن حسين وقد أجزتك بجميع ما فيه كما أنا مجاز بذلك وبغيره من مشائخ متعددين من أهل علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين مقدمهم عندى حبيبي على أكبر ولى وأسأل الله أن ينفع الجميع بها ويلزمهم العمل بما فيها كما هو ظنى فى المولى جل وعلا وهى لك ولكافة اخوانك وأذنت لك أن تجيز فى ذلك من طلبها وادعوا لى ببلوغ أمالى كما انى كما يعلم المولى لكم داعى وعيني لكم تراعي وأسأل المولى أن يوفق بالقبول بجاه الرسول والحمد لله رب العالمين آخر ما تقول انتهى ما رقمته أقلام والدكم الشفيق بكم محمد بن حامد بن عمر بن محمد السقاف

شعره

لئن كان للوالد الامام المنثور الرايع فلمنظومه مظاهره وسواطعه وما قصائده سواء القريضية أو الحمينية على قلتها سوى مقتطعات من روحه خذوا من شعره مديحته فى شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشي

الف أنت للمعالى وباء حبذا ماتناله الاولياء
سدت أهل الزمان علما وحلما فيحق لنا الثنا والهناء
كل من رام أن ينال منالا سدته فيه خاب منه الرجاء
ولئن رمت صهوة عز مرقا ها لخير أتاك منها النداء
خصصتكم به العناية حقا فاذا النصر جاء قل ما تشاء
تخدم العلم كل وقت وحين كيف يحصى لك العطا والجزاء
وحدوت القلوب صدقا بعزم فاطاعت إذ طاب منك الحداء
ظبية الحى قدرمتنى بسهم فاصاب الفؤاد منه البلاء
من لدائى يزيل علة مابى ياطبيبى إن عز منك الدواء
دمعتى جرحت خدودى وعيشى منذ ولت والعيش ميم وراء
لذت بالباب ارتجى فيض فضل من شراب له الوجود وعاء
وقصدت الحمى محط التهانى والأمانى له العلوم سماء
راجيا منك فتح بابى حبيبى هل قبول منكم وهل لى عطاء
قل نعم قدوتى ووجهة قصدى لكم الشرب عندنا والحباء
أنت منا وانت فرع وفصل عندنا الطب دائما والشفاء
حبذا قربكم ورؤية وجه زانه الخلق صبغة والحياء
قد تركت الأهلين منذ كنت طفلا ونحوت حماكم أصفياء
عبدكم لايريد عتقا وإن كا ن لكم باقيا بهذا الولاء
ياعلى رقيت مرقى عليا دونه فرقد نعم وخباء
كل فضل لكم به إعتناء يالها رتبة حواها الخباء
أنت قطب بل أنت غوث إمام والورى كلهم جميعا وراء
طبت نفسا وطبت قلبا ولبا ياكريما من دونه الكرماء
ته دلالا فالأمر فى كل شىء راجع منك حبذاك الولاء

فافتحوا الباب ادخلوا بسلام عبدكم جنة بها الأتقياء
نختم القول بالصلاة على من هو نور وللوجود ضياء
احمد المصطفى وخير البرايا من له الرسل كلهم خلفاء
وعلى الآل والصحابة جمعا ما همى المزن أو شدت ورقاء

وله يمدحه وقد أنشأها وهو بالبحر فى ٢٥ الحجة سنة ١٣١١

سلام على نجد لمن حل فى نجد سلام سلام ليس يحصر بالعد
سلام عليهم ما بقيت وان أمت ساوصى به قومى ومن جاء من بعدى
على ساكنى وادى جثام ومن هم سكون بقلبى والفؤاد الى الخلد
حضور وسكان به ولهم به عناية حتى ذكرتنا بقا العهد
عهود عهدناها بهم وتقدست بهم فلهم أعلا المفاخر والمجد
حضرنا على شرب الدنان وافضلوا علينا شرابا من كؤس من الايدى
فلا عجب ممن يهيم صبابة وقد لاحظوه بالعناية والرفد
فمن رافق الاجواد لاغرو انه سعيد حقيق بالذلك من سعد
سعدنا بقرب الغوث قطب زمانه خليفة خير المرسلين بلا جحد
إمامى وشيخى بل وقبلة وجهتى اليه انتمائى فى حياتى وفى لحدى
عليه اعتمادى فى مدارج وصلتى به أصل رشدى لا بعمرو ولا زيد
ومذ كنت طفلا والروابط بيننا ولا ثم ميل لابن عم ولا جد
سوى نقتفى أثر الحبيب ونرتوى كؤسا من العلم اللدنى بلاحد
يفيض علينا فائضات علومه وما قد خفى مماله لم يكن يبدى
فاعظم مما يمنـــع الشرع بثه لدى الناس جمعا بل لمن باء بالعهد
وأعنى بما قدمت حامل راية الـــخلافة إنسان الحقيقة والرشد
على العلا كهف الملا ملجأ الورى وسلطان أهل الكشف بالمحضر العندى
علا فاعتلا حتى الى حيث لا علا وخصصه المولى بسر له أبدى

هو ابن جمال الدين أعنى محمدا ... هو ابن حسين الجد أنعم بذا الطود
عبيدك يا مفضال حقا بغربة ... مفرقة يشكو بها ألم البعد
بعيد قريب ذا فلا تعجبوا له ... فللروح سر ليس يدريه ذو المهد
ولاثم خل مؤنس ذو لطافة ... ويعرف ما أبدى ويعرف من وردى
فنوا وجودوا سادتى وتعطفوا ... على شجن قد كاد يغرق فى الوجد
فان تفضلوا منا فيا نعم ما اتى ... وإن تمنعوا من ذا يكون لذا العبد
فحاشا وحاشا أن يكون فقيركم ... ومحسوبكم فى مهيع الطرد والبعد
وكيف وأنتم فى سويداه مذ نشا ... ولا مال يوما فى طريق لكم تهدى
ورب السما والعرش ما زغت عنكم ... وأنتم بما فى القلب أدرى بما عندى
قصدت الحمى لا أنثنى عن جنابكم ... حمى سحب الأسرار تعلوه كالسد
رباطا رباط العلم أنعم به على ... رباط ربطت العلم فيه مع العقد
له الرب قد أعلا منارا وخصه ... بفتح مبين للمجاور عن قصد
فبورك من بان وبورك من بنى ... وبورك من ثاوبه مزمع الجهد
بناه مع الاخلاص بانيه خذ بنا ... اليه يمينا كى نبشر بالسعد
فبشرى لمن فى ذلك الحى قد لوى ... عنانا فيا بشراه بالعلم والمد
بعد رسول الله خير مشفع ... عليه صلاة الله دأبا بلا عد
كذا الآل والأصحاب ما قال منشد ... سلام على نجد لمن حل فى نجد

وله فى مطولة يمدحه بها من مدينة منادو بالتيمور فى ٢٠ الحجة سنة ١٣٢٥

ياعرب نجد أدركوا عبدا لكم ... قد صار من هجرانكم خدن الضنا
فتى أسامر سادتى فى محضر ... خال عن العذال من حسادنا
نروى أحاديث الهوى فى مربع الـ ... ـتخصيص فى مجلى به حزنا الهنا
إنى لأرثى من بلى ببعادكم ... مثلى واغبط من اليكم قد دنا
يافوز من رحلت به سفن الجوى ... حتى اذا حطت به تحت الفنا

ترسو به فى بندر التحقيق من … علم الحقائق حبذا مشروبنا
طارت به الالباب لما ان بدا … من سر سر السر فى أسرارنا

السيد على بن سهل جمل الليل

العــــلوى

١٧١

نسبه

على بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن احمد بن سهل بن احمد بن سهل بن احمد بن عبد الله بن محمد جمل الليل بن حسن بن محمد اسد الله ابن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط ابن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد ابن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من ذوى العلم والأدب ومحبي الخير والأخيار ميلاده بمدينة تريم فى ٢٦ ربيع الثانى سنة ١٢٦٥ وبها نشأته وتلقيات علومه ومعارفه على أنه بارح فى سبيلها موطنه الى متعدد المدن وموفور الشيوخ متلمذا فى الفقه وغير الفقه وفى سيوون أقام مدة متلمذا وله ذكر فى البيان الجلى (١) غير ان الأسفار سارعت به الى الأنحاء الشرقية منذ شبيبته وفى مدينة سنقفورة كان مدار تجارته ومضت حياته كلها موزعة بين الاقامة بتريم والسفر الى سنقفورة وغيرها فى إقامة قد تطول وقد تقصر تبعا للظروف مع العلم بتكرر توجهاته الى هنا وهناك سواء بحضرموت

(١) للعلامة السيد مصطفى بن سالم بن محمد بن على بن علوى بن عبد الله السقاف المتوفى بسيوون فى يوم الاحد ١٨ جمادى الاخرة سنة ١٣٦٥ عن ٤٥ سنة فى مناقب جده سيدنا محمد بن على

أو بجهة سنقفورة وممن صحبهم منتفعا بهم فى تريم وسيوون والغرفة العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد احمد بن على بلفقيه والعلامة السيد حامد بن عمر بافرج والعلامة السيد على بن حسن بن حسين بن احمد الحداد والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور ومن خواص تلاميذ العلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف كما من شيوخه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى ابن عبد الله السقاف والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عيدروس عمر الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والواقع أنه حج حجات متعددة كما له الى الرسول الأعظم بيثرب زيارات متكررة واغتنام أوقات فى مختلف العلميات والدينيات والواضح فى حياته أنه عاش فى فقه وتصوف لا بأس بهما وفى أدب واسع ومحبة للخير والنفع العام كما تظهر من قيامه بطبع كتاب البرقة المشيقة وكتاب معارج الهداية وكلاهما للعلامة السيد على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف وطبع بغية المسترشدين فتاوى العلامة السيد عبد الرحمن محمد بن حسين المشهور وطبع تمميق السفر للعلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس مع ديوان المذكور الخاص بشعره الحبينى على أننى قد عرفته معرفة شخصية بسنقفورة سنة ١٣٣٥ وديعا دمث الأخلاق يميل الى الهدوء والسكينة له قامة نحيفة وإلى القصر أقرب بلحية حمراء من الأذن الى الأذن وقضى عمره فى حياة مرضية وعيشة هنيئة الى حلول المنية وبمدينة تريم كانت الوفاة عند أهله وعشيرته فى يوم ٢٠ رجب سنة ١٣٤٩ ومدفنه بمقبرة زنبل حيث آباؤه وأجداده

منثوره

من ألوان روحه النثرية قوله فى رسالة إلى مجلة الرابطة ببتاوى كما نشرتها بتاريخ القعدة سنة ١٣٤٧

لقد تم والحمد لله سرورنا وكمل حبورنا وعظم ابتهاجنا بنهضة أبطال الهاشميين العاويين بالمهجر وبذلهم نفوسهم ونفيسهم فى سبيل توحيد الكلمة ورفع شأنها والأخذ بناصرها وتعزيز جانبها إننا ولعمر الحق لنهتز إعجابا وفرحا باخبار بنى عمومتنا الكرام بتلك الأقطار الشاسعة من النهوض العلمى والأدبى والتقدم المادى والاجتماعى والسعى الحثيث فى احياء مآثر الأسلاف وإعادة مجدهم وتجديد مفاخرهم والحاق الخلف بالسلف والحاضر بالغابر ان شعبا ينتمى الى أسمى ذروة الشرف وأقصى شأو فى المجد وله فى التاريخ بيض الصحائف وجليل الأيادى وخالد الآثار لجدير بأن يوطد أفراده كيانه ويؤيدون آثاره ويحفظون نفوذه ويدافعون عن حماه ويقومون بما قام به آباؤهم من الأعمال الجليلة والهمم الرفيعة

شعـــره

من الوان شعره مديحته فى عقد اليواقيت وصاحبه شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى حيث يقول

عقد تألق نوره المتلألى	أكرم بجوهره الثمين الغالى
أهداه خاتمة الأئمة والهدى	وإمام أهل العلم والأعمال
شيخ الشريعة والحقيقة عارف	بالله من أهل المقام العالى
وافاه من شاء الآله ليهتدى	فالهدى هدى الله ذى الافضال
والذكر ينفع كل عبد مؤمن	بالنص جاء كما تلاه التالى
والعلم والتقوى شعار أولى الهدى	ينجو الفتى بهما من الأهوال
لاخير فيمن كان يخلو منهما	متشبطا فى زمرة الجهال
والخير كل الخير فيمن يقتفى	أسلافنا فى القول والافعال
هذا طريق القوم سادتنا كفى	شرحا لها ماقاله الغــزالى
وحواه هذا العقد من أخلاقهم	وشرابهم فاكرع من السلسال

انتهى الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس

فهرست الجزء الرابع من تاريخ الشعراء الحضرميين

صفحة

أخطاء مطبعيه يجب إصلاحها

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٣	١٩	مشيخ	شيخ
٥٤	٢٠	حضره	حضرة
٦٣	١٨	تجاورتم	تجاوزتم
٧٣	٩	ثم متسللا	ثم كان متسللا
٧٥	١	فى ٣ رمضان	فى ٢٣ رمضان
٩٨	٨	بعد العج الثج	بعد العج والثج
١٠٣	٢٣	سيدنا صالح	سيدنا أبى بكر.
١٢٤	١٧	فى ليلة الإثنين ٩ رجب ١٣١٤	زائد يضرب عليه أو يقشط أو يفصل
١٢٩	٨	١١٦٦	١٢٦٦
١٨٧	٨	١٢٣١	١٣٣١